



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/ الدراسات العليا

ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية

في المجتمع العراقي بعد عام 2003

(دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية)

رسالة تقدمت بها الطالبة

زهراء رعد كامل

إلى مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

أ. م. د علاء جواد كاظم



جامعة القدس/ كلية:
الدراسات العليا

نقر اتنا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير : زكريا سعيد صالح

قسم : علوم الأدلة الجنائية
اطلعننا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرانها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة المasters في

علم الاجتماع / علم الأوصياني المعاصر
وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	طالب محظوظ هنانغان	آ.م.د		رئيسا
2	أحمد حامد مطرود	آ.م.د		عضوا
3	هنا منى سدخان	أ.م.د		عضوا
4	عمر جواد كاظم	سماحة		عضو ومشرفا

بصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القدس على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

العميد

٢٠٢١ / /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)

(النساء 29 - 30)

صدق الله العلي العظيم

أ

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي/ دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية)، والمقدمة من قبل الطالبة (زهراء رعد كامل)، قد جرى تحت إشرافى في جامعة القادسية / كلية الآداب وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :

المشرف :

التاريخ : 2021 / /

بناء على التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة :

التوقيع :

الاسم :

رئيس قسم الاجتماع :

التاريخ : 2021 / /

ب

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي/ دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية) قد تم مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : 2021 / /

ج

إقرار المقوم العلمي

أشهد أنني قرأت الرسالة الموسومة (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي/ دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية) المقدمة من قبل الطالبة (زهراء رعد كامل) في جامعة القادسية/ كلية الآداب قسم علم الاجتماع، وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : 2021 / /

خ

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي/ دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية)، وقد ناقشنا الطالبة (زهراء رعد كامل) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير/ أداب في علم الاجتماع بتقدير

التوقيع :

الاسم :

(عضوأً / مشرفاً)

التوقيع :

الاسم :

رئيس اللجنة

التوقيع :

الاسم :

(عضوأً)

التوقيع :

الاسم :

(عضوأً)

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

الاسم : عميد كلية الآداب

التاريخ : 2021 / /

الإهداء.....

بدأنا بأكثر من يد وفاسينا أكثر من هم وعانيانا الكثير من الصعوبات، وها نحن اليوم
والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الايام وخلاصة مشوارنا بين دفتري هذا العمل المتواضع...
الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، الى منارة العلم، الأمي الذي علم المتعلمين، الى سيد الخلق
رسولنا الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)...

الى النبيو ع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجه من قلبها، الى ايقونة الامل
ونبض الوجود ... أمي

الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من أحمل أسمه بكل افتخار، الى النجمة المضيئة في سماء
وجودي ... أبي

الى مسامين الحب والجمال الى من حبهم في عروقي ويلهج بذكر اهم فؤادي، ... اخوتي
الى بضم الروح، ورفيق الدرب، زوجي العزيز (أحمد)

الى عطاء الحب والمعرفة والاب الفاضل... د . علاء جواد كاظم
اهدي ثمرة جهدي المتواضع..... الى اساتذتنا الكرام جميعا

ولا انسى من ضحوا بأنفسهم وبعوايلهم وحياتهم من اجل ان نعيش بسلام ونحقق احلامنا والذين
لو لاهم لما استطعنا ان نصل الى ما نحن عليه الان..... شهداء العراق جميعهم

الباحثة

ع

الشكر والتقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى بجلال قدرته ووافر نعمته على حسن توفيقه وكريم عونه و ما ألهنا من ارشاد في انجاز هذه الرسالة بعد ان يسر العسير وذلل الصعب وفرج لهم، اما بعد يسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل الى الحضن الدافئ والامان الذي كان يرافقني طوال حياتي والتي كانت تسهر معي وترافقني خطوة بخطوة ومنحتني الثقة بنفسي (امي الحبيبة)، واسكر من كانت ابتسامته تهون علي تعب الدراسة ومشقتها ولم يكن فقط والدأ بل صديقاً وحبيباً ووطناً (ابي) رحمك الله وادخلوك فسيح جناته، واتقدم بالشكر الخاص الى الرجل الذي كان لكلماته ومساندته الفضل الكبير في انجاز هذه الدراسة والذي كان بمثابة الاب لي عمي العزيز(سليم كامل)، وكذلك (عمي عقيل وعمي نصير) اشكرهم كثيراً لوقوفهم معي، واسكر اخي (حامد) الذي ساعدني كثيراً واخواتي (زينة وصبا) على تشجيعهم لي ووقفهن الى جنبي، واسكر زوجي العزيز(احمد) الذي كان يسهر معي لأتمام هذه الرسالة والذي كان يمدني بالكثير من المصادر .

وأتقدم بالشكر الى الأب الموجه والأستاذ الفاضل المشرف الدكتور (علاء جواد كاظم)، شكرأً لأشرافك على رسالتي، اذ كان لإرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة وافكاره النيرة الاثر الكبير في رسالتي .

وشكري الموصول الى جميع الاساتذة في قسم علم الاجتماع وخاص بالذكر (أ.م.د. فلاح جابر جاسم، أ.م.د ثائر رحيم كاظم) اللذان رفداي بالكثير من المصادر العلمية القيمة ووقفا الى جنبي من اجل إتمام الرسالة على احسن وجه، وأعضاء الهيئة التدريسية الأفضل (أ. د. علي جواد وتوث، أ. د. صلاح كاظم جابر، أ. د. نبيل عمران موسى، أ. د. بسمة رحمن، أ. د. طالب عبد الكريم، أ. م. د . طالب عبد الرضا كيطان، أ.م.د. مؤيد فاهم، أ.م. هناء حسن سدخان، أ. م. نصير محسن، أ.م. حاتم راشد، أ. م. شذى نجاح بلاش، أ.م. أنيس شهيد، أ. م . مي علي، م.م. أحمد يحيى) الذين تتلمذت على أيديهم، والذين قدموا لي الكثير من العون والمساعدة .

اخيراً اود ان اشكر افراد عائلتي جميعهم الذين وقفوا الى جنبي، واسكر الأصدقاء جميعهم والصديقات الذين كانوا بمثابة الاخوة لي ، ولطالما مدوني بالكثير من المصادر التي ساعدتني على انجاز هذه الرسالة، وخاص بالذكر صديقتي واختي (ريام نعيم) كانت كالنجمة المضيئة في حياتي شكرأً لأنك صديقتي واختي، شكرأً لكم جميعاً .

المستخلص

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي رافقـت المجتمعات كلـها ومنها المجتمع العراقي، وقد اثرت تلك الظاهرة على المجتمع بشكل عام نظراً لما يتصف به من عادات وتقاليـد تمنع حدوث هذه الأفعال، حيث يوصـم اجتماعياً من يرتكـب مثل هذا العمل، ولكنـها ظاهرة خطيرة تهدـد الكـيان الاجتماعي فقد دعا الكـثير من العلمـاء الاجتماعـيين والنفسـيين الى دراستـها والوقوف على اسبابـها ومحاـولة علاجـها والحد منها .

لذا فقد هـدفت دراستـنا الحالـية الى التعرـف على الخـصائص الشخصـية والاجتماعـية والاقتصادـية المؤـدية للانـتحار، كذلك تحـديد أهم العـوامل المؤـثرة في حدوث الانـتحار عند كـلا الجنسـين، معرفـة مدى تأـثير التـحولات الثقـافية (العادـات والتـقاليـد الاجتماعـية، الأـفلام والمـسلسلـات التـلفـزيونـية) على الأـفراد وتوـدي بهـم لـلـانـتحار . فضـلاً عن مـعـرـفة مدى تـأـثير التـغيرـات التي أـحدثـتها العـولـمة وـدخـول وـسـائل الـاتـصال وـالتـكنـولوجـيا وـالتـطـورـات السـريـعة التي خـيمـت على المـجـتمـع العـراـقي في زـيـادة حالـات الانـتحـار، الوـصـول الى توـصـيات وـمقـترـحـات تكون بمـثـابة خطـوات اـجرـائـية وـقـائـية للـحد من ظـاهـرة الانـتحـار وـالـعـوـامل الدـافـعـة اليـه .

توصلـت الـدرـاسـة الى مـجمـوعـة من النـتـائـج مـفادـها انـ الانـتحـار يـشـمل الفـئـات العـمرـية جـمـيعـها ولا يـخـتص بـفـئـة دونـ آخرـى، لكنـه يـكـثـر عندـ الفـئـة العـمرـية التي تـنـتوـج اـعـمارـهم ما بين (18-30) كـونـها هيـ الفـئـة المسـؤـولة عنـ اـعـالـة المـجـتمـع مـاديـاً، كما انهـ نـاتـج عنـ العـاـمـل الاقتصادـي السـيـئـي لـما لهـ منـ اـثـر وـاسـع علىـ حـيـاة الأـفرـاد، إذـ انـ الفـقـر وـالـعـوز المـادي يـدـفعـان بالـكـثـير منـ الأـشـخـاص الىـ الانـتحـار لـلـتـخلـص منـ ظـرـوفـ الحـيـاة السـيـئة وـمـتـطلـباتـها، وقدـ اـثـبـتـت الـدرـاسـة منـ خـلالـ الوـسـائل الـاحـصـائـية المستـعملـة فـضـلاً عنـ منـاهـجـ الـبـحـث انـ دـخـولـ الـانـتـرـنـت وـالتـكـنـولوجـيا المتـطـورـة وـانـدـماـجـ ثـقـافـاتـ الـبـلـدانـ الـآخـرى معـ ثـقـافـةـ المـجـتمـعـ الأـصـليـ اـثـرـ وبـشـكـلـ كـبـيرـ علىـ حـيـاةـ الآخـرـينـ نـتـيـجةـ لـتـأـثـرـهـمـ بـمـاـ يـعـرـضـ وـيـنـقلـ لـيـهـمـ عـبـرـ وـسـائلـ الـاعـلامـ المـخـتـلـفةـ اـضـافـةـ إـلـىـ عـاـمـلـ التـقـلـيدـ الـذـيـ كانـ لـهـ اـثـرـ كـبـيرـاًـ فيـ حـيـاةـ الـكـثـيرـ منـ فـئـاتـ الـمـجـتمـعـ منـ خـلـالـ تـقـلـيدـ الـفـردـ لـمـاـ يـعـرـضـ مـثـلاـ عـبـرـ الـقـنـواتـ الـفـضـائيـةـ منـ مـسـلـسـلـاتـ وـافـلامـ مـدـبـلـجـةـ تـحـتـويـ عـلـىـ مشـاهـدـ انـتحـارـ، لـذـاـ يـجـبـ انـ تـكـونـ هـنـاكـ رـقـابـةـ عـلـىـ الـافـرادـ دـاخـلـ الـاسـرـةـ نـفـسـهـاـ وـمـنـ خـارـجـ الـاسـرـةـ ايـ تـكـونـ هـنـاكـ رـقـابـةـ تـلـفـزيـونـيـةـ سـيـاسـيـةـ تـتـحـكـمـ بـمـاـ يـعـرـضـ عـبـرـ وـسـائلـ الـاعـلامـ المـخـتـلـفةـ ليـتمـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ جـمـعـ ظـواـهـرـ العنـفـ وـالـقـتـلـ وـالـمـتـاجـرـةـ بـالـمـخـدـراتـ فـضـلاًـ عـنـ الانـتحـارـ، كـذـلـكـ الفـشـلـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ الـعـاطـفـيـةـ وـاصـابـةـ الـانـسانـ بـالـعـزـلـةـ وـالـوـحـدةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ انـعـكـسـتـ اـثـارـهـاـ عـلـىـ الذـاتـ الدـاخـلـيـةـ لـلـفـردـ وـسـبـبـتـ مشـاـكـلـ كـثـيرـةـ اـدـتـ بـهـ إـلـىـ الـهـاوـيـةـ كـلـ هـذـهـ الـعـوـاملـ تـنـظـافـرـ لـتـوـديـ إـلـىـ انـتحـارـ الـكـثـيرـ منـ الـافـرادـ .

المحتويات

	الآلية القرائية.....
ب.....	إقرار المشرف.....
ج.....	إقرار المقوم اللغوي.....
خ.....	إقرار المقوم العلمي.....
د.....	إقرار لجنة المناقشة.....
ع.....	الاهداء.....
ه.....	الشكر والتقدير.....
و.....	المستخلص.....
ر.....	فهرست المحتويات.....
ش.....	فهرست الجداول.....
1.....	المقدمة.....
85-3.....	الباب الاول :- الجانب النظري.....
16-4.....	الفصل الاول : الاطار العام للدراسة
5.....	التمهيد.....
6.....	المبحث الاول : عناصر الدراسة الرئيسية
6.....	أولاً : مشكلة الدراسة.....
7.....	ثانياً : أهمية الدراسة
8.....	ثالثاً : أهداف الدراسة
9.....	المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية
9.....	أولاً : الظاهرة الاجتماعية
10.....	ثانياً : الانتحار
12.....	ثالثاً : التحولات الثقافية

رابعاً : المجتمع العراقي.....15

ر

الفصل الثاني :- الاطار المرجعي للدراسة (الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة)	
42-17.....	
18.....	التمهيد
19.....	المبحث الاول : النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار.....19
19.....	أولاً: النظرية البيولوجية.....
20.....	ثانياً: النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك الانتحاري.....
21.....	ثالثاً: نظرية التفكك الاسري
21.....	رابعاً: النظرية السيكولوجية.....
22.....	خامساً: النظرية الاقتصادية
23.....	المبحث الثاني :- نماذج من دراسات سابقة
23.....	دراسات عراقية.....
30.....	دراسات عربية.....
33.....	دراسات أجنبية.....
40.....	المبحث الثالث : مناقشة الدراسات المستعرضة.....
85-43.....	الفصل الثالث : الانتحار في المجتمع العراقي.....
44.....	التمهيد.....
45.....	المبحث الاول : أنواع الانتحار.....
51.....	المبحث الثاني : العوامل المؤدية الى الانتحار.....
75.....	المبحث الثالث : بنية العائلة العراقية.....
79.....	المبحث الرابع : الانسان العراقي والتلفزيون.....
156-86.....	الباب الثاني : الجانب الميداني
101 - 87.....	الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية
88.....	التمهيد.....

المبحث الاول : منهج الدراسة ونوعها وفرضياتها و مجالاتها 89

ز

أولاً : منهج الدراسة 89
ثانياً : نوع الدراسة 91
ثالثاً: فرضيات الدراسة 92
رابعاً: مجالات الدراسة 94
المبحث الثاني : مجتمع وعينة الدراسة 95
أولاً : مجتمع الدراسة 95
ثانياً : عينة الدراسة 95
المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات و الوسائل الاحصائية 97
أولاً: أدوات جمع البيانات 97
ثانياً : الوسائل الاحصائية 100
الفصل الخامس : عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية 102 - 141
المبحث الاول : عرض وتحليل البيانات الاولية 103
المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة 105
المبحث الثالث : الخصائص العامة للمنتحرين ومحاولتي الانتحار ولكل الجنسين... 134
المبحث الرابع : أحصائية المنتحرين في محافظة الديوانية 140
الفصل السادس : مناقشة فرضيات الدراسة والنتائج والتوصيات 142-156
التمهيد 143
المبحث الاول : مناقشة فرضيات الدراسة 144
المبحث الثاني : النتائج والتوصيات 153
المصادر 157
المصادر والمراجع 158
الملاحق 169
ملخص الدراسة باللغة الانكليزية 180
عنوان الدراسة باللغة الانكليزية 182

س

فهرست الجداول

جدول(1) يبين مدى صدق أداة البحث في الاستبيان	98.....
جدول (2) يبين جنس المبحوثين.....	103.....
جدول (3) يبين الفئات العمرية للمبحوثين.....	103.....
جدول (4) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين.....	104.....
جدول (5) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين.....	104.....
جدول (6) يبين العلاقة بين الفشل الدراسي الانتحار.....	105.....
جدول (7) يبين العلاقة بين الضعف الديني و الانتحار.....	106.....
جدول (8) يبين العولمة والافتتاح الاعلامي والثقافي يشجع في حدوث الانتحار.....	107.....
جدول (9) يبين تأثير الفرد بالدراما الغربية وما ينعرض على الفتوات الفضائية يؤدي للانتحار.....	108.....
جدول (10) يبين تعرض الفرد الى الابتزاز الالكتروني يدفع به للانتحار.....	109.....
جدول (11) يبين الاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية يؤدي الى الانتحار.....	110.....
جدول (12) يبين الدراسة والتعليم دور في تقليل نسبة الانتحار في المجتمع العراقي.....	111.....
جدول (13) يبين دور الاعراف العشائرية والتقاليد الاجتماعية في حدوث الانتحار.....	112.....
جدول (14) يبين اي من المجتمعات يكثر فيها الانتحار.....	112.....
جدول (15) يبين دور الامراض المستعصية في حدوث الانتحار.....	113.....
جدول (16) يبين ان المخدرات والمواد المسكرة عوامل تدفع للانتحار.....	114.....
جدول (17) يبين اسباب الانتحار	115.....
جدول (18) يبين انتشار الجرائم تؤدي الى انهيار الفرد وتدفعه للانتحار.....	116.....
جدول (19) يبين كثرت حالات الانتحار في الفترات الاخيرة هل هي حالات حقيقة ام جرائم قتل.....	116.....
جدول (20) يبين سوء الاوضاع بصورة عامة تدفع للانتحار.....	117.....

جدول (21) يبين عدم الاستقرار السياسي في العراق وتعرض البلد للاحتلال بعد عام 2003 دفع بالكثير إلى التفكير بالانتحار.....	118.....
جدول (22) يبين كثرة المشاكل داخل الاسرة تؤدي للاستقرار	119.....
جدول (23) يبين انفصال الوالدين وتشتت الابناء يدفع للاستقرار.....	120.....
جدول (24) يبين التمييز في المعاملة من قبل الاسرة الى احد افرادها يدفعهم للاستقرار.....	121.....
جدول (25) يبين المعاملة السيئة من قبل الاسرة دافع اساسي في حدوث الانتحار.....	121.....
جدول (26) يبين تعرض الفرد الى التنمرين بصورة مستمرة من قبل المجتمع يدفعه للاستقرار.....	122.....
جدول (27) يبين دور التنشئة الاجتماعية في الحد من الانتحار	123.....
جدول (28) يبين انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي يؤدي للاستقرار	124.....
جدول (29) يبين معدلات الانتحار عند النساء والرجال حسب رأي المبحوثين	124.....
جدول (30) يبين الفشل في العلاقات العاطفية يؤدي للاستقرار.....	125.....
جدول (31) يبين فشل العلاقة الزوجية دافعا للاستقرار.....	126.....
جدول (32) يبين دور الخيانة الزوجية في التفكير بالانتحار	126.....
جدول (33) يبين ان الزواج بالإكراه يكون عامل في حدوث الانتحار	127.....
جدول (34) يبين دور الزواج المبكر في حدوث الانتحار	127.....
جدول (35) يبين اجابة المبحوثين	128.....
جدول (36) يبين دور العزلة الاجتماعية والهواجس والافكار الوسواسية في حدوث الانتحار.....	129.....
جدول (37) يبين التعرض للاعتداء يؤدي للاستقرار.....	130.....
جدول (38) يبين دور الفقر في الانتحار.....	130.....
جدول (39) يبين البطالة وعدم الحصول على فرص العمل يدفع للاستقرار.....	131.....
جدول (40) يبين انتقال الفرد من حياة الترف الى حياة العوز والفقير تؤدي به للاستقرار.....	132.....
جدول (41) يبين ان الأزمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع تساهمن في انتشار ظاهرة الانتحار.....	132.....

ص

جدول (42) يبين الخصائص العامة للمنتحرين 134
جدول (43) يبين احصائية المنتحرين في محافظة الديوانية من عام (2003) الى عام (2020). 140
جدول (44) يبين العلاقة بين الفقر والانتحار..... 144
جدول (45) يبين العلاقة بين المشاكل الاسرية والانتحار..... 145
جدول (46) يبين العلاقة بين العزلة الاجتماعية والانتحار..... 146
جدول (47) يبين العلاقة بين الاعتداء الجنسي والانتحار..... 146
جدول (48) يبين العلاقة بين الفشل الدراسي والانتحار .. 147
جدول (49) يبين العلاقة بين عدم الاستقرار السياسي في المجتمع العراقي 148
جدول (50) يبين العلاقة بين انفصال الوالدين وتشتت الابناء والانتحار 149
جدول (51) يبين العلاقة بين التتمر والانتحار..... 149
جدول (52) يبين العلاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية 150
جدول (53) يبين العلاقة بين البطالة والانتحار..... 151
جدول (54) يبين العلاقة بين العادات والتقاليد الاجتماعية وارتفاع نسب الانتحار..... 151
جدول (55) يبين العلاقة بين الدراما التلفزيونية والانتحار..... 152

ض

المقدمة

يعد الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي تعكس أثارها السلبية على المجتمع نتيجة لفقدانه بعض أعضائه المهمين، لما لهم من دور كبير في الحفاظ على أمنه وسلامته وتقديمه، والانتحار ظاهرة منتشرة في كل دول العالم، كما يعدّ الانتحار السبب الثالث للموت نتيجة التعقيد الذي فرضته التغييرات الهائلة في الحياة الاجتماعية والشخصية، إذ يقرر الشخص القضاء على حياته بنفسه ليكون الجاني والمجنى عليه في الوقت نفسه، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين في الكثير من الميدانين الاجتماعي والنفسي إلى دراسة هذه الظاهرة من أجل الوقوف على أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها، لكن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة، يدعو إلى الدهشة والاستغراب لما تتمتع به هذه المجتمعات من سيطرة القيم والأعراف التي تعد من أهم وسائل ضبط المجتمع في الكثير من الأمور الحياتية من جهة، ولكنها عوامل تسبب في انتحار بعض الأفراد من جهة أخرى، فليس جميع الأفراد الذين يمكن أن يتعرضون للظروف والضغوط الاجتماعية نفسها يلجأون إلى الانتحار، الأمر الذي يعكس حقيقة رئيسية هي أن مشكلة الانتحار بمقدار ما تعد مشكلة اجتماعية خالصة تتطوّر على بواطن وكونها ذاتية تدفع الفرد إلى إنهاء حياته بنفسه، هي أيضاً ظاهرة اجتماعية تؤثر على المجتمع وتظلّ محكومة بطبيعة الوسط الاجتماعي التي تحدث فيه، فعلى الرغم من انتشار الانتحار بين العزاب أكثر من المتزوجين، وبين الحضر أكثر منه في الريف، وبين الأفراد غير المتدربين أكثر من الأفراد المتدربين، كما أشار دوركهایم ألا أن هناك تفاوتاً في حدوث الانتحار بين هذه الفئات بحسب طبيعة المجتمع الذي تحدث فيه، فيبقى السؤال لماذا ينتحر الفرد العراقي اليوم، وما هي الأسباب التي تقف خلف وقوع الفرد ضحية لقتل نفسه، ومن هو المسؤول الأول عن دفع الفرد إلى التخلص من حياته، وقد سلطت الدراسة الضوء على حالات الانتحار في مدينة يحكمها العرف العشائري والطابع الديني، على الرغم من التطورات الحديثة التي طرأت على ثقافة مجتمع الدراسة .

لذا قسمت الدراسة إلى بابين، الباب الأول شمل الجانب النظري للدراسة والباب الثاني شمل الجانب الميداني، ويحتوي الباب الأول للدراسة على ثلاثة فصول رئيسية، ضمن الفصل الأول مبحثين أساسين هما المبحث الأول عناصر الدراسة الأساسية حيث شمل (أولاً مشكلة الدراسة، ثانياً أهمية الدراسة، ثالثاً أهداف الدراسة) .

أما المبحث الثاني فقد شمل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (أولاً الظاهرة الاجتماعية، ثانياً الانتحار، ثالثاً التحولات الثقافية، رابعاً المجتمع العراقي)، فيما تضمن الفصل الثاني على

مبحثين، المبحث الاول شمل النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار (أولاً النظرية البيولوجية، ثانياً النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك الانتحاري، ثالثاً نظرية التفكك الاسري، رابعاً النظرية السيكولوجية، خامساً النظرية الاقتصادية) أما المبحث الثاني شمل دراسات سابقة (أولاً دراسات عراقية، ثانياً دراسات عربية، ثالثاً دراسات أجنبية)، أما المبحث الثالث (مناقشة الدراسات السابقة وعلاقتها بدراسة)، والفصل الثالث يحتوي على أربعة مباحث تم التطرق في المبحث الاول الى انواع الانتحار، أما المبحث الثاني فكان العوامل التي تؤدي الى الانتحار، والمبحث الثالث فهو بنية العائلة العراقية، أما المبحث الرابع، فكان الانسان العراقي والتلفزيون .

في حين اشتمل الباب الثاني، وهو الجانب الميداني للدراسة إذ اشتمل على ثلاثة فصول، الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية إذ شمل (المبحث الأول نوع الدراسة ومناهجها وفرضياتها و مجالاتها، المبحث الثاني مجتمع وعينة الدراسة، المبحث الثالث أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية) أما الفصل الخامس، فهو عرض وتحليل بيانات الدراسة إذ شمل (المبحث الأول عرض وتحليل البيانات الأولية، المبحث الثاني عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والمبحث الثالث شمل جدول الخصائص العامة للمتبحرين ومحابي الانتحار ولكل الجنسين والمبحث الرابع شمل على إحصائية المتبحرين في محافظة الديوانية) أما الفصل السادس مناقشة فرضيات الدراسة والنتائج والتوصيات إذ شمل (المبحث الأول مناقشة فرضيات الدراسة، المبحث الثاني النتائج والتوصيات)، واخيراً المصادر والملاحق .

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

تمهيد

المبحث الاول : العناصر الرئيسية في الدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : اهمية الدراسة

ثالثاً : اهداف الدراسة

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة

أولاً : الظاهرة الاجتماعية

ثانياً : الانتحار

ثالثاً : التحولات الثقافية

رابعاً : المجتمع العراقي

الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

تمهيد

يعد الاطار العام لأي دراسة من المحددات الأساسية التي تتم بمثابة المدخل الرئيسي للدراسة لأن الكثير من الدراسات في العلوم الاجتماعية تحتاج طريقاً عاماً يبين فيه مسار الدراسة واتباع خطواتها التي يعتمدها الباحث من خلال النقاط الرئيسية ومن الطرق المهمة التي يستخدمها الباحث في تصميم البحث والرسائل هو تحديد عناصر الدراسة الأساسية ، لأنها تعد الحاجة الضرورية واللازمة في البحث العلمي ، لذا على الباحث تحديد عناصر الدراسة بدقة ووضوح وسهولة القراءة بحيث يبين الباحث فيها المعاني والأفكار التي يريد التعبير عنها ، لأنها تعد من المرتكزات الأساسية التي من خلالها يتم رسم صورة عن موضوع الدراسة .

المبحث الاول

عناصر الدراسة الرئيسية

أولاً : مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ قديم الزمان، كما وتعد هي من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأفراد والمجتمع وتماسكه، لأنها تؤدي إلى تدهوره، كما أنها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الاجتماعي .

أصبح الانتحار من الظواهر المنتشرة في المدة الأخيرة إذ تشير التقارير والدراسات إلى أنها في تزايد مستمر وبدأت تظهر في المجتمعات كلها لاسيما المجتمعات العربية التي كانت لا تعاني من هذه الظاهرة ولكنها من الظواهر التي تحاول الحكومات ايجاد الحلول لمنعها وتكثر هذه الظاهرة في المجتمعات الغربية بشكل كبير جداً وأحياناً يكون الانتحار بشكل جماعي وأن تكرار ظهور هذه المشكلة الاجتماعية لا يعني وجود ظاهرة غير صحية وذلك لأن سلامة المجتمع ليست في خلوه تماماً من الأمراض، وإنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجياً ظهور مشكلات كثيرة اليوم في عالم تتغير قيمه ومعاييره بسرعة، مما يستدعي اعادة التنظيم والبناء عند ظهور أية مواقف جديدة بقصد مواجهتها وتكييف السلوك بمقتضاه، خاصة وأن المشكلة كثيراً ما تنشأ عن صراع بين موقف متغير متعدد والمعايير والقيم التي يتعين أو لا يتغير مواجهتها في اطار أكثر من كونها سلوكاً غير مرغوب فيه كالجريمة وجنوح الأحداث والفقر والانتحار والبطالة والتي تتطلب حل جماعياً بدلاً من أن تكون مستعصية على الحل وكأنها شر لا بد منه وواحدة من هذه المشكلات هي مشكلة الانتحار التي يجب التصدي لها والتعرف على اسبابها واثارها في المجتمع ويبقى البحث عن الدوافع والأسباب لحدوث ظاهرة الانتحار هو السبيل الأنسب للتعرف على هذه الظاهرة وتشخيصها ومحاولة التصدي لها من خلال إيجاد الاليات الملائمة لامتصاص زخم الدوافع وتبييضها بما يضمن التقليل من تفاقم الظاهرة قيد الدراسة .

إنَّ التغيير الكبير الذي حدث في الآونة الأخيرة في المجتمع العراقي والمتمثل بالتحولات الثقافية والاجتماعية على حد سواء التي دخلت على المجتمع العراقي، والتي أفرزت العديد من المظاهر السلبية في مقدمتها ظاهرة الانتحار في العديد من محافظات العراق ومنها محافظة

الديوانية، وأصبحت هذه الظاهرة مرضًا ينخر في جسد المجتمع العراقي، وعلى الرغم من ذلك فقد تكون بعض الاحصائيات المسجلة عن الانتحار غير دقيقة لأسباب تتعلق بالأعراف الاجتماعية والقبلية التي لا تزال متحكمة في المجتمع العراقي، وتنقل وسائل الاعلام بين الحين والآخر أنباء عن حالات انتحار متكررة بعضها ينتهي بإنقاذ من يحاولون الانتحار والبعض الآخر ينتهي بالوفاة.

لهذا تبرز مجموعة من التساؤلات أهمها:

- 1 - لماذا الانتحار؟**
- 2 - ما طبيعة العوامل التي تحكم في ارتفاع وانتشار الظاهرة؟**
- 3 - ما طبيعة البيانات الديموغرافية والاجتماعية للمنتحرين؟**
- 4 - مدى تأثير التغيرات والتحولات الثقافية التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتطورات السريعة التي خيمت على المجتمع العراقي في تفاقم الظاهرة وزيادتها أو انخفاضها؟**

ثانياً : اهمية الدراسة

تكمّن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قضية اجتماعية هامة وخطيرة جداً ومحددة للمجتمع وللإنسان فيه، ألا وهي ظاهرة الانتحار من حيث أنها تمثل واقعاً ملموساً وتتأثراً في ثقافة وبناء المجتمع العراقي، كما تكمّن أهمية الدراسة في خطورة هذه الظاهرة ولتحديها حالة الاستقرار الاجتماعي التي تعيشه المحافظة، ولقلة الاهتمام والتركيز على هذه الظاهرة رغم خطورتها من قبل المراكز البحثية والحكومية، ولكنها حصدت أرواح العشرات من الأشخاص، فمن الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة لفت انتظار المعنيين للاهتمام بها بالبحث والدراسة والخروج بنتائج عسى أن تعين المعنيين بفهم ظروفها وملابساتها ووضع الحلول الناجعة لها، كما نأمل أن يساهم هذا الموضوع في رفد المراكز البحثية بجهد أكاديمي ممكّن ان يستفاد منه في الحد من آثارها على المجتمع .

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الهدف الرئيس للدراسة والذي يشمل الكشف عن العوامل المؤدية للانتحار وذلك عبر تحقيق الاهداف الفرعية التالية :

- 1- التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية للانتحار.
- 2- تحديد أهم العوامل المؤثرة في حدوث الانتحار عند كلا الجنسين .
- 3 - معرفة مدى تأثير التحولات الثقافية في الافراد المدفوعين بميل نحو الانتحار .
- 4 - معرفة مدى تأثير التغيرات التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتطورات السريعة التي شهدها المجتمع العراقي في زيادة حالات الانتحار .
- 5 - التعرف على تأثير الظاهرة ارتفاعاً وانخفاضاً لحالة المجتمع وبنائه الاساسية لمجتمعه ولمؤسساته .
- 6- وضع مجموعة من التوصيات والمقترنات تكون بمثابة خطوات اجرائية وقائية للحد من ظاهرة الانتحار والعوامل الدافعة اليه .

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة

1 - الظاهرة الاجتماعية (The social phenomenon)

تعرف الظاهرة فلسفياً بأنها "كل ما يبحث فيه العلم من الحقائق التجريبية، أو على المعطيات التجريبية المباشرة من جهة ما هي مستقلة عن المدرك"⁽¹⁾.

فيما تشير نسبياً إلى الواقع النفسي المدرك بالشعور، كالظواهر الانفعالية والعقلية والإرادية"⁽²⁾.

واجتماعياً تعرف بوصفها "هي كل ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، والظواهر الطبيعية والنفسية، والاجتماعية"⁽³⁾.

عرف دور كهایم الظاهرة الاجتماعية بأنها طرق للسلوك والتفكير والشعور خارجة عن الفرد ولها من قوة التأثير ما تستطيع به أن تفرض نفسها على الفرد⁽⁴⁾.

كما تعرف الظاهرة الاجتماعية بأنها ظاهرة موضوعية لها وجود خاص خارج شعور الأفراد الذين يلاحظونها ويسعون بها لأنها ليست من صنعهم بل انهم يتلقونها من المجتمع الذي تنشأ فيه⁽⁵⁾.

إن الظاهرة الاجتماعية هي كل ضرب من السلوك، ثابتاً كان أم غير ثابت، يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية⁽⁶⁾.

¹ - جميل صليبا: المعجم الفلسفى ، (دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982)، ج 1، ص 213.

² - المصدر نفسه، ص 30.

³ - مراد وهبة: المعجم الفلسفى، (دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007)، ط 5، ص 143.

⁴ - نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوى ، (دار اليازوري العلمية، عمان، 2012)، ص 26 .

⁵ - احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة - دراسة تحليلية فى النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط 3، (دار وائل،الأردن - عمان، 2015)، ص 246 .

⁶ - إميل دوركايم: قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة وتقديم محمود قاسم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011)، ص 62 .

ذلك يعرف أن ببرو الظاهرة الاجتماعية بقوله أنها كل علاقة وكل حادثة أو واقع يعبر بشكل أو بأخر عن أي مظاهر من مظاهر الحياة الاجتماعية⁽¹⁾.

وتعرف الظاهرة الاجتماعية على أنها التفاعل بين البشر، بما في ذلك سلوكهم الذي يؤثر على التفاعل نفسه، وقد يشمل هذا التفاعل أيضاً التأثيرات من السلوكيات التاريخية أو السابقة⁽²⁾.

كذلك فإن الظواهر الاجتماعية هي العمليات السلوكية التي يقوم بها البشر، وتشمل هذه العمليات الجوانب السلوكية والتجريبية والتي يمكن الوصول إليها من خلال فحص الرموز اللغوية والانسانية⁽³⁾.

اما التعريف الاجرائي للظاهرة الاجتماعية فهي مجموعة من العادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والقيم والنظم التي يقوم بمارستها الأفراد في المجتمع، ويشكلون من خلالها أساس من أجل تنظيم حياتهم بشكل عام والعمل على تنسيق العلاقات التي تربط فيما بينهم ومع بعضهم البعض.

2- الانتحار (Suicide)

اصل كلمة الانتحار مشتق من الكلمة (نَحَرَ) اي ذبح او قتل . و(أنتحر) : قتل نفسه او ذبها، ويقال (تناحر) القوم اذا تشارجو لحد الهلاك، وقد استعملت الكلمة (بغض نفسه) في القرآن الكريم والاحاديث النبوية ونصوص التاريخ الاسلامي مرادفة للانتحار وتعني (اهلك نفسه) أو انهكها تماماً⁽⁴⁾.

في منجد اللغة العربية المعاصرة ان الكلمة انتحار هي مصدر الفعل انتحر اي قتل/ نحر نفسه عمداً، والانتحار هو قتل النفس عمداً، إصراراً على إنهاء الحياة، كما تعني تعریض السلطة والنفوذ لخطر الزوال، اضراراً بالذات أو جلب الكارثة عليهما⁽⁵⁾.

وفي لسان العرب يعد الانتحار مصدر للفعل انتحر، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصد إفنائها، ويُقال الانتحار هو الإجهاز على النفس ذاتها بأي طريق كان⁽¹⁾.

¹ - طالب عبد الكريم كاظم القرishi: الظاهرة الاجتماعية عند اميل دور كايم - تحليل اجتماعي، (مجلة دراسات اسلامية معاصرة، جامعة القadiسية، كلية الاداب، العدد السادس، السنة الثالثة، 2012)، ص 331 - 333.

² - Karen Cacciattolo: An Analysis of the Combination of Qualitative and Quantitative Methods to Understand Social Phenomenon, University of Malta, 2015, P 1.

³ - المصدر نفسه، ص 1.

⁴ - ابراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، (دار المعرفة، مصر، 1973)، ط 2، ص 906.

⁵ - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 2، (دار المشرق - بيروت، 2001)، ص 188 - 190.

الفصل الاول الاطار العام للدراسة

في معجم مقاييس اللغة : لفظ النحر عام، والانتحار خاص، فالنحر يكون للإنسان وغيره، فيدخل في ذلك قتل الإنسان غيره، وقتل الإنسان نفسه، وقتل الإنسان لغيره مطلقاً، سواء أكان آدمياً أم حيواناً فكله ذبح وقتل ونحر⁽²⁾.

ظهرت كلمة "انتحار" لأول مرة في القرن السابع عشر، يُقال أنها مشتقة من الكلمات اللاتينية sui (الخاصة بالنفس)، و caedere (القتل)⁽³⁾.

لقد عرف العالمة اميل دوركايم (E.Durkhem) الانتحار في قوله : " نسمى انتحاراً كل حالة موت تترجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل ايجابي أو سلبي تتغذى الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة"⁽⁴⁾.

في حين يرى بلوك (Block) ان الانتحار فعل تعاطي الموت، حيث انه قد يكون فعل عقلي متقد نظراً لاعتبارات فكرية، اجتماعية، دينية، فلسفية أو شخصية، او عكس ذلك اذ يرجع لفعل مرضي ناتج عن تطورات لمختلف الاصابات العقلية (اكتئاب، هذيان مزمن، عته ...) او ناتج عن صدمة حقيقة حادة تحت شكل موجة عنيفة من القلق بعوائية متوجهة نحو الذات⁽⁵⁾.

بعد قروفيلد (Godfryd) أن الانتحار هو فعل قتل الذات بطريقة غالباً ما تكون شعورية، باعتبار الموت وسيلة أو نهاية، أما سيلامي (Sillamy) فقد اعد الانتحار عداون ضد النفس قد يكون شعوري أو إرادي يؤدي إلى الموت، أما كيبمان (Kipman) فيعتبر الانتحار فعل تعاطي الموت، إذ قد يكون هناك تواصل بين ضعف الإرادة الانتحارية، الابتزاز الانتحاري، المعادل الانتحاري ، محاولة الانتحار والانتحار المحقق⁽⁶⁾.

كما يعرف ديزرتوري (Disertori) الانتحار هو فعل ضد اجتماعي لانه يقضي على الحياة، ويمكن أن يرجع إلى أمراض نفسية، كما ينتج عن صعوبة تألف تعدد قبل مرضية الشخصية⁽⁷⁾.

¹ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب, (د.ت)، ص 75 .

² - احمد بن زكريا ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، (المجلد الخامس، شركة ومطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، 1392)، ص 400 .

³ - D. De Leo, S. Burgis, J.M. Bertolote, A.J.F.M. Kerkhof, and U. Bille-Brahe: Definitions of Suicidal Behavior,Lessons Learned from the WHO/EURO Multicentre Study, Australian Institute for Suicide Research,Griffith University, Queensland, Australia, 2006, P 7 .

⁴ - اميل دوركايم: الانتحار، ترجمة حسن عودة، (م الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011)، ص 10 .

⁵ - بوسنة عبد الوافي زهير: التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي، (جامعة منتوري - قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2008)، ص 43 .

⁶ .. Godfry . michel: Vocabulaire Psychologique et Psychiatrique Puf 1992,
Sillamy . n: Dictionnaire Usuel de Psychologie Bordas Paris,P114,P653

Kipman.simon-daniel et coll: Dictionnaire critique des termes de psychiatrie et de santé mentale,Groupeliaisons-SA France, 2005,P391.

ينظر في رسالة بوسنة عبد الوافي زهير: التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي، مصدر سابق، ص 43 - 44 .

⁷ - Disertori.B: La psychiatrie sociale, Les éditions E.S.F Paris 1975 ,P110 .117.

اشار بونر وريتش (Bonner.R) الى أن السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلاً من كونه حديثاً منعزلاً ثابتاً فالسلوك الانتحاري "عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن، وتتقم خالل مراحل من تأمل الانتحار النشط، ثم التخطيط للانتحار النشط، وفي النهاية تراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد، وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقاً لتأثير العوامل البيولوجية والنفسية الاجتماعية"⁽¹⁾.

كما يقصد بالانتحار هو كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه، وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال⁽²⁾.

كما يشير الانتحار الى انه فعل ذو نتيجة قاتلة بداء المتوفى، وهو يعلم او يتوقع نتيجة محتملة قد بدأ ونفذ بهدف أحداث التغييرات المطلوبة⁽³⁾.

يعرف الانتحار إجرائياً بأنه فعل يقتضي قتل الانسان لنفسه عمدأً مقرراً انتهاء حياته نتيجة للظروف القاسية التي يمر بها .

3 - التحولات الثقافية (Cultural transformations)

التحول هو التبدل والتغير والتنقل، و "نقطة التحول هي الحد الفاصل بين أمرين يكون الأمر الثاني أحسن حالاً من الأول، "فالتحول " تغير يلحق الأشخاص أو الأشياء، و هو قسمان تحول في الجوهر و تحول في الأعراض، التحول ثابت من ثوابت الحياة، و هو ظاهرة اجتماعية ملزمة للمجتمعات البشرية منذ القدم ويحدث بقوة الفعل⁽⁴⁾ .

يستخدم مفهوم التحويل (Conversion) للإشارة إلى التغيير السريع والمفاجئ الذي يطرأ على وجهة نظر شخص معين في الحياة، وقد يتضمن التحويل تغييرات في المعتقدات أو التوأجد

2 - Bonner. R. & Rich . A: Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior: Some preliminary data in collegestudents, Suicide & Life, Threatening Behavior, Vol. 17 1987,P50P63.

² - حسين فايد: دراسات في السلوك الشخصية، (مؤسسة طيبة، القاهرة، 2004)، ص 288.

Karl.Andriessen: On Intention in the Definition Of Suicide, Suicide and Life - Threatening Behavior, The American Association of Suicidology 2006,P 534.

⁴ - ليلى أسماء : التحولات الثقافية والرمزية لممارسات الزواج في الاسرة التlmسانية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، (جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2015)، ص 5.

مع جماعات معنية أو في خصائص شخصية الإنسان، لأنه يدفعه إلى إعادة تنظيم أفكاره وعواطفه وقد يطأ التحويل على وجهات النظر السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفلسفية⁽¹⁾.

والتحول هو عملية تغيير أو تبديل تطراً على جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية كافة وعمليات التحويل تظهر بين مدة و أخرى، وممكن أن يكون تغيراً سالباً أو موجباً وفي دراستنا شكلت التحولات الثقافية تأثيراً سالباً ومحدداً للمجتمع.

تعرف التحولات الثقافية على أنها التغيرات الهائلة التي تمس ذلك المركب الذي حده تايلور ، والذي يشمل المعرفة والقصائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع، فالفرد حاملاً أو ناقلاً للثقافة، وقد يستطيع الفرد أن يعدل فيها، أو يضيف إليها في أضيق الحدود، إذ لا يستطيع أن يبتكر نسبة كبيرة من مكونات الثقافة التي يشارك فيها⁽²⁾.

كذلك أنها "العملية الاجتماعية التي بواسطتها يوصل الأفراد المعاني، ويدركون حقيقة عالمهم، ويبنون هوياتهم، ويحددون معتقداتهم وقيمهم"⁽³⁾.

من نماذج التعريفات التاريخية للتحولات الثقافية تعريف مارجريت ميد "M.Mead" الذي يعتبر "أنها ذلك الكل المعقد من السلوك الذي نماه وطوره الجنس البشري ويتعلمها جيل بعد جيل دون توقف"، ويقترب من ذلك التعريف ما يراه "راد كليف بروان" من أن الثقافة هي جملة اكتساب التقاليد الثقافية، كما أنها العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والأذواق الجمالية والمعرفة والمهارات، ومختلف الاستعمالات من شخص إلى شخص، و من جيل إلى جيل⁽⁴⁾.

أما مالينوفسكي "Malinowiki" فيعرفها بأنها ذلك الكل المتكامل من الأدوات والسلع والأفكار والمعتقدات، والأعراف لمختلف الفئات الاجتماعية " كما يعرفها كروبر بأنها تعني جملة ما ينتجه البشر، وبذلك فالثقافة هي قوة هائلة تؤثر في البشرية بكل أفرادها وجماعاتها⁽⁵⁾.

فيما تشير التحولات الثقافية أيضاً "بأنها تلك البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها من منتجات مادية، ومعنوية تتوارث من جيل لآخر"⁽¹⁾.

¹ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، ط2، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992)، ص 91.

² - جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد، (دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2011)، ص 66 .

³ - عبد الرزاق عبد الحسين : التحول الثقافي فمه التحولات، شبكة النبأ المعلوماتية .

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/18851>

⁴ - كمال التابعي وأخرون: علم الاجتماع العام، (دار النشر الإلكتروني، كلية الآداب، جامعة القاهرة)، ص 186.

⁵ - كمال التابعي وأخرون: علم الاجتماع العام، مصدر سابق، ص 186 .

كذلك تشير التحولات الثقافية بأنها أي تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية أو اللامادية سواء عن طريق الإضافة، أو الحذف⁽²⁾.

هي مجموعة التغيرات المتتالية التي تمس الحياة الثقافية لمجتمع ما في مدة محددة، وترتبط عملية التحول الثقافي بمختلف المظاهر والممارسات والسلوك الثقافي لمجتمع ما، ويتم ذلك بفعل مؤثرات داخلية وأخرى خارجية يفقد بموجبها المجتمع مظاهر ثقافية ليتحول عنها لحساب مظاهر أخرى⁽³⁾.

يرى درسلير بأن التحول الثقافي هو تغير أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمخبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة، ويسس الاعتقاد والأدوات الخاصة بالماكل والملابس، التقاليد، الفن، الأخلاق، التكنولوجيا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع ووظائفه⁽⁴⁾.

كذلك فإن التحول الثقافي هو عملية تغير شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها ثورة تحمل ثورة، فهو يتغير إذا كان النمو الثقافي في عملية إدخال مستمر ومحدد، ولذا فالتحير الثقافي ثورة مفاجئة⁽⁵⁾.

أما التعريف الاجرائي للتحولات الثقافية هي عبارة عن نسيج كلٍ من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد المكتسبة والموروثة، والتي يطرأ عليها تغييرات بين مدة وأخرى نتيجة للظروف التي يمر بها المجتمع.

وايضاً فإن التعريف الاجرائي للتحولات الثقافية هي عبارة عن عمليات انتقال وتغيير وتبدل تطرأ على ثقافة المجتمع بشكل عام، وقد ترك أثاراً سلبية أو ايجابية على الافراد في داخل المجتمع.

4 - المجتمع العراقي (Iraqi society)

¹ - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان، بيروت، 1982)، ص 9.

² - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1979)، ص 100.

³ - منصور مختار: دراسة انتروبولوجية في التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الجزائري، 1990 - 2000، ص 21.

⁴ - بلاي عبد الملك: دراسات في مقياس المدخل إلى علم الاجتماع الثقافي، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن ليمين دباغين، سطيف 2، 2016)، ص 19.

⁵ - المصدر نفسه، ص 19.

جاء أصل (مجتمع) في اللغة العربية من الفعل (جمع)، (يجمع) يعني جماع كل شيء، و (الجماع) اختلاط من الناس، وقيل (مجتمع) هم الضروب المترفة من الناس ويقال امر بنى فلان (جمع)، (جمع)، "بالضم والكسر" فلا تفشو أي مجتمع فلا تفرقوه بالإظهار⁽¹⁾.

والمجتمع في اللغة الانكليزية "society" مشتق من اصل لاتيني "Socius" ، ومعناه "وفيق" وهي كلمة مركبة من مقطعين لاتينيين هما "Com" و "Pains" ومعناها الأكل معاً⁽²⁾. كما يعرف المجتمع على انه نظام دينامي معقد يتميز عن الطبيعة لأنه ينطوي على ذات أي على فاعل⁽³⁾.

اما المجتمع بالنسبة (k.marx)، فهو مجموع من الافراد يؤلف تنظيمًا مجتمعيًا، وتقوم العلاقات فيما بينهم على قاعدة مصلحية تحكم الى مظاهر المنافسة والتزاحم⁽⁴⁾.

في حين عرف * (N.Elias)، هو جملة حقول متراكبة أو عالم علائق يجمع بين الذاتي والموضوعي في نظام من العلاقات يبقى الاولوية فيه للبنى الموضوعية على البنى الذاتية⁽⁵⁾.

فوجد المجتمع عند (A.Comt)، هو أسر أو اتجاهات اجتماعية تجمع في أمم ثم في الانسانية جماء، أما المجتمع عند (H.Spencer)، فهو كائن فوق عضوي يظهر من خلال تجمع الكائنات العضوية الفردية⁽⁶⁾.

أما المجتمع العراقي، فينص على انه تجمع إقليمي للعراقيين ارتبطوا من خلاله بصفة الحضارة العراقية بشقيها المادي وغير المادي وهذا الارتباط جعلهم مؤمنين بقيم واحدة ومصالح

¹ - ابن منظور: لسان العرب، (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1986)، ط 3، ج 2، ص 357 .

² - حسين عز الدين بحر العلوم: المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، (مركز النجف للثقافة والبحوث، العراق، 2008)، ص 21 .

³ - فؤاد خليل : المجتمع، النظام، البيئة، في موضوع علم الاجتماع واسئلاته، (دار الفارابي، بيروت - لبنان، 2008)، ص 142 .

⁴ - المصدر نفسه، ص 143 .

⁵ - المصدر نفسه، ص 144 .

* - نوربير إلياس: عالم اجتماع ألماني، ولد في روكلو-بولندا (1897)، وتوفي في امستردام هولندا (1990)، تخرج من جامعة فروتسواف، وقد كان متأثراً بالعالم (انthoni غيدنز، واريك دونينغ، هرمان كورتي، ستيفن مينيل، ستيفن بينكر، بيير بورديو)، ومن كتبه المهمة كتاب المتميزين الأفذاذ، وله مؤلفات أخرى مثل السوسيولوجيا والتاريخ، وما السوسيولوجيا، ومجتمع الأفراد.....الخ .

⁶ - نيكولا تيماشيف: نظريّة علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وآخرون، (دار المعارف، القاهرة، 1983)، ط 8، ص 61 .

الفصل الاول الاطار العام للدراسة

مشتركة وأهداف عليا علما بأن القيم والمصالح والأهداف التي يؤمن بها العراقيون جعلتهم متوحدين ومتماسكيين⁽¹⁾.

كما يعرف المجتمع العراقي على أنه مجموعة من الأفراد العراقيين تقطن على بقعة جغرافية محددة في كل مساحة العراق وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اسستها اللغة العربية والتاريخ والمصير المشترك الواحد⁽²⁾.

فيما يشير المجتمع العراقي على أنه مجموعة من الأفراد تكون في حالة اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد والاتصال الدائم يعني جميع الروابط والتفاعلات التي تقع بين العراقيين مهما تكن طبيعتها مباشرة أو غير مباشرة دائمة أو مؤقتة شعورية أو غير شعورية تعاونية أو عدائية إلا أن وحدة الأفراد في جماعات ومنظمات تكامل الجماعات والمنظمات في تجمع بشري بصفة اجتماعية وحضارية معينة يسهم في ظهور المجتمع العراقي وبلورة نظمه وأهدافه وخطط عمله⁽³⁾.

اما التعريف الاجرائي للمجتمع العراقي فيعرف على انه مجموعة من الافراد يعيشون مع بعضهم البعض وينتمون الى بعضهم من جهة والى ارضهم (الوطن) من جهة أخرى ويتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر ولهم تاريخ مشترك وقيم وعادات وتقالييد وسلوكيات خاصة بهم .

¹ - احمد عزت عبد الكريـم: المجتمع العربي، (دار النهضة العربية، بيروت، 1980)، ص 100 .

² - زينب هاشم: دراسات في المجتمع العراقي، (جامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2014)، ص 4 .

³ - ناصر حامد عبيـس: ثقافة اللاعنف واليات تطبيقها في المجتمع العراقي، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بابل، (جامعة القادسية، كلية الاداب، 2014)، ص 17 .

الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة

التمهيد

المبحث الاول / النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار

اولاً / النظرية البيولوجية

ثانياً / النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك الانتحاري

ثالثاً / نظرية التفكك الاسري

رابعاً / النظرية السيكولوجية

خامساً / النظرية الاقتصادية

المبحث الثاني / دراسات سابقة

اولاً / دراسات عراقية

ثانياً / دراسات عربية

ثالثاً / دراسات اجنبية

المبحث الثالث / مناقشة الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة

التمهيد

تعد النظرية مجموعة من المفاهيم المتراكبة التي تهدف إلى تفسير أسباب حدوث ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها بحسب رأي العلماء والمتخصصين، لذا تعددت الدراسات في علم الاجتماع التي تحمل الكثير من الأفكار والأراء التي تكون نتيجة لممارسات وأفكار العلماء والمتخصصين ومفكرين ومهتمين بمشكلات المجتمع وقضاياها ، التي يستطيع الباحث من خلالها توظيفها على دراسته من أجل الوصول الى حلول عن الأسئلة التي تخص الدراسة، فالعلم الحديث يشترط أن يتتوفر له نظرية او مجموعة نظريات ونماذج التي يتم من خلالها توجيه الباحث نحو اهداف العلم وتحقيقه وكذلك من أجل السعي الى ادراك المعرفة الإنسانية، ومن هذا اصبح الحديث عن النظريات في العلوم الاجتماعية عناية فائقة عند الكثير من العلماء والمتخصصين .

المبحث الاول

النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار

لقد اختلف الباحثون والعلماء في تفسيراتهم لظاهرة الانتحار، فكل باحث ينظر إليها من زاوية معينة وبحسب اختصاصه، هذا الاختلاف أدى إلى ظهور العديد من النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار، إذ بدأت المراحل الأولى في دراسة الانتحار بين يدي الأطباء العقليون، عندما كانوا يتعرضون إلى تهديد المرض بالانتحار، والشروع فيه، وأكد أصحاب هذه النظرية بوجود ارتباطاً وثيقاً بين الانتحار والصحة العقلية، بحيث لاحظوا ارتفاعاً نسبياً للانتحار عند نزلاء المصحات العقلية، ويررون أن من أهم الأمراض العقلية الدافعة للانتحار هي الاضطرابات الإنهاكية في كل مستوياتها العصابية والذهانية والفصام والهباء المزمن، وإدمان الكحوليات⁽¹⁾.

وهناك مجموعة من النظريات المهمة المفسرة لظاهرة الانتحار الا وهي :

أولاً - النظرية البيولوجية (Biological theory)

لقد من الإتجاه البيولوجي في تفسيره للسلوك الانتحاري تاريخياً بثلاث مراحل هي⁽²⁾ :

* **المرحلة الأولى** : في هذه المرحلة ذهب الأطباء العقليون بأن الانتحار في حد ذاته مرض عقلي .

* **المرحلة الثانية** : في هذه المرحلة عارض الأطباء العقليون المحدثون رأي أطباء المرحلة الأولى، واعتبروا الانتحار عرض لاضطراب وأمراض أخرى، واهتم الطب العقلي في هذه المرحلة بالفرد وعزلته عن بيئته، وانحصرت الدراسة بصورة ضيقة في الاهتمام بالفرد وتركيبته البيولوجية بصفة أساسية، وأدليات سلوكه الدافعية في المستوى الذهني بوجه خاص .

* **المرحلة الثالثة** : هذه المرحلة تحولت الدراسات من النطاق الفردي إلى نطاق الحياة الاجتماعية، لدراسة التأثيرات المتبادلة في عملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد وبيئته الاجتماعية .

وخلال هذه القول إنَّ مدرسة الطب العقلي تنظر إلى كل إنسان انتحر بأنه إنسان مختلف، وتعتمد هذه النظرية على النقاط التالية⁽¹⁾ :

¹ - فيصل محمد خير الزراد: الامراض العصبية والاضطرابات السلوكية، (دار القلم، بيروت، د.ت)، ص 274.

² - فرانك ويليام وأخرون: نظريات السلوك الاجرامي، ترجمة علي السمرى، تقديم محمود الجوهرى، (دار المعارف الجامعية، مصر، 1999) ، ص 295 .

* كل متضرر هو مصاب بمرض عقلي - او مريض مختل، ومصاب بهذيان واحيانا اضطرابات وعدم توازن طبيعي عصبي .

* الانتحار عرض وليس مرض ينتمي إلى أحد التكوينات، وهي إما التكوين المزاحي الدوري، أو الخلقي، وأما التكوين المفرط للأفعال أو إلى أحد الأمراض التابعة للتصنيف الطبي للأمراض النوروغرافية كحالات الانهيار والاكتئاب .

ثانياً - النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك الانتحاري (suicidal behavior

في عام ١٨٩٧ نشر دوركايم نظريته عن الانتحار (Suicide) التي تسمى بنظرية الأنومي (اللامعيارية)، واللامعيارية هي الأطروحة المضادة للحياة الاجتماعية، وهي نمط اجتماعي يقوم على الحد الأدنى من ضبط السلوك الشخصي، ويميل دوركايم إلى تعريف اللامعيارية على أنها غياب القواعد والمعايير ويدرك أنها تظهر بسبب أزمة أو تحول مفاجئ يجعل المجتمع عاجزاً عن ممارسة تأثيرها مؤقتاً، والانتحار عند أميل دوركايم ظاهرة اجتماعية مرتبطة أساساً بالنظام الاجتماعي، وما يطرأ عليه من ظروف مفاجئة، أو ما يلحق بالجماعات الاجتماعية من تطور وتغيير، ويميز بين أنواع من الانتحار بما الانتحار الأناني، والانتحار الفوضوي (الأنومي)، والانتحار الإيثاري، وكلاهما ينشأ عن تمثل العمل الجمعي (Assimilation) تمثلاً غير كافي لدى الأفراد وذلك بسبب اختلاف التنظيم الاجتماعي، وانحلال تكامله، وفقدان تماسك الجماعة من خلال تفتت العلاقات الاجتماعية التي كانت في حالتها المستقرة التي تهياً للفرد احساساً بالطمأنينة⁽²⁾ .

ثالثاً - نظرية التفكك الأسري (Family disintegration theory)

¹ - كلثوم تكفي: الانتحار في المجتمع الجزائري، دراسة سوسنولوجية على مستوى مدينة الجزائر، (معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996)، ص 94 .

² - طالب عبد الرضا كيطان: الجرائم العائلية والمجتمع والضبط الاجتماعي، (دار ابن السكري، الديوانية - العراق، 2019)، ص 92 .

ظهرت العديد من المشكلات داخل نطاق الأسرة ، وهذا ما يبين ان الأسرة من حيث وظائفها وبنائها وأدوارها في حالة من عدم الاستقرار والتوازن، وقد ظهرت العديد من البحوث والدراسات العلمية التي أهتمت برصد التغيرات السريعة التي الحقت بالأسرة في عموم العالم بشكل مباشر أو غير مباشر، وتحولها من أسرة ممتدة إلى اسرة نواة من ناحية، والتغيرات التي أصابت الأدوار والروابط العائلية وظهور المعايير والاتجاهات الجديدة من ناحية أخرى، ويشير مفهوم التفكك الأسري إلى اختلال السلوك في الأسرة وانهيار الوحدة الاسرية وضعف بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة ويركز أصحاب النظرية على أن البيت المفكك يفسر لنا كثيراً من الأمراض النفسية كالشذوذ الجنسي والإجرام والاكتحاب، وكذا الميل الانتحرية، وقد أولوا اهتماماً في دراستهم بالبيت المفكك المتناحر الأعضاء كأن يكون أحد الأبوين مقتولاً أو مفترقاً أو سكيراً أو سجينًا بعيداً عن الأسرة، وقد ينتج التفكك الأسري بسبب افتقد الأسرة إلى روابط المحبة والاعطف، والحرمان من العطف الابوي مما يؤدي إلى انكار الذات وتحفيزها، وذلك بسبب قسوة الآباء والتمييز بين الاطفال حيث تستقر هذه التجارب الأولى لدى الأطفال في اللاشعور، وبسبب ما تستثار هذه الخبرة السابقة وتبعث في كوانها فتؤدي بالفرد إلى الانتحار⁽¹⁾.

رابعاً - النظرية السيكولوجية (Psychological theory)

يرى أصحاب الإتجاه النفسي بان الانتحار يعود إلى أسباب نفسية أكثر من كونه انعكاساً لأسباب وعوامل اجتماعية، والإنتشار هو نمط من السلوك العدواني الموجه نحو الذات، ومن رواد هذا الإتجاه " فرويد " (Freud)، ومن جاء من بعده امثال (Litman, Mennige) إذ تستند تفسيرات التحليل النفسي إلى أن التكوين النفسي للفرد يتضمن غريزتين متصارعتين هما: غريزة الموت والتدمر وهي مصدر كل فعل تدميري وسلوك عدواني، وغريزة الحياة وهي مصدر للسلوك البناء والأعمال الإيجابية التي تساعد على الاستمرار في الحياة، مع التسليم بصورة مسبقة بغية غريزة الموت في النهاية نظراً لما تولده من ميل ساد ومزودية، فترتدى الكراهية والعدوان والتدمر إلى الأنا⁽²⁾.

يركز أصحاب الإتجاه النفسي على كون الاكتئاب من أهم الأسباب المؤدية للإنتشار، بعده اضطراباً مؤلماً ممزوجاً بمشاعر الحزن، فالفرد المكتئب أكثر احتمالية للإنتشار بمقدار (25) مرة مقارنة مع الفرد غير المكتئب، ويرى الطبيب النمساوي " رينجل " أن ثمة أعراضاً تسبق الفعل

¹ - طالب عبد الرضا كيطان: الجرائم العائلية والمجتمع والضبط الاجتماعي، مصدر سابق، ص 90.

² - عريوة عبد الله: طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية، دراسة ميدانية بمنطقة الحصن ولاية المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009)، ص 25.

الإنتحاري اهمها : تضيق نطاق الشعور ، وزيادة العدوانية ، ويطلق على هذه الأعراض بالأعراض قبل الإنتحارية⁽¹⁾ .

يربط أصحاب مدرسة التحليل النفسي في تفسيراتهم بين غرائز الفرد وإرجاعه إلى حياته المبكرة وتنشئته الاجتماعية وخاصة في الأسرة، بينما يذهب علماء المدرسة السلوكية أن السلوك الإنتحاري بعد استجابة تكيفية مرضية عندما يواجه الفرد موقف معقد في حياته، وتؤكد وجهة النظر النفسية على أمر هام هو ان الرغبة في هدم الذات قد تأخذ اشكالاً متعددة ومختلفة مثل الاعمال وعدم الانتباه في قيادة السيارة، والقيام بأعمال خطيرة والاسراف في تعاطي المخدرات والتدخين⁽²⁾.

خامساً - النظرية الاقتصادية (Economic theory)

ترى هذه النظرية أن تردي الأحوال الاقتصادية والمالية والمعيشية للفرد، من أهم دوافع الإنتحار إذ تتزايد حالات الإنتحار مع صعوبة الحالة الاقتصادية للمجتمع ووفقاً للتقرير الذي نشرته المجلة الطبية البريطانية في سبتمبر (2013)، فقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع معدل حدوث الإنتحار، وفترات الكساد الاقتصادي، وخاصةً بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (25-60) عاماً، وهي سن العمل والانتاج، كما اوضح (لينزيري) بأن الفقر بحد ذاته والدخل الفردي ليس عاملًا مهمًا في الميول الإنتحارية، غير أن البطالة والفقير المفاجئ لمن كان ميسور الحال هما اشد تأثيراً، وللبطالة علاقة بالاحوال الاقتصادية العامة للمجتمع⁽³⁾ .

كل هذه النظريات تتوافق مع دراستنا الحاليا حيث ان النظرية البيولوجية تناولت دراسة الصحة الجسدية للفرد والنظرية الاجتماعية من ناحية الفرد وعلاقته بالمجتمع وكذلك تكون مشابهة لنظرية التفكك الاسري وكيف تؤدي المشاكل داخل المجتمع الى التأثير على حياة الفرد اما النظرية الاقتصادية تناولنا فيها الجانب الاقتصادي وكيف يؤثر الفقر إضافة الى البطالة وعدم الحصول على العمل الى زيادة الإنتحار .

المبحث الثاني

¹ - نياب البدائية: جريمة قتل النفس في المجتمع الجزائري، دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، (مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السابع، الرياض)، ص 568 .

² - فرانك ويليام وأخرين: نظريات السلوك الاجرامي، مصدر سابق، ص 242 - 294 .

³ - حيدر فاضل حسن: الإنتحار دراسة نظرية، (مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (56)، جامعة بغداد، 2018)، ص 403 .

نماذج من دراسات سابقة

اولاً : دراسات عراقية

1 - دراسة ريزان حمه رشيد كريم الموسومة بـ (دراسة إحصائية لأهم العوامل المؤثرة على ظاهرة الانتحار) ⁽¹⁾.

تهدف الدراسة الى تحقيق ثلاثة أهداف :

أولاً : معرفة نسب حدوث الانتحار في محافظة السليمانية ومقارنتها بدراسات عالمية و تصنيفها بحسب فئات المتغيرات المختلفة .

ثانياً : تحديد أهم العوامل المؤثرة في حدوث حالات الانتحار عند كلا الجنسين .

ثالثاً : معرفة مدى تأثير كل من أسباب الانتحار على عمر المنتحر .

لقد تمت الدراسة اعتماداً على مجتمع بحجم (410) (منتحر) لكلا الجنسين اخذت من أماكن مختلفة في محافظة السليمانية، إذ تم جمع بيانات مسجلة لثلاث سنوات (2000 - 2003) من مديرية شرطة السليمانية، ودائرة الإحصاء، وشعبة الحرائق في المستشفى التعليمي، وتم الحصول على معلومات غير كافية لذا لجأت الى جمع معلومات اكثر من خلال مقابلات شخصية مع أطباء الحالة النفسية والأشخاص الذين حاولوا الانتحار أي الراغبين في المستشفى، ومقابلة أهالي واقارب عدد من المنتحرین لتكميلة المعلومات الناقصة .

ومن الوسائل الاحصائية المستعملة أنموذج التحليل العاملي والاحصاء الوصفي وأنموذج الانحدار المتعدد الخطى .

وقد توصل الباحث في هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

1 - ان اكثر حالات الانتحار تحدث في فصل الصيف اي ان للمواسم تأثيراً واضحاً على ظاهرة الانتحار بحيث ترتفع نسبة الانتحار في فصلي الصيف والربيع وتتحفظ في الفصول الأخرى .

2 - الانتحار ظاهرة تحدث في كافة الأعمار و لكنها تكون اكثراً شيئاً عن الشباب الذين يتراوح اعمارهم بين (20 - 29) سنة حيث أن نسبة الانتحار لهذه الفئة بلغت (38.4%) من المنتحرین

¹ - ريزان حمه رشيد كريم: دراسة إحصائية لأهم العوامل المؤثرة على ظاهرة الانتحار، (إقليم كوردستان - العراق، جامعة السليمانية، كلية الادارة واقتصاد، قسم الاحصاء، 2003) .

وهي اكبر من بقية الفئات العمرية الأخرى، وهذا ما أكدته ايضا دراسات احصائية قامت بها منظمة الصحة العالمية (WHO)، التي أعلنت بأن الانتحار في تزايد مستمر عند الشباب، ويعد الانتحار ثالث سبب قيادي (رئيس) للموت عند الشباب في عمر (15 - 24) سنة، وثالث اعلى مخاطرة لجميع البلدان في حين كانت اعلى نسبة للانتحار عند الرجال المسنين.

3 - عدد الإناث اللاتي يموتن بسبب الانتحار هي (302) من مجموع (410) منتحر، أي أن نسبة انتحار الإناث اكبر بكثير من الذكور إذ بلغت نسبتهم (73.65%) ان هذه النسبة الكبيرة تتبعك في المجتمعات الغربية بدرجة تكون نسبة المنتحرين الذكور (19.6)، والإناث (5.1) لكل (100.000) نسمة في العالم.

4 - أظهرت نتائج التحليل العاملی للمنتحرين جميعهم أن هناك ثمانية عوامل رئيسة (معنوية) يمكن من خلالها تشخيص المتغيرات المؤثرة، والمؤدية الى الانتحار ، والنسبة المفسرة من التباين الكلي للعوامل الثمانية تساوي (78.696 %)، وهذه العوامل حسب التسلسل هي : عامل الزواج، ومستوى التعليم، وعامل الأمراض العقلية، وعامل الاقتصاد، وعامل الأسرة، وعامل الادمان على الكحول، وعامل الأمراض النفسية، وعامل الأمراض الجسمية، وعامل الصدمة .

5 - من استعمال أنموذج الانحدار المتعدد بطريقة المكونات الرئيسية لتحديد العلاقة بين عمر المنتحر ، والأسباب المؤدية الى الانتحار نستنتج أن أهم أسباب الانتحار تتجمع في ثمانية مكونات رئيسة، وان لكل هذه المكونات الثمانية تأثير معنوي على عمر المنتحر .

من خلال الاستنتاجات التي توصلت لها الباحثة فقد وضعت مجموعة من التوصيات هي :

1 - ضرورة قيام الجهاز المركزي للإحصاء في الإقليم باحتساب وتبويب بيانات منظمة ودقيقة عن الظاهرة وعن اسبابها، وضرورة توفير بيانات تصصصية تخص المحاولات الانتحارية، وذلك لكي يتم معرفة اسباب الظاهرة من افواه الأشخاص الذين يسعون إلى تحقيق هذه الظاهرة، وهذا الأمر سوف يساعد الباحثين في تطبيق الدالة المميزة التي يمكن أن تشخيص الأسباب بشكل دقيق، وبالتالي تساهم في معالجة المشكلة .

2 - لابد من التثقيف والتوعية الاجتماعية باتجاه الاهتمام بالأمراض النفسية وجعلها حالة طبيعية ومستساغة ومحببة من قبل المجتمع دون أن تحمل اعتبارات أخرى غير سلية متوارثة من التقاليد الاجتماعية تجعل هنالك حاجز بين المرضى النفسيين والطبيب النفسي، فضلاً عن ضرورة تشجيع الأطباء النفسيين على الاحتفاظ ببيانات تصصصية لمرضاهما الذين لديهم الشعور أو الرغبة

بالانتحار إذ يمكن الإفاده من هذه المعلومات من قبل الأجهزة الإحصائية دون المساس بسرية المنهأة أو اسماء المرضى .

3 - فتح مراكز أبحاث لظاهرة الانتحار يتبع لقسم العلوم النفسية في احدى جامعات الإقليم على غرار ما موجود في الدول المتقدمة بحيث يتولى دراسة الظاهرة من كافة جوانبها والتنسيق مع الجهات الحكومية والتنظيمات الاجتماعية والمؤسسات الصحية المتخصصة من أجل الحد من هذه الظاهرة .

4 - فتح موقع على الانترنت يهتم بالأشخاص الذين لديهم رغبة في الانتحار لإتاحة الفرصة لهم بالتحدث عن مشاكلهم وبالتالي يحصل لديهم استقرار يوجل هروبهم باتجاه الانتحار ويتوفر لهم فرصة التحدث بسرية دون الخوف من اطلاع الآخرين على المشكلة .

2 - دراسة نجلاء كامل سالم الموسومة بـ (انتحار النساء في مدينة الصدر)⁽¹⁾ .

هدفت الدراسة الى تحقيق الاتي :

- ١ - تسلیط الضوء على حالات الانتحار ومدى انتشارها في مدينة الصدر .
- ٢ - التعرف على عوامل الانتحار وأسبابه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية .
- ٣ - تسلیط الضوء على أنواع الانتحار ومعرفة أكثر الفئات العمرية عرضة للانتحار بين النساء .
- ٤ - التعرف على الوسائل المستعملة في تنفيذ عمليات الانتحار .
- ٥ - اقتراح الحلول والتوصيات التي قد تسهم في الحد من مشكلة انتحار النساء .

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة عن النساء اللاتي انتحرن في مدينة الصدر إذ بلغ عدد العينة (30)، حالة تم تسجيل (20) حالة انتحار كان الموت نهايتها و (10) محاولات انتحار فاشلة لم يكتب لها النجاح .

من المناهج التي استعملتها الباحثة في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة إذ قامت بأجراء مقابلات مع ذوي المُنتحرات والنساء اللاتي قامن بمحاولات انتحار غير ناجحة وكذلك قامت الباحثة بالرجوع للدراسات السابقة لمعرفة ما توصل اليه الآخرون .

¹ - نجلاء كامل سالم: انتحار النساء، دراسة ميدانية في مدينة الصدر أنموذجاً، (جامعة بغداد، كلية الآداب - قسم علم الاجتماع، 2016).

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن غالبية النساء المتنحرات ذات مستوى تعليمي أولي (ابتدائية) وان أكثر النساء المتنحرات متزوجات ، الأمر الذي عكس طبيعة علاقتهن بازواجهن ، ومدى تأثير البيئة الاجتماعية المحيطة بهن ، خاصة أن اغلب النساء المتزوجات لم يكن يسكنن بمفردهن وإنما مع أهل الزوج ، الأمر الذي ولد جو من المشاحنات والنزاعات والضغوط النفسية التي دفعت بعض النساء إلى التفكير في الانتحار .

اهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي :

- 1 - أن نصف النساء المتنحرات من عينة البحث تراوحت أعمارهن بين (٣٩ - ٣٠ سنة) ، بنسبة (50 %) وهذا الأمر يعكس طبيعة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بهذه الفئة مما ولد في داخلهن الشعور بالوحدة والانعزال والكبت وعدم الرغبة في الحياة على الرغم من امتلاك هذه الفئة درجة من النضج الاجتماعي.
- 2 - أن أغلب أفراد العينة هن نساء متزوجات بلغت نسبتهن (66 %) هذا الأمر يبين أهمية الظروف الاجتماعية والاقتصادية في حياة المرأة ، إذ أن غالبية النساء المتزوجات يسكنن مع أكثر من أسرة في داخل المنزل وهذا الأمر يخلق الكثير من المشاحنات بين النساء على ابسط الأمور التي تدفع بهن إلى الانتحار فالنساء المتزوجات أكثر عرضة للانتحار من غير المتزوجات (بنسبة 3%) .
- 3 - أن أغلب أفراد العينة من النساء المتنحرات حاصلات على تعليم أولي (ابتدائية ومتوسطة) بنسبة (70 %) الأمر الذي يدل على أن انخفاض المستوى التعليمي للمرأة يدفع بها إلى التفكير في الانتحار عندما تعجز عن حل المشكلات التي تواجهها .
- 4 - ان النساء العاملات واللواتي لا يملكن دخلا ماديا خاص بهن يكن أكثر عرضة للتفكير بالانتحار.
- 5 - أن النساء اللاتي قمن بأكثر من محاولة للانتحار لم يكن يرغبن بالموت وإنما لجلب الانتباه إليهن والاهتمام بهن ، لذلك كن يستعملن وسائل لا تسبب الموت الأكيد وأكثر النساء اللاتي قمن بأكثر من محاولة من ذوات المستوى التعليمي المرتفع .
- 6 - اغلب أفراد العينة هن من ربات البيوت ، الأمر الذي يعكس الفراغ الكبير الذي تعيشه المرأة داخل المنزل فهي لا تملك سوى التلفزيون الذي كان المرافق الوحيدة لها أينما تكون لتملاً به ذلك الفراغ مما يجعلها أكثر عرضة للتاثير بما تشاهده وتحاول أن تقارنه مع حياتها الحالية .

- 7 - ان غالبية أفراد العينة من النساء المتزوجات كن على علاقة اعтиادية مع أفراد أسرهن وكن يعلمون بان أهلهن يحبونهن ، لكنهن في الوقت نفسه يعلمون أنهم لا يقفون إلى جانبها إذا طلبن المساعدة لذلك كان للأسرة دور كبير في دفع المرأة إلى الانتحار .
- 8 - إن غالبية النساء غير المتزوجات من عينة البحث يواجهن مشكلات مع الأب أو الأخ داخل المنزل فطبيعة المجتمع الشرقي يسمح بفرض سيطرة الرجل على المرأة (هيمنة ذكورية) خاصة أن الوالدين داخل الأسرة الواحدة يؤيدون ما يقوم به الذكر دائماً بحكم كونه (رجل) .
- 9 - نصف أفراد العينة من النساء المنتحرات متزوجات زواجاً تقليدياً (أقارب) ، لذلك لا تستطيع أن تتفصل عن زوجها حتى لو أرادت أو حتى إذا علم أهلها بان زوجها يسيء معاملتها ، فوجود الأطفال يجعل الكلمة السائدة من قبل المحيطين بالمرأة (لازم تحملين) ، وهذا ما توصلت إليه الباحثة عند السؤال على طبيعة زواج المنتحرة .
- 10 - إن وجود امرأة منتحرة في الأسرة قد يشكل دافعاً لنساء آخريات من داخل الأسرة أو من قرينتها لمحاكات سلوكها الانتحاري .
- 11 - سيطرة العرف العشائري في اغلب حالات انتحار النساء في مدينة الصدر الأمر الذي يعكس ضعف القانون متمثلاً برجال الشرطة والأدلة الجنائية ، إذ اقتصر دورهم على كتابة تقارير بسيطة لا تسلط الضوء على الأسباب الحقيقية التي دفعت المرأة إلى الانتحار وعند زيارتنا لمراكز الشرطة في المدينة ، أكد ضباط التحقيق أن الأمر ليس بيدهم ولا دخل لهم بالموضوع ، ما لم تطلب أسرة المنتحرة القيام بالتحقيق في الأمر ، ورفع دعوى قضائية ومحاولة كشف الحقيقة ، كما أضاف أحد ضباط التحقيق قائلاً أن هناك بعض الأسر في اليوم الأول والثاني من حادثة الانتحار ترفع دعوى ، لكن لا تعود بعد ذلك للمركز لأن الأمر يحل بطريقة عشائرية ، لذا تهمل القضية من جانب مركز الشرطة ، وعندما سالنا ضباط التحقيق عن ما يكتب من أسباب في شهادة الوفاة أكدوا بأنهم يكتبون ما ينطق به أولياء الأمور (قضاء وقدر ، انفجر الطباخ عليها ، احترقت الصوية) ، على الرغم من أنهم على يقين بأن ما يقولونه ليس التفاصيل الحقيقة للحادث لكنهم يخشون كلام الناس الذي يمكن ان يثار اذا ما اعلنوا عن حقيقة ظروف وفاة ابنتهم وملابساتها .
- 12 - إن غالبية محاولات الانتحار لا تسجل في الدوائر الرسمية حتى حالات الانتحار الكاملة لا تسجل باسم (الانتحار) ، وإنما تسجل حالات (حرق ، تسمم ، قضاء وقدر) اذا يخضع الملاك الطبيعي داخل المستشفى إلى رغبة الأهالي في عدم ذكر كلمة انتحار .

لقد وضعت الدراسة مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها أهمها :

- 1 - ضرورة توعية الأسر بأهمية احتواء المرأة ، والأخذ بعين الاعتبار كل كلمة تقولها والاهتمام بها عندما تواجهها مشكلة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة ، هذا الأمر يجعلها تستند عليهم دائمًا ولا تفكر في الانتحار .
- 2 - ضرورة تعزيز دور القانون من خلال التحقيق في قضايا الانتحار بشكل مفصل ، من أجل التوصل إلى الأسباب الرئيسية التي دفعت بعض النساء إلى الانتحار ، وعدم الاكتفاء بتسجيل ما ي قوله الاهالي والتكم على الحالات التي تحدث داخل المنطقة .
- 3 - الالسراع بتشريع قانون الحماية من العنف الأسري الذي لازال في ادراج البرلمان العراقي ، وبتشريعه ستكون هناك مجموعة من الأجهزة القضائية والإجرائية وغيرها التي مرتبطة به ، ونعتقد ان تشريعه سيحد من العنف الذي يمارس ضد الزوجة وبالتالي ستحد من الظروف / الاسباب التي تدفعها نحو الانتحار .
- 4 - التأكيد على عدم التمييز الجنسي بين الولد والبنت داخل الأسرة وعدم إعطاء فرصة للذكر لفرض سيطرته الكاملة على الفتاة وعدم ممارسة العنف ضد المرأة وتهميشه رأيها واعطائها الحرية للتحدث والاستماع لها .
- 5 - نشر الوعي الثقافي في ما يتعلق بالعلاقات الزوجية ، وتوعية الرجل بضرورة الاهتمام بما ي قوله المرأة ، وعدم اعتبارها مجرد (أم لأطفاله) ، خاصة أن بعض حالات انتحار النساء لم يكن الموت هو الهدف الأساسي وإنما تهديد الزوج وتخويفه .
- 6 - نشر الوعي الاجتماعي والثقافي من خلال وسائل الاتصال الحديثة والقيام بحملات إعلامية واسعة لنبذ فكرة انتحار النساء ، ومحاولة الحد منها ، وعدم الترويج للانتحار من خلال ما يتم عرضه من مسلسلات تشجع على الفكرة في الفترة الأخيرة .

3 - دراسة خالد و سعد الموسومة بـ (حالات الانتحار في قضاء الكحلاء)⁽¹⁾

⁽¹⁾ - خالد حنتوش ساجت وسعد محمد علي الكرعاوي: حالات الانتحار في قضاء الكحلاء، (جامعة بغداد - كلية الآداب)، 2014

تهدف الدراسة الى التعرف على حالات الانتحار في قضاء الكحلاء في محافظة ميسان من خلال معرفة الأسباب والد الواقع الحقيقة التي تقف خلف بروزها وتشكيلها حالة من الخوف والرعب لدى الكثير من أهالي القضاء .

وعلم الباحثان إلى تعريف الانتحار وتحديد أنواعه وتسلط الضوء على خصائص الأشخاص الذين يقدمون عليه ، إذ تم الاعتماد على نسبة المنتحرين في عام (٢٠١٢) كعينة للبحث التي تألفت من (٨) حالات (٣) ذكور و (٥) إناث ومحاولة الوصول إلى معلومات بشأنهم عبر مقابلة ذويهم . أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيمكن إجمالها بالأتي :

١ - إنَّ حالات الانتحار في قضاء الكحلاء لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعدها ظاهرة انتحار عامة ومنتشرة .

٢ - إنَّ حالات الانتحار تكشف بشكل واضح عن وجود خلل في المنظومات (الأخلاقية ، القيمية ، الدينية ، الاجتماعية) المحيطة بالأسرة .

٣ - إنَّ حالات حرق النساء لأنفسهن في الوسط والجنوب وحتى في الشمال لاسيما في المناطق الريفية كانت ولا تزال موجودة وتحدث بين مدة وأخرى .

٤ - إنَّ حالات الانتحار التي سجلت في البحث ليست كلها انتحاراً فهناك حالتان مشكوك فيهما .

٥ - إنَّ جريمة غسل العار لازالت موجودة خاصة في الريف العراقي ، لكنها بدأت تأخذ صورة جديدة باتجاه حرق المرأة أو المضايقة عليها لدفعها إلى الانتحار .

٦ - هناك حالتان لـ (نساء متزوجات) لم يكن الهدف من حرقهن لأنفسهن هو الانتحار بل الضغط على اسر الأزواج وأزواجهن .

٧ - إنَّ (معظم / غالبية) حالات الانتحار سواء للنساء أو الرجال كانت لأشخاص أميين أو منخفضي التعليم، هذا الأمر يعد مؤشراً إلى أن انخفاض التعليم هو أحد الأسباب المؤدية إلى عدم قدرة الشخص على مواجهة المشكلات ، وحلها، مما يجعله في حالة من العجز، واليأس

٨ - إن كل حالات الانتحار التي تم التعاطي معها هي حالات انتحار لدى الشباب أو المراهقين مما يعطينا مؤشراً آخر على عمر المنتحر .

٩ - الصراع بين الثقافة التقليدية والثقافة الوافدة إليها عبر شتى وسائل الاتصال الحديثة أوجد نوعاً من الصراع الداخلي لدى الكثير من المنتحرين .

10 - ضعف القانون متمثلا برجال الشرطة والأدلة الجنائية في القضاء إذ اكتفى القضاء بتسجيل الحالات من دون التحقيق فيها .

ثانياً : دراسات عربية :

1 - دراسة عبد الحفيظ معاوشه الموسومة بـ (الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب)⁽¹⁾ .

تهدف الدراسة الى تحديد العلاقة بين تقدير الذات، والميول الانتحارية لدى الشباب، وتحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العامة، وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب، وتحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الاجتماعية، وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب، وكذلك تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين)، وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب، وتحديد مدى العلاقة بين تقدير ذات العمل والرفيق (المحيط)، وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب، ومعرفة أي من أنواع تقدير الذات السابقة مؤشرا أكثر على الميول الانتحارية لدى الشباب، وتهدف الى دراسة الفروق بين الجنسين في الميول الانتحارية .

تتمثل الدراسة حول عينة من الشباب من رواد دار الثقافة محمد العيد ال خليفة وداري الشباب (حي النصر - الاخوة المباركية) بمدينة باتنة الذين تتراوح أعمارهم بين الـ (18)، والـ (29) سنة، و انطلاقا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعد تقدير الذات، والميول الانتحارية لدى الشباب، فقد استعملت الدراسة منهج الوصف الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويسمى بوصفها وصفا دقيقا ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

1 - وجود علاقة ارتباطية من النوع السالب بين تقدير الذات ومكوناته، وأبعاد الميول الانتحارية عند الجنسين، وتقدير الذات العامة هي المؤشر الأكثر إسهاما بالتبؤ بالميل الانتحاري عند الذكور ،

¹ - عبد الحفيظ معاوشه: الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، (جامعة محمد خضر - بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، 2007) .

أما عند الإناث فتقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات إسهاماً بالتبؤ بالميل الانتحاري.

2 - وجود فروق دالة إحصائياً في الميل الانتحاري، ولصالح تقدير الذات المنخفض، وجود علاقة ارتباطية من النوع السالب بين الميل الانتحاري عند الشباب ومتغير الجنس عند الإناث دون غيرهن من عينة الدراسة، والجدير بالذكر هو الإشارة إلى دور الأسرة في حياة الشاب الجزائري وهذا ما استشفيناها من خلال هذه الدراسة، وهذا رغم العولمة والغزو الحضاري الغربي الذي يشهده المجتمع، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى تماسك البناء الاجتماعي في بلدنا، وحفظ الأسرة على دورها كخلية أساسية في بناء المجتمع .

3 - أخيراً تدعو هذه الدراسة إلى توسيع دائرة الأبحاث في مجال الانتحار، وخاصة الدراسات الوقائية منها من أجل محاربة ظاهرة دخيلة على مجتمع جزائري محافظ و مسلم .

2 - دراسة صالح بن رميح الرميح الموسومة بـ (مشكلات الأسرة و إقدام الشباب على الانتحار)
(1)

اهم اهداف هذه الدراسة هي :

1 - التعرف على العوامل الأسرية، والبنائية التي تقف وراء إقدام الشباب على الانتحار والتي نعرفها بأنها عوامل الخطورة وراء السلوك الانحرافي المتمثل في الانتحار أو محاولته .

2 - التعرف على تأثير الجوانب الثقافية (القيمية والمعيارية) التي نتج عنها لجوء الشباب إلى الانتحار كسلوك يتم التخلص به من الضغوط الاجتماعية أو لمواجهة الفشل في التوافق مع المجتمع .

والباحث اعتمد في القيام بهذه الدراسة على بيانات مستمددة من استبانة طبقت من خلال مقابلات أجريت مع عينة من الشباب والشابات الذين يعيشون أزمات اجتماعية شديدة انتهت بهم إلى إيداعهم دار الملاحظة، ودار التوجيه ورعاية الفتيات وقد بلغ عددهم (١٧٨) حالة إذ حاول الباحث الكشف عن تصور هولاء الشباب للانتحار كسبيل للتخلص من مشكلات الحياة، ومن الظروف المعقدة التي يمررون بها وهي ذات الظروف التي تدفع كثيراً من أقرانهم إلى الانتحار أو إلى محاولة الانتحار .

^١ - صالح بن رميح الرميح: مشكلات الأسرة و إقدام الشباب على الانتحار، (مجلة جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009) .

من الإجراءات المنهجية التي استعملت في الدراسة هو (منهج المسح الاجتماعي) بطريق العينة و الذي يناسب الدراسات الوصفية من حيث أنه ييسر الدراسة العلمية للظاهرة الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين، ويحاول الكشف عن الأوضاع القائمة حولها .

أهم النتائج ان (90.2%) ممن يرون ان الانتحار حلاً يريح الانسان من مشاكله لدى ممن لا يجدون مساعدة من الاخرين عندما يكونوا في حاجة اليهم، وان (87%) من الذين يرون ان الانتحار يريح الانسان من مشاكله يتمنون لو انهم لم يأتوا الى هذه الحياة، اي يتمنون ان لو كانوا امواتا غير احياء، وهذا يعني ضمنياً انهم يرون أن الانتحار فيه حل لمشكلاتهم، وأن حياتهم لاقيمة لها في حد ذاتها وتكشف الاجابات أن(80%) من الشباب الذين يرون أن الانتحار يريح الانسان من مشاكله ممن يعانون من المعاملة السيئة التي يمارسها عليهم أحد الوالدين أو كليهما بصفة دائمة .

في ضوء هذه الدراسة وضع الباحث مجموعة من المقتراحات والتوصيات لتوسيعية الأطفال والراهقين والشباب في الحد من ظاهرة الانتحار وهي التأكيد على النقاط التالية :

1 - ضرورة قيام الباحثين والمتخصصين في مجالات علم الاجتماع والتربية وعلم النفس والطب النفسي والخدمة الاجتماعية بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى التفكير أو إلى السلوك الانتحاري نفسه لدى الأطفال والراهقين والشباب .

2 - ينبغي أن يخضع كل طالب وطالبة لفحص نفسي شامل، وأن تقييم حالته النفسية والاجتماعية بصفة عامة، ثم تثبت في سجل خاص داخل السجل الشامل بالمدرسة، وذلك لاكتشاف الحالات ذات الميل الانتحارية ومتابعتها، والتي تحتاج بدورها إلى عناية واهتمام بصورة دورية ومستمرة .

3 - يجب على الاسرة وكإجراء وقائي لتجنيب أبنائها الوقوع في دائرة الانتحار، أن توفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والتفهم والتقبل والتعاون والتشجيع، مع الابتعاد في الوقت نفسه عن كل عوامل القسوة والعنف والسلط، والنبذ، وكثرة العقاب، واللوم، والتوبیخ، والتهديد، والتخييف، والتذبذب، والتفرقۃ في المعاملة بين الأبناء بعضهم بعضا .

4 - كما يجب أيضا بالنسبة للبيئة المدرسية أن يكون لها دور داعم ومساند ومكمل لدور الأسرة من حيث الاهتمام بالعلاقات الإنسانية في مختلف صورها وأشكالها داخل المدرسة لدى كل الطالب بصفة عامة، ومن يعانون من الميل الانتحاري بصفة خاصة، وذلك من خلال تكثيف الأنشطة الاجتماعية الحرة المتنوعة، والتي تتطلب في حد ذاتها المزيد من الاندماج والمشاركة الفاعلة وروح التعاون والأخذ والعطاء بين الزملاء بعضهم بعضا .

5 - ينبغي التخطيط لتقديم عدد كبير من البرامج التربوية النفسية الاجتماعية (الإنمائية والوقائية) للطلاب والطالبات في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بما يسهم بقدر كبير من الوضوح أو عدم الوقع في دائرة الانتحار بصفة عامة .

6 - يجب الاهتمام بتوفير خدمات البرامج العلاجية (النفسية والاجتماعية) للطلبة والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ومحاولة اكتشاف الحالات التي تعاني من ارتفاع درجة (الميل الانتحاري) في هذه المرحلة قبل أن تتضاعف مشكلاتهم ومعاناتهم وبالتالي الدخول في محاولات الانتحار أو الانتحار نفسه .

7 - تفتح نتائج هذه الدراسة الآفاق أمام مختلف الباحثين والمتخصصين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والتربية والطب النفسي والخدمة الاجتماعية لضرورة وسرعة التدخل بخبراتهم، لمحاولة التصدي لمشكلة السلوك الانتحاري لدى الأبناء، على أن يضعوا في اعتبارهم كافة المتغيرات والعوامل ذات الصلة الوثيقة والميل الانتحاري أو السلوك الانتحاري أو الانتحار نفسه.

ثالثاً : دراسات أجنبية :

1 - دراسة أليسون، هايدى، إيلا، ديفو الموسومة بـ (العوامل الاجتماعية والبيئية والوفيات جراء الانتحار) ⁽¹⁾ .

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم أدلة محدثة حول العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية والانتحار بطريقة سردية، إذ كان التركيز الرئيس على تلك العوامل المستجيبة للتغيرات في البيئات الاجتماعية، بدلاً من تلك المتعلقة بالعناصر المناخية أو الحالات النفسية الداخلية أو البيولوجيا (على سبيل المثال، المرض العقلي والاختلافات الجينية بين السكان)، وقد ركزت بشكل خاص على الدراسات التي تقييم الضغوط الاقتصادية (التغيرات في الدخل القومي، وعدم المساواة في الدخل، والبطالة والتحديث) والروابط الاجتماعية في المجتمع (مثل حالة العلاقة، ومعدلات الخصوبة، والمواليد، وتحولات دور الجنس، والدين والهجرة)، كما اجرت بحثاً في عدة عوامل اجتماعية بيئية أخرى ثبت أن لها تأثيراً على الانتحار، بما في ذلك تعاطي الكحول في المجتمع كما تم النظر في

¹ - Allison Milner· Heidi Hjelmeland· Ella Arensman· Diego DeLeo: **Social-Environmental Factors and Suicide Mortality: A Narrative Review of over 200 Articles**· Australian Institute for Suicide Research and Prevention· Griffith University· Brisbane· Australia· 2013 .

الاختلافات في الوصول إلى الوسائل المميتة المستخدمة في الانتحار، حيث ثبت أنها تختلف عبر السياقات الاجتماعية .

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي و المنهج التاريخي حيث اخذ اكثراً من (4000) مقال أخذت بعين الاعتبار التأثيرات الاجتماعية والبيئية على معدل الوفيات بالانتحار، كان هناك (222) مقالة تمت قراءتها بالكامل وقد توصلت إلى أن عدم المساواة في الدخل يؤدي إلى خلق مخاطر أكبر للنتائج الصحية الضارة من خلال توليد الفوارق الطبقية والاجتماعية في الوصول إلى الدخل والتعليم والخدمات الصحية، فقد يكون التأثير الضار لعدم المساواة في الدخل مرتبطة أيضاً بخسارة رأس المال الاجتماعي، فضلاً عن الحرمان والتوتر، بالتأكيد، يبدو أن الأدلة البحثية تشير إلى أن الانتحار هو الأعلى في تلك الفئات الأكثر حرماناً في المجتمع على سبيل المثال، المجموعات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المنخفضة .

تبرز مخاطر الانتحار المرتفعة بين الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية الحاجة إلى الاستثمار في برامج الوقاية التي تستهدف المناطق الريفية على وجه التحديد، مثل تلك التي تهدف إلى تحسين مهارات عامة السكان من أجل إدارة حالات الطوارئ الصحية العقلية بما في ذلك السلوك الانتحاري ومع ذلك، بشكل عام، تشير الدلائل إلى أن الانخفاضات في انتحار السكان يمكن تحقيقها من خلال البرامج التي تحتوي على مستويات متعددة من التدخل والتي تستهدف العديد من المجموعات المعرضة للخطر .

2 - دراسة مانورانجياثام، راجكومار، ثانجادوراي، براساد، جايا كاران، جاكوب الموسومة بـ (عوامل الخطر للانتحار في المناطق الريفية في جنوب الهند)⁽¹⁾.

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد عوامل الخطر الرئيسية التي تؤدي للانتحار في المناطق الريفية جنوب الهند.

استخدم الباحث في دراسته منهج دراسة الحالة، كما أعتمد التشريح النفسي لتقدير (100) حالة متتالية من الأشخاص المنتحرين (المتوفين)، و(100) حالة من أولئك الأحياء متطابقة في الجنس والอายุ والجنس، هذا فضلاً عن قيام المحققون علاقات عمل مع قادة القرى والأطباء المحليين والعاملين الصحيين المجتمعين، وقد قام أحد المحققين، والعامل الصحي المحلي بزيارة أقارب الشخص المتوفى من الدرجة الأولى بعد شهرين من الانتحار، وأجريت مقابلات جميعها في الأسر المعيشية للمشاركين واستمرت كل مقابلة حوالي ساعتين، ومن المقرر إجراء مقابلة ثانية إذا أبلغ المشارك عن تعب أو صعوبة في التركيز، حيث أجريت مقابلات مع أكثر من مخبر واحد للحد من التحيز في الاستدعاء، وكانت مقابلة التشريح النفسي جدول شبه منظم، وتضمنت مقابلة تفاصيل الوفاة، وتاريخ الأسرة، والطفولة، والراهقه، والتعليم، وال العلاقات، والدعم الاجتماعي والعزلة، والسكن، والمشاكل القانونية، والعمل، والصحة البدنية، والتاريخ النفسي السابق، والتعرض للسلوكيات الانتحارية، والالتزام الديني، والأحداث الحياتية، وقد تحققنا من الاعتلال النفسي عن طريق المقابلة السريرية المنظمة واستخدمنا خوارزميات التشخيص، وسجلنا أيضاً الخصائص الاجتماعية الديمografية على شكل منظم، لقد عرفنا «الألم المزمن» بأنه واحد أو أكثر من أعراض الألم التي تدوم لأكثر من 12 شهراً و «الإجهاد المستمر» بأنه واحد أو أكثر من أحداث الحياة المجهدة التي تستمر لأكثر من 12 شهراً. تمت مناقشة جميع التشريح النفسي مع طبيب نفسي استشاري، وأجريت مقابلات مع أقارب المشاركين في مجموعة المراقبة من الدرجة الأولى (الذين يقيمون مع المشارك) باستخدام إجراءات مماثلة و نفس الأدوات، وأجريت دراسة تجريبية لتحديد جدوى هذه الطريقة .

كما قام الباحث في البداية بتحليل البيانات الاجتماعية الديموغرافية، والملامح النفسية الاجتماعية والاعتلال النفسي باستخدام إحصاءات وصفية، حيث تم تحويل المتغيرات المستمرة إلى

¹ - S. D. Manoranjitham, A. P. Rajkumar, P. Thangadurai, J. Prasad, R. Jayakaran and K. S. Jacob: Risk factors for suicide in rural south, Article in The British journal of psychiatry, the journal of mental science, 2010 .

مقاييس قاطعة من خلال تقسيمها إلى فئتين باستخدام قيمها الوسطية فكان المتغير التابع هو حالة الانتحار أو السيطرة، وكانت المتغيرات المستقلة هي عوامل الخطر النفسية والنفسية الافتراضية، وقد استخدم الباحث اختبار فيشر الدقيق لتقدير الأهمية الإحصائية في الحالات التي يكون فيها المتغير غائباً عن الحالة أو عن مجموعة المراقبة.

توصل الباحث إلى النتائج التالية حيث وجد أن (37%) من الذين لقوا حتفهم بسبب الانتحار لديهم تشخيص نفسي للطبيب النفسي (DSM-III-R)، من خلال الاعتماد على الكحول بنسبة (16%)، و اضطرابات التكيف (15%) هي أكثر الفئات شيوعاً، وكانت معدلات انتشار الفصام، وحلقة الاكتئاب الرئيسية، و (disthymia) (2%) لكل منهما، وقد زاد التوتر المستمر والألم المزمن من خطر الانتحار، كما أن العيش بمفرده والانقطاع في علاقة ثابتة خلال العام الماضي له ارتباطاً كبيراً بالانتحار، لهذا فقد وجد الباحث أن الضغط النفسي والعزلة الاجتماعية، وليس الأمراض النفسية، هي عوامل خطر الانتحار في المناطق الريفية جنوب الهند، كما توصل الباحث إلى أن الانتحار ناتج عن أسباب عديدة منها العيش بمنعزل عن الآخرين، او قطع علاقة في الماضي، او الاصابة بأمراض مزمنة والالام شديدة كذلك الارامل والمطلقات اللواتي تعرضن لضرر شديدة القسوة، تكون هذه الفئات معرضة للانتحار، كما تشير النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن الإجهاد النفسي والاجتماعي له دور رئيسي في الانتحار في مجتمع ريفي جنوب الهند، حيث ان الاجهاد النفسي يكن مرتبطة بشكل كبير بالانتحار في التحليل متعدد المتغيرات، كما تشير الدراسة إلى أن العديد من حالات الانتحار متهرة ومرتبطة بالتوتر، حيث أظهرت الدراسات التي تستخدم بيانات تشير إلى أن الانتحار غالباً ما يكون متعلق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وبالعلاقات الشخصية، وصراعات الاجتماعية والثقافية، كما اشارت إلى ان علم النفس دعم تشير إلى أن الانتحار القائل بأن الانتحار مرتبطة بالنزاعات الشخصية، الخلاف الزوجي، إدمان الكحول، المالية كما ارتبط الانتحار أيضاً مع الظروف الاقتصادية المعاكسة بين المزارعين في الهند أي فيما يتعلق بالطبقة الاقتصادية اي المستوى المادي للأفراد في المجتمع.

ولمنع الانتحار في الهند وغيرها من البلدان الأخرى يسعى الباحث إلى تقديم العون والمساعدة لنوعي الدخل المنخفض والمتوسط، كما تتطلب البلدان تدخلات الصحة العامة على الرغم من أنها علاجية من خلال تقديم خدمات الطب النفسي وتقديم المشورة للأفراد فإن هذا سوف يخفف الضيق ويحد من التفكير بالانتحار، كما أن هناك حاجة لتقليل العلاج الطبي لـ الصائفة الشخصية والاجتماعية والتركيز على الأسباب الكامنة الأخرى أي (المعاناة الإنسانية) بما في ذلك الفقر وعدم

المساواة الاقتصادية، و دور سياسات الاقتصاد الكلي في حماية القطاعات الضعيفة من السكان من الانفصال المفاجئ حتى الأسواق، وتوفير الاحتياجات الأساسية (المياه والصرف الصحي، السكن، التغذية، التعليم، الصحة، العمل)، و دعت إلى ضرورة حظر وتصنيع وبيع المبيدات قاتلة للإنسان، كما اقترحت منع بيع الكحول عالية التركيز التي تؤدي بحياة الكثير من الأفراد لعلها بشكل أو بأخر تساهم في خفض معدلات انتحار السكان .

3 - دراسة هاري، بيتمال الموسومة بـ (الجوانب الثقافية للاتحار) ⁽¹⁾ .

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي أثر الثقافة على الانتحار على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث تتم مناقشة المتلازمات المرتبطة بالثقافة مع السلوكات الانتحارية الخاصة بثقافة معينة أو منطقة جغرافية معينة، كما تسعى هذه الدراسة إلى مراجعة السلوكات الانتحارية عبر الثقافات مع إشارة خاصة إلى العرق والدين وأنماط الحياة والتشريعات والأساليب المستخدمة في تринيداد وتوباغو في منطقة البحر الكاريبي، كما لا يمكن استبعاد العوامل الثقافية غير المحددة التي تساهم بشكل كبير في حدوث الوفيات بالانتحار في جميع أنحاء العالم، علماً أن الثقافة مصطلح شامل ويحدد علاقة الفرد بيئته، فقد كانت هذه الدراسة تحليلية وصفية اي ان الباحث قام بتحليل البيانات التي حصل عليها .

تسهم العوامل الاجتماعية والثقافية في التأثير على السلوك الانتحاري، وتشمل هذه الصراعات الثقافية عبر الأجيال، والمشاكل النفسية والاجتماعية ، والتعرض لوسائل الإعلام ، والبطالة ، والضيق الاجتماعي ، والدين وهيكلاً للأسرة، يمكن أيضًا أن تُعزى الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالانتحار إلى علم النفس المرضي المرتبط بالجنس والاختلافات النفسية والاجتماعية في سلوك طلب المساعدة، حيث تتأثر هذه بالبيئة الثقافية التي يتعرض لها الفرد، توفر الثقافة استراتيجيات المواجهة للأفراد مع تقدم الحضارة يتم فقد العديد من آليات المواجهة هذه، مما يزيل الاستعداد الوراثي للفئات الضعيفة. في إدارة السلوك الانتحاري، لهذا فقد تكون هناك حاجة إلى نظام لإعادة الثقافة العلاجية مع التركيز على العلاجات القائمة على الثقافة ذات الصلة .

إنَّ الثقافة ديناميكية، وهي تتغير باستمرار حيث يتأثر السلوك البشري المعاصر بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية، ولقد أثرت هذه التأثيرات على

^{*} 1 . Hari D. Maharajh and Petal S. Abdool: Cultural Aspects of Suicide, Department of Medical Sciences, University of West Indies, MT Hope, Trinidad, West Indies, 2005 .

المجتمعات الأكثر بدائية وليس مفيدة دائمًا، ولا يلاحظ لامبو أنه في أجزاء كثيرة من إفريقيا، أدت التغيرات الاجتماعية والثقافية إلى تغيير العادات الاجتماعية، وإلى ضغوط اقتصادية وتخفيف السلطة التقليدية، حيث أدت التغيرات في هيكل ووظيفة الأسرة الأفريقية التقليدية إلى ارتفاع حالات الاضطرابات السلوكية مثل إدمان المخدرات والجنس غير الطبيعي والانحراف والسلوك المعادي للمجتمع، ولهذا يتم التمييز الصحيح بين الثقافة والمتلازمات المرتبطة بالثقافة، الأهم هو أن هذا الأخير ينطوي على سلوكيات شاذة خاصة بمناطق معينة أو مجموعة من الناس.

إن دور القانون في تعريف الانتحار وأوجه القصور المتأصلة في مثل هذا التعريف هو مثل رئيس على الحاجة إلى مزيد من الدراسة لتأثير الثقافة على السلوك الانتحاري، وبمجرد التأكيد من ذلك، فإنه قد يبدد أي مفاهيم خاطئة وأخطاء في التعداد، كما قد يؤدي إلى تشريع جديد فيما يتعلق بالانتحاريين وحالات الانتحار الإيثارية، وقد صنفت الدراسات الحديثة الانتحاريين من المجموعة نفسها على أنه انتحار تقليدي ومع ذلك، قد يكون هذا مثلاً حيث تساعد المعتقدات الثقافية والدينية القوية في تحفيز قرارهم بالانتحار، لذا في العقيدة الإسلامية، يعدّ الانتحاري بطلاً (شهيداً أو شهيداً) من قبل أولئك الذين يدعمون القضية "حماس"، أو مكافآت الآخرة فقد تكون بمثابة قوة دفع إضافية، وقد يكون الإكراه والخداع من العوامل الأخرى التي لا علاقة لها في حالات أخرى.

تشير النتائج المذكورة أعلاه إلى أن الأفكار والسلوك الانتحاري تختلف من دولة إلى أخرى وعبر الثقافات، يفترض البيان الأخير أنه يمكن استخدام العرق والدين كوسيلة لتقدير الثقافات المختلفة لذلك يتضح من البحث أن بعض الثقافات تبدو أكثر عرضة للانتحار من غيرها، المعتقدات الدينية والمعايير الثقافية التي تؤيدها مجموعات معينة وهيكل الأسرة يمكن أن تكون بمثابة حواجز للسلوك الانتحاري وخير مثال على ذلك هو التفسير المقدم لانخفاض معدلات الانتحار بين المراهقين في هونغ كونغ بالمقارنة مع الدول الغربية ومع ذلك، في حالات أخرى، قد يؤدي العرق والدين كما يُرى في السكان الهندوس (شرق الهند) إلى غرس أساليب التأقام غير القادرة على التكيف والتي تعمل كأساس للسلوك الانتحاري. يعتبر الاستعداد الوراثي للإدمان على الكحول والبنية الأسرية المضطربة عوامل خطر للانتحار أحد الاعتبارات الأساسية عند مراجعة أنماط الانتحار عبر الثقافات هو الميل إلى عدم الإبلاغ عن التقارير الأصلية للثقافات التي لا تسمح بالسلوك الانتحاري.

يمكن أيضًا أن نُعزى الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالانتحار إلى علم النفس المرضي المرتبط بالجنس والاختلافات النفسية والاجتماعية في سلوك طلب المساعدة، تتأثر هذه الأخيرة

باليئة الثقافية التي يتعرض لها الفرد أحد العوامل المشتركة الواضحة عبر الثقافات هو الاتجاه الواضح لسيطرة الذكور.

منطقة البحر الكاريبي هي منطقة تثير القلق المتزايد بسبب ارتفاعها المطرد في متوسط معدل الانتحار العام، تم تسليط الضوء بشكل خاص على ترينيداد وتوباغو، حيث أظهرت الدراسات أن العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية كانت مفيدة في التأثير على السلوك الانتحاري، وشملت هذه العوامل الصراعات الثقافية عبر الأجيال، والمشاكل النفسية والاجتماعية، والتعرض لوسائل الإعلام، والبطالة، والضائقة الاجتماعية، والدين، وهيكل الأسرة، كما كشف تحليل الأساليب المستخدمة عن وجود اتجاه شائع عبر بعض الثقافات يعزى هذا إلى إمكانية الوصول، لأن تناول المواد السامة الأكثر شيوعاً يليه الشنق.

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، يجب إجراء قدر كبير من البحث على نطاق عالمي للتأكد من درجة تأثير الثقافة على الانتحار، وهذا بدوره يمكن استخدامه لمعالجة المعدلات المتزايدة لهذه السلوكيات المدمرة للذات، توفر الثقافة استراتيجيات المواجهة للأفراد مع تقدم الحضارة، يتم فقد العديد من آليات المواجهة هذه مما يؤدي إلى إزالة الاستعداد الوراثي للفئات الضعيفة، في إدارة السلوك الانتحاري، هناك حاجة إلى نظام لإعادة الثقافة العلاجية مع التركيز على علم الأعراق البشرية والعلاج النفسي والروحياني والثقافي .

المبحث الثالث

مناقشة الدراسات السابقة وعلاقتها بدراسةنا

لقد سعت الباحثة في التحري عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستنا الحالية ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي والإفادة من هذه الدراسات سواء كان في الجانب النظري أو الميداني وإن هذه الدراسات سواء كانت عراقية، أو عربية، أو أجنبية ستعطي صورة واضحة لأهم الاسباب التي تؤدي إلى تزايد حالات الانتحار في المجتمع العراقي .

هناك تشابه إلى حدٍ ما في الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية من حيث دراسة العوامل المؤدية إلى الانتحار فقد اشارت دراسة (ريزان) التي اجرتها على (410) منتحر إلى ان الانتحار نتج عن اسباب اهمها عامل الزواج، ومستوى التعليم، وعامل الامراض العقلية، وعامل الاقتصاد وقد تشابهت مع دراسة (نجلاء) في دراستها للعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والتي توصلت إلى ان العامل الاقتصادي هو احد الاسباب الرئيسية المؤدية لانتحار وكذلك الفراغ الكبير الذي يعني منه الفرد، وسيطرة الهيمنة الذكورية (المجتمع الذكري) وفرض رأيها على النساء والتحكم بمعيشتهن، فضلاً عن الحكم العشيري والعادات والتقاليد الصارمة اذاك، اما دراسة (خالد و سعد) الباحثان اللذان اكتشفا ان اكثر حالات الانتحار المسجلة في سجلات الاجرام هي ليس انتحاراً بل حالات مشكوك فيها وهذا بالضبط ما أشارت اليه نجلاء ايضاً وقد توصلوا إلى ان اكثر حالات الانتحار سواء كانت رجالاً أو نساءً يكون السبب الرئيس هو انخفاض مستوى التعليم، وعدم قدرة الشخص على مواجهة المشكلات وصولاً إلى حالة من العجز واليأس، وإنَّ حالات الانتحار في قضاء الكحاء لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعدها ظاهرة انتحار عامة ومنتشرة، كما إنَّ حالات الانتحار تكشف بشكل واضح عن وجود خلل في المنظومات (الأخلاقية ، القيمية ، الدينية ، الاجتماعية) المحيطة بالأسرة .

اما دراسة (عبد الحفيظ معوضة)، فقد هدفت إلى تحديد العلاقة بين الميول الانتحارية لدى الشباب وتقدير الذات، اي تحديد العلاقة بين الذات الاجتماعية والذات العائلية وميول الشباب الانتحارية وهذا شيء مهم جداً في معرفة الاسباب التي تدفع بالفرد نحو الانتحار، وقد ركزت على ضرورة توسيع دائرة الابحاث في مجال الانتحار وخاصة الدراسات الوقائية من اجل محاربة هذه الظاهرة والقضاء عليها والنهوض بالمجتمع نحو الامام، في حين اشارت دراسة (صالح بن رميح)

الى التعرف على العوامل الاسرية، والبانية التي تقف وراء اقدام الشباب على الانتحار، وكذلك التعرف على تأثير الجوانب الثقافية التي نتج عنها لجوء الشباب الى الانتحار كسلوك يتم التخلص به من ضغوطات الحياة الاجتماعية المؤلمة، والتي توصلت الى ان (90.2%) يجدون ان الانتحار حلاً يريح الانسان من مشاكله لدى من لا يجدون مساعدة من الاخرين عندما يكونوا في حاجة اليهم، وهذا يشير الى المعاملة السيئة التي يتلقونها هؤلاء الافراد .

لذى فقد اوصى الباحث بضرورة قيام الباحثين والمتخصصين في مجالات علم الاجتماع والتربية وعلم النفس والطب النفسي والخدمة الاجتماعية بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى التفكير أو إلى السلوك الانتحاري نفسه لدى الأطفال والراهقين والشباب، كذلك يجب على الاسرة وكإجراء وقائي لتجنب أبنائهما الوقوع في دائرة الانتحار، أن توفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والتفهم والتقبل والتعاون والتشجيع، مع الابتعاد في الوقت نفسه عن كل عوامل القسوة والعنف والسلطة والنبد، وكثرة العقاب، واللوم، والتوبیخ، والتهديد، والتخييف، والتذبذب، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء بعضهم بعضاً، كما يجب أيضاً بالنسبة للبيئة المدرسية أن يكون لها دور داعم ومساند ومكمل لدور الأسرة من حيث الاهتمام بالعلاقات الإنسانية في مختلف صورها وأشكالها داخل المدرسة لدى كل الطالب بصفة عامة، ومن يعانون من الميول الانتحارية بصفة خاصة، وذلك من خلال تكثيف الأنشطة الاجتماعية الحرة المتنوعة، والتي تتطلب في حد ذاتها المزيد من الاندماج والمشاركة الفاعلة وروح التعاون والأخذ والعطاء بين الزملاء بعضهم بعضاً .

اما دراسة (Allison, Heidi) واخرون، فقد هدفت هذه الدراسة إلى تقديم أدلة محدثة حول العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والبيئية والانتحار بطريقة سردية، إذ كان التركيز الرئيس على تلك العوامل المستجيبة للتغيرات في البيئات الاجتماعية، بدلاً من تلك المتعلقة بالعناصر المناخية أو الحالات النفسية الداخلية أو البيولوجيا (على سبيل المثال، المرض العقلي والاختلافات الجينية بين السكان)، وقد ركزت بشكل خاص على الدراسات التي تقيم الضغوط الاقتصادية (التغيرات في الدخل القومي، وعدم المساواة في الدخل، والبطالة والتحديث) والروابط الاجتماعية في المجتمع (مثل حالة العلاقة، ومعدلات الخصوبة، المواليد، وتحولات دور الجنس، والدين والهجرة)، كما اجرت بحثاً في عدة عوامل اجتماعية بيئة أخرى ثبت أن لها تأثيراً على الانتحار، بما في ذلك تعاطي الكحول في المجتمع، فقد توصلت الى انه قد تبرز مخاطر الانتحار المرتفعة بين الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية الحاجة إلى الاستثمار في برامج الوقاية التي تستهدف المناطق الريفية على وجه التحديد، مثل تلك التي تهدف إلى تحسين مهارات عامة السكان من أجل إدارة حالات الطوارئ الصحية العقلية بما في ذلك السلوك الانتحاري ومع ذلك، بشكل عام، تشير

الدلائل إلى أن الانخفاضات في انتحار السكان يمكن تحقيقها من خلال البرامج التي تحتوي على مستويات متعددة من التدخل والتي تستهدف العديد من المجموعات المعرضة للخطر.

لقد اشارت دراسة (S. D. Manoranjitham) واخرون، إلى تحديد عوامل الخطير الرئيسية التي تؤدي للانتحار في المناطق الريفية جنوب الهند حيث أظهرت الدراسات التي تستعمل بيانات تشيرح الجثة اللغطي أن الانتحار غالباً ما يكون متعلق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وبالعلاقات الشخصية، و الصراعات الاجتماعية والثقافية، كما اشارت إلى ان علم النفس دعم تشيرح الجث من خلال الاستنتاج القائل بأن الانتحار مرتبطة بالنزاعات الشخصية، الخلاف الزوجي، إدمان الكحول، المالية كما ارتبط الانتحار ايضاً مع الظروف الاقتصادية المعاكسة بين المزارعين في الهند اي فيما يتعلق بالطبقة الاقتصادية اي المستوى المادي للافراد في المجتمع .

أما دراسة (Hari and Petal)، فقد تهدف هذه الدراسة إلى تقصي أثر الثقافة على الانتحار على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث تتم مناقشة المتلازمات المرتبطة بالثقافة مع السلوكيات الانتحارية الخاصة بثقافة معينة أو منطقة جغرافية معينة، كما تسعى هذه الدراسة إلى مراجعة السلوكيات الانتحارية عبر الثقافات مع إشارة خاصة إلى العرق والدين وأنماط الحياة والتشريعات والأساليب المستخدمة في تринيداد وتوباغو في منطقة البحر الكاريبي، كما لا يمكن استبعاد العوامل الثقافية غير المحددة التي تساهم بشكل كبير في حدوث الوفيات بالانتحار في جميع أنحاء العالم، علماً أن الثقافة مصطلح شامل ويحدد علاقة الفرد بيئته، فقد كانت هذه الدراسة تحليلية وصفية اي ان الباحث قام بتحليل البيانات التي حصل عليها، ومن الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، يجب إجراء قدر كبير من البحث على نطاق عالمي للتأكد من درجة تأثير الثقافة على الانتحار، وهذا بدوره يمكن استخدامه لمعالجة المعدلات المتزايدة لهذه السلوكيات المدمرة للذات، توفر الثقافة استراتيجيات المواجهة للأفراد مع تقدم الحضارة يتم فقد العديد من آليات المواجهة هذه مما يؤدي إلى إزالة الاستعداد الوراثي للفئات الضعيفة في إدارة السلوك الانتحاري .

ترتبط هذه الدراسات كما اشرنا سابقاً إلى حدأ ما مع دراستنا الحالية الا وهي (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي) من حيث الاسباب التي تدفع بالشخص إلى الانتحار والتي تتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي النفسي، والتي يترأسها في بادئ الامر التطورات التكنولوجيا اي الثورة الهائلة من المعلومات التي دخلت على المجتمع العراقي بعد عام (2003)، والتي كانت ممثلة بالانترنت والتلفزيون ووسائل الاعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي جميعها سواء اكانت ايجابية او سلبية، التي اثرت بشكل او باخر على الافراد في المجتمع مما ادى الى تزايد ملحوظ في ظاهرة الانتحار .

الفصل الثالث

الانتحار في المجتمع العراقي

التمهيد

المبحث الاول : انواع الانتحار

المبحث الثاني : العوامل المؤدية الى الانتحار

المبحث الثالث : بنية العائلة العراقية

المبحث الرابع : الانسان العراقي والتلفزيون

الفصل الثالث

الانتحار في المجتمع العراقي

التمهيد

ان الانتحار ظاهرة موجودة في المجتمعات كلها، لكن اسبابها ودوافعها تختلف من مجتمع الى اخر وفي هذا الفصل سنتناول في المبحث الاول انواع الانتحار والمبحث الثاني العوامل الدافعة الى الانتحار كما نتعرف في المبحث الثالث على بنية العائلة العراقية والمبحث الرابع الانسان العراقي والتلفزيون .

المبحث الاول

أنواع الانتحار

لقد ميز دوركهايم بين ثلاثة اشكال رئيسة للانتحار هي :

1 - الانتحار الاناني :

يحدث (الانتحار الاناني) نتيجة عدم توحد أو اندماج الفرد بمجتمعه، اذ لم تعد هناك روابط قوية تشهد إلى مجتمعه أو عائلته، فينتحر الفرد نتيجة شعوره بالعزلة، فالفردية المفرطة هي التي تقود الناس إلى ارتكاب الانتحار، لذا بين دوركهايم أن الإنسان بحكم بنيته النفسية لا يمكن أن يعيش إذا لم يتعلق بموضوع يتجاوزه، ويبقى بعده، فالحياة تصبح لا تطاق إذا تبين للمرء أنه لا يوجد سبب لوجوده، وان النهاية إلى الضياع، حيث لا يمكن أن تضمن الشجاعة لأن تعيش فتحل الرباط التي تربط الإنسان بالحياة، لذا فإن هذا النوع من الانتحار ناتج عن شعور الفرد بالوحدة والانعزال عن المجتمع الذي يحيط به، الأمر الذي يدفع بالفرد إلى الاستهانة بحياته، فهو يجد نفسه عاجزا عن مواجهة الظروف والمشكلات التي تواجهه في الحياة⁽¹⁾.

لذا فإن التأكيد المتزايد على عامل الفردية، هو من سمات التطور الاجتماعي وازدهار الحضارة يجعل الفرد يميل إلى أن يصبح في مكانة مرموقة و عالية، وعندما تحد الفردية عند الفرد ويحس انه في عزلة عن الكيان الاجتماعي، فإنه يعجز حينئذ أن يدرك أو يحس بقوة أية سلطة أخرى خارج نطاقه الفردي، فيصبح فريسة لعزلة حتمية تؤثر في حياته وتطبعها، مما يجعلها غير محتملة، ف تكون حياته متوتة كما يشعر بالقلق والخوف من المستقبل ولا يجد أمامه الدعم الاجتماعي، ومن ثم فالنهاية حتما ستكون التفكير في وضع حد لأيامه⁽²⁾.

كما انه ناتج عن شعور الفرد بالوحدة والانعزال عن كل ما يحيط به وخصوصاً مجتمعه، الأمر الذي يدفع بالفرد إلى الاستهانة بحياته، فهو يجد نفسه عاجزا عن مواجهة الظروف والمشكلات التي تواجهه في الحياة، وشعوره بأنه شخص غير مرغوب به من قبل الجماعات الاجتماعية التي ترسم ملامح شخصيته، حيث تخلق منه شخصاً منعزلاً لا يتجرأ على طلب المساعدة، فينتهي به الأمر إلى التفكير بالانتحار للتخلص من كل الضغوط التي يتعرض لها، فإذا ما حدث وقطعت الروابط الأولية التي تعطي للإنسان الأمان وواجه الفرد العالم كذاتية مستقلة، فإن

¹ - إميل دوركهايم: الانتحار، مصدر سابق، ص 250 - 256 .

² - طاوس وازي: ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، دراسات نفسية وتربيوية، (مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية)، جامعة قاصدي مرباح - ورقفة، العدد 8، 2012)، ص 65 - 66 .

أمامه اتجاهان : إما أن يقهر حالة الوحدة والعجز التي لا تطاق، أو يحاول أن يقهر وحنته عن طريق استئصال الهوة التي تنشأ بين نفسه والعالم⁽¹⁾.

كما ينطوي هذا النوع من الانتحار عن مبالغة الفرد لنفسه فتغيب لديه صورة الآخر (المجتمع) مما يؤدي إلى انعزال الفرد عن مجتمعه وتمرklezه حول نفسه، مع غياب القدرة على إيجاد مبررات مقنعة وأسباب قوية لوجوده واستمراره في الوجود، لهذا فإن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات يعكس هشاشة النسيج الاجتماعي، وضعف علاقات الأفراد بعضهم البعض وغياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع فيعيش معزولاً عن الإطار الاجتماعي للمجتمع، إذ يفعل ما يشاء ويسعى فقط لتلبية واحتياجاته الخاصة وتحقيق مصالحه الذاتية، وفي ظل هذه الوضعية، فعندما يصاب الفرد بصدمة عاطفية، مالية أو اجتماعية فإنه مباشرة يفكر في الانسحاب من الوجود لأنه لا يشعر بالارتباط مع أية فئة اجتماعية بما أن علاقته بالمجتمع كانت مبنية على المصلحة الخاصة والنزعة الفردية والانانية المطلقة⁽²⁾.

إذ يحدث عندما يشعر الفرد بعزلته اجتماعياً بعد أن تendum الروابط التي تربطه بالجماعة وقد وجد دوركايم أن نسبة الانتحار بين العزاب والمطلقات أكبر منها بين المتزوجين، لأن الروابط الأسرية تقلل من عزلة المتزوجين، وأن نسبة الانتحار تختلف بين الجماعات باختلاف الأديان وذلك بحسب أهمية الروابط الأسرية في نظر الأديان المختلفة، فنسبة الانتحار بين الكاثوليكين أقل منها بين البروتستانت، أقل منها بين اللادينين (غير المتنبدين)⁽³⁾.

ويدعم دوركايم هذا التحليل بإحصاءات مبنية على البعد السياسي، الديني والأسري، إذ يؤكد أن معدل الانتحار له علاقة ذات دلالة قوية بمكانة الأسرة، فالأشخاص المتزوجين تقل لديهم ظاهرة الانتحار مقارنة بالأشخاص غير المتزوجين، كما أن الإباء والأمهات أقل ميلاً إلى الانتحار مقارنة بأولئك الذين لا أولاد لهم من المتزوجين ومن جهة أخرى فقد ذهب دوركايم إلى التأكيد على أن الأباء والأمهات الذين لديهم أسر كثيرة تقل لديهم نسبة الانتحار بشدة وقد فسر تلك الإحصائيات في ضوء فاعلية القوة الحافظة للارتباطات الجمعية القوية، أما في المجال الديني فقط أكد دوركايم على أن المفكرين غير الملتزمين تشيع لديهم أعلى نسبة لانتحار، إذ إنَّ معدل الانتحار يقل عند الشيعة الدينية التي تشتت فيها السلطة الدينية على اتباعها من الشيعة التي تتسم بالحرية، أو بتخفيف الإتباع من الخضوع للسلطة الدينية، وفي هذه النقطة يلغاً دوركايم إلى تناول ما يسمى بضغط

¹ - اريك فروم: الخوف من الحرية، (المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1972)، ص 111 - 116 .

² - طاوس وازي: ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتخيص النفسي ، مصدر سابق، ص 65 .

³ - عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، ط 7، (دار النهضة العربية ، بيروت، 1977)، ص 277 - 278 .

الحرية فيقول أن البروتستانتي الذي يعتقد انه اكثرا حرية من الكاثوليكي انما يقع تحت ضغط الحرية، فهو عاجز عن الاختيار بين أن يكون متحررا أو العكس (غير متحرر)، بل يجب عليه أن يمارس حريته، فالفردية اذن من منظور دوركايم هي إنتاج (الشعور الجماعي) وليس تتاجا لضعف (النزعه الجماعية) كما سبق وأشار الى ذلك في كتابه (تقسيم العمل)، ويعتقد بارسونز أن اتجاه دوركايم نحو فكرة (ضغط الحرية) يعد تقدما على نفسه فيما يذهب اليه في كتاب (تقسيم العمل)، وبعد نشر كتاب "الانتحار" فإنه اهمل فكرة ضغط الحرية التي كانت المفهوم المحوري لجميع أبحاثه⁽¹⁾.

لهذا يحدث بسبب ضعف الارادة والاكتئاب، كما يحدث في كثير من الاحيان بسبب فقدان عمل أو ثورة أو بسبب فشل عاطفي او نتيجة عدم اعتراف الفرد او الجماعات والطبقات بما هو اعلى من الذات الخاصة إذ انتشرت هذه الظاهرة في المجتمعات التي تأول الفردية وتمارس المنافسة والانانية وتستعمل مختلف الوسائل شرعية كانت او غير شرعية لتحقيق المطامح الخاصة، لذا فعندما لا يستطيع الفرد ان يواجه ما يتعرض له من المشاكل فيؤدي الى اندراته تحت نمط الانتحار التقليدي الذي ينشئ من خلال التأثير بما ينشر على وسائل الاتصال الحديثة كالذى ينشر على موقع التواصل الاجتماعي او مايعرض على شاشات التلفزيون⁽²⁾.

2 - الانتحار الإيثاري (التضحية) :

أي الانتحار في سبيل محبة الغير أو الولاء له أو النقاني في سبيله، إذ يحدث مثل هذا الانتحار في الجماعات المتصفة بالتضامن والتماسك الاجتماعي بين أفرادها بحيث يكونوا متدينين قلبا وقائلا وجسد واحد في سلوكهم وتقديرهم وطموحهم وجد مثل هذا الانتحار في المجتمعات البدائية ذات التضامن والتماسك الصلب والقوى ووجد أيضا في المجتمعات المتقدمة مثل المجتمع الهندي والياباني وعند المجتمع العربي المعاصر كالفلسطيني والجزائري واللبناني والعراقي، اذ يتصرف المنتحرون الإيثاريون بوعي عالي من المسؤولية الجماعية وملتزمين بمعايير جماعتهم الأخلاقية والمبئية وتكون قوة الأعراف الاجتماعية عليهم واجبة مقدسة . وتكون قوة وسائل الضبط الاجتماعي الأخرى كالدينية والحزبية والوطنية عظيمة جدا ويعود الانتحار فيها أداء روتينياً يقوم به الشخص وهو مصمم على ذلك لخدمة جماعته . فكلما زاد تمسك وتضامن أفراد الجماعة وتماثلوا لمبادئ جماعتهم زاد معدل الانتحار بينهم والعكس صحيح . وهذا يعد انتحارا ايثاريا . في

¹ - طوس وازى : ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي ، مصدر سابق ، ص 66 .

² - حليم بركات: الآخر في الثقافة العربية متأهات الانسان بين الحلم والواقع، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006)، ص 43 - 45 .

المجتمع الياباني كان الجندي الياباني يربط نفسه بالطوب بيد الذي ينطلق من البارجة البحرية اليابانية ليوجهه نحو الهدف الأمريكي (في حربه مع الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية) لكي يفجر هدفاً حربياً خاصاً بعدها بعد هذا الفعل الانتحاري من صور الانتحار الإثاري لأن الجندي الياباني في دفاعه ضد العدو الخارجي فضلاً عن توقع الفرقة العسكرية منه هذه التضحية كدليل وبرهان على وطنيته وتفانيه في سبيلها فلا يغدو تفككاً شخصياً أو جنوناً بل بطولة وطنية ⁽¹⁾ .

والحالة مشابهة عند الفدائى العربى الذى يفجر نفسه أو يقود سيارة مفخخة لقتل أعدائه الغزاة أو المحتلين أو المستعمرات فلا يغدو تفككاً شخصياً أو اجتماعياً وفي المجتمع الهندي تتشتت بعض الطوائف الدينية أبنائهما وبالذات نسائهما بقتل أنفسهم عند وفاة أزواجهن وفاءً منهم وحياتهم لأزواجهن وكذا الحال مع الخدم عندما يموت أسيادهم يقدموا على الانتحار وفاءً منهم كخدمات لمخدومهم، مثل هذه العادة الاجتماعية في المجتمع الهندي يغدو واجباً ملزماً وانضباطاً اجتماعياً لوسائل الضبط الطائفية والمجتمعية وهذا يمثل انتحاراً إثارياً ونجد هذه الحالة بشكل عال عند الأفراد الذين يمتلكون الثقافة الفرعية أي عند أقليات المجتمع التي تعيش في مجتمع كبير اذ ان حالة التماسک والتضامن الاجتماعي فيها تكون عالية والضغوط الخارجية عليها تكون ظالمة وقاسية الأمر الذي يدفع بعض شبابها بالأقدام على الانتحار الإثاري من أجلها وفي سبيلها معبراً عن ولائه وانتمائه لها ولكن يحصل على مكانة اجتماعية متميزة ومرموقة بعد انتحاره بين أفراد جماعته وبعد رمزاً ثقافياً وعرقياً أو طائفياً عندهم، بيد أن الحالة تختلف في المجتمعات التي لا تتضمن درجة عالية من التماسک والتضامن الاجتماعي اي التي تسودها الفردانية والعلاقات ذات الصفة المجهولة وسيطرة الذات الانانية على سلوك الفرد ف تكون عضويته في الجماعات الاجتماعية مجرد مشاركة رسمية لا تكتنفها المشاعر أو الوجدان أو الروابط القرابية التي تستوجب التضحية في سبيلها، وهنا لا تكون نسبة الانتحار الإثاري فيها عالية بل بسيطة جداً إن لم تكن معروفة ولأن الانتحار الإثاري مقام على العرف الاجتماعي بالدرجة الأساس وهذا غير متوفّر فيها ⁽²⁾ .

¹ - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، (دار الشروق، عمان، 2005)، ص 273 .

² - المصدر نفسه، ص 273 - 274 .

ويستهدف الفرد هنا خير الجماعة ومصلحتها كما يتصورها وهو يخضع لد الواقع متجردة جديرة بالمدح، وهو ليس سوى دعم عميق لواجبات المرء نحو الجماعة، وإن اسمه الحقيقي هو التضحية⁽¹⁾.

لكن هناك أنواع أخرى من الانتحار في مثل هذه المجتمعات التي تتسبب بوجود ضغوط صارمة وقاسية من قبل أحد الأبوين على أحد أبنائه أو بسبب فشل الشاب في امتحاناته أو فشله في حبه أو حبها للطرف الآخر، أي عندما يرى العالم بعين سوداوية، أو أنه يعيش في مأزق حرج وحاد، أو أن حياته باتت لا تطاق في بؤسها وشقائقها وهنا يكون القرار بالانتحار فردياً لا اجتماعياً فيعد تفككاً شخصياً وليس إيثارياً لأن ذاته الاجتماعية متمرضة حول نفسها وليس متكونة من صنيعة الجماعة التي ينتمي إليها، على عكس الفرد في المجتمع المتماسك اجتماعياً الذي تكون ذاته الاجتماعية من صنيعة المتماسك وليس من صنيعة الفرد ذاته الاجتماعية لذاءات مجتمعه ويلبي طلباتها دون تردد بل بفخر واعتزاز⁽²⁾.

3 - الانتحار الفوضوي (اللامعياري أو الأنومي) :

ويشير إلى غياب التنظيم الاجتماعي ويعني دور كايم بذلك أن الأوضاع الاجتماعية في حالة الضياع تحرم الناس من المعايير بسبب التغير السريع أو شيوع عدم الاستقرار في المجتمع، أن فقدان المرجعيات يتحكم فيها المرء في رغباته وميوله، كما يحدث عادة في حالات الخلل الاقتصادي أو المعاناة الشخصية عند الطلاق، قد يؤدي إلى اختلال التوازن بين ظروف الناس من جهة وتطبعاتهم من جهة أخرى، إذ عدَ دور كايم أن ظاهرة الانتحار ظاهرة اجتماعية محصنة يشير إلى طبيعة الأخلاق السائدة التي ينفرد بها كل مجتمع من آخر قدس دور كايم مكانة المجتمع واهمل دور الفرد ووزنه في استمرارية المجتمع إلى درجة أنه قال (أن الفرد يعيش في المجتمع وبالمجتمع ومن أجل المجتمع)⁽³⁾.

وكذلك تمثله حوادث الانتحار التي توجد في المجتمع نتيجة للاختلال في التوازن الاجتماعي للمجتمع، وقد مثل دور كايم لذلك بالأزمات الاقتصادية التي حدثت في فيينا سنة ١٨٧٣ وفي باريس سنة (١٨٨٢)، وقد قارن دور كايم بين نسبة الانتحار قبل وبعد هاتين الأزمتين، وجد أن

¹ - عبد الله بن سعد الرشود: ظاهرة الانتحار - التشخيص والعلاج، (جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، 2006)، ص 51.

² - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، مصدر سابق، ص 274.

³ - عمور مصطفى: ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، (مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية - الجزائر، العدد 33، 2018)، ص 1014.

النسبة قد ارتفعت بسبهما وينهى دور كايم من دراسته إلى أن منحى الانتحار لا يمكن أن يتأثر إلا اجتماعيا، فالدستور الخلقي في المجتمع في وقت معين هو الذي يحدد عدد حوادث الانتحار، فكل مجتمع قواه الجمعية التي تدفع الأفراد إلى قتل أنفسهم، وهذه الدوافع وإن كانت تبدو صادرة عن المزاج الفردي إلا أنها في الواقع تصدر نتيجة لدوافع خارجية ملزمة للدستور الاجتماعي ولا يمكن أن تكون العكس، وهكذا يرجع دور كايم كل أشكال الانتحار التي أظهرها بحثه إلى أسباب اجتماعية، أو هكذا يبرز اتجاهه الاجتماعي في تفسير الظواهر الاجتماعية، وهو نفس الاتجاه الذي لمسناه في بحثه عن تقسيم العمل⁽¹⁾.

كما يسمى أيضا هذا النوع من الانتحار بـ (الانومي) الذي يتولد عن النقص الكبير في فاعلية الضوابط الاجتماعية على السلوك الفردي، إنه قريب في صفاته من الانتحار الأناني إنما الفرق الجوهرى بينهما هو أن اللامعياري يمثل تحلل المعايير التي تربط أفراد المجتمع بعضهم البعض وذلك بسبب أن فاعلية الضوابط الاجتماعية التي كانت تفعل فعلها في الضمير الاجتماعي للفرد أضحت واهنة في تأثيرها وغير ماضية في ضبطها لسلوك الفرد لدرجة أنها تتركه بدون عقوبات وجزاءات تقليدية، عندها بات المجتمع فاقداً لتوازنه فيعيش في سلسلة من الاضطرابات يمسي فيه الفرد خاسراً ضوابطه ومعاييره الأمر الذي يفسح المجال له للإقدام على الانتحار دون روادع داخلية أو روادع اجتماعية مستكنة في ضميره فهو إذن في هذه الحالة يكون انتحاراً اختيارياً يختاره الفرد دون ضوابط (بسبب غيابها أو فقدانها) وبسبب الارتباك في الضوابط الاجتماعية وقدان تأثيرها وتوازنها في حياة الفرد يمسي الأخير حرراً من قيود مجتمعه⁽²⁾.

بتعبير آخر، يبرز الانتحار اللامعياري من خلال كسر حد يحصل للتوازن الاجتماعي مثل الكساد التجاري أو التضخم المالي أو الطفرة الاقتصادية مثل هذه الأحداث تربك موازنة المعايير الاجتماعية في ضبط سلوك وتفكير الفرد حيث تجنه نحو الابتعاد عنها والتحرر من قيودها وهنا يصعب عليه التكيف لهذا الاختلال فيشعر الفرد بعدم قدرته على الوقوف أمام أو في وجه هذه الأحداث القوية التي كسرت التوازن أو التي أخلت بالتوازن الذي كان سائدة قبل ذلك مثل هذا الإحساس بالمعايير يصبح قوياً جداً لدى بعض الأشخاص مما يشعرون بأنهم لا يعيشوا عيشة حية ومتناهية، بل بضجر ويسأم من هذا الارتباك فيصابوا بالكتابة المزمنة واليأس القاتل، أي يموت داخلياً قبل إقدامه على قتل نفسه جسدياً فيعيش هذه الحالة المرضية لفترة قد تطول بحيث تمسي أكثر

¹ - عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 278 - 279 .

² - معن خليل العمر: التفكير الاجتماعي، مصدر سابق، ص 275 - 276 .

فساوة عليه من الإقدام على تدمير نفسه جسدياً، عندئذ يشعر بأن الانتحار أفضل من بقائه على قيد الحياة⁽¹⁾.

المبحث الثاني

العوامل التي تؤدي إلى الانتحار

أولاً : العوامل الاجتماعية

العوامل الاجتماعية هي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها ، والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ، ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه ، ولقد تم تقسيم العوامل الاجتماعية على النحو التالي :

1 - الأسرة :

تعدّ الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنتزع إلى الاجتماع ، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي ، وتشكل الأسرة في سلوك الأفراد بطريقة سوية او غير سوية ، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها ، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا او ايجابا في تربية الناشئين ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، الا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الانسان المادية والمعنوية ، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان ، وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، إلى أن يشكل اسرة جديدة خاصة به⁽²⁾.

هذا يشير إلى ان الأسرة هي المؤسسة المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية بالدرجة الاولى فهي تتقى الفرد منذ ولادته وتبدا بتنشئته تنشئة اجتماعية سلمية فمن خلال الاسرة يبدأ الفرد بتعلم سلوكيات المجتمع الذي ينشأ فيه فيتعلم عادات وتقالييد المجتمع في مراحل عمره الاولى التي تعتبر من اهم المراحل كونها من المراحل المهمة في حياة الفرد التي يكون فيها الفرد مستعدا للتلقي

¹ - المصدر نفسه، ص 275 - 276 .

² - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (دار المسيرة، عمان، 1998)، ص 217 - 218 .

وللاستجابة لاي سلوك يفرض عليه لذا فهذه مرحلة خطرة ومهمة في حياة الفرد لذا فإن الاسرة السليمة تتشي مجتمع سليم والاسرة السيئة تتشي مجتمع سيء لذا فإن صلاح الاسرة يعني صلاح المجتمع وفساد الاسرة يعني فساد المجتمع لذا فقد اوصت الدراسات بضرورة تربية الابناء تربية صحيحة لخلق مجتمع يكون فيه ابنائه قادرين على ادارة المجتمع من جوانبه الاجتماعية جميعها.

لذا تعد الأسرة وحدة اجتماعية مهمة لها أثرها على حياة الفرد وفي تقويم سلوكه ، ويتحقق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوياً على تكوين شخصية الفرد ، وبدون شك أن وجود الفرد في بيئه أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئه ملائمة على الانحراف و هو مدى استجابة الفرد لتلك العوامل داخل الأسرة حيث تساعد على ارتكاب الجرائم ، وكون الأسرة هي الجزء الرئيسي في المجتمع فإنها تتأثر مباشرة بالحالة الاقتصادية للمجتمع⁽¹⁾ .

تلعب العوامل الأسرية دوراً هاماً في مخاطرة الانتحار فقد اتضح أن وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الأسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض أفرادها . هذا فضلاً عن أن الاضطراب السيكوباثولوجي لدى الوالدين يمكن أن يزيد من مخاطرة الانتحار لدى الابناء ، ولكنه قد يعكس عاملًا وراثيًا ، كما يلعب الانفصال بين الوالدين أو الطلاق دوراً هاماً في سلوك الانتحار وخاصة إذا توسط تلك العلاقة وجود اضطراب سيكوباثولوجي لدى الوالدين وقد وجدت الدراسات الإمبريقية التي أجريت في هذا المجال أن ضحايا الانتحار كان لهم اتصال أقل تكراراً بشكل جوهري وأقل إرضاء مع امهاتهم أو آبائهم . كما بيّنت أن ضحايا الانتحار كانوا أكثر احتمالاً لأن يتعرضوا لخصام بينهم وبين الوالدين ويترعرعوا لسوء الاستخدام البدني وبصفة عامة ، فقد لوحظ انتشار العداون الأسري لدى الأطفال الانتحاريين المحددين في المجتمع العام⁽²⁾ .

ان تعرض الاسرة الى صراعات داخلية ومشاكل عديدة فيما بينها سيؤثر ذلك على مصير الابناء فعلى سبيل المثال ان طلاق الوالدين وانفصالهما عن بعضهما سيترك اثارسلبية على المجتمع ويكون الضحية هم الاطفال فيعيشون في حالة مشتتة بين الاب والام ولاسيما الصراعات التي تخص حضانة الاطفال فيطالب كل من الطرفين بالحضانة وسيفقد الابناء الرعاية والاهتمام والعاطفة التي كانوا يحضون بها في ظل وجود الابوين هذا فضلا عن ارتباط الاب بزوجة اخرى

¹ - حيلان بن هلال الحارثي: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - قسم العلوم الاجتماعية، 2003)، ص 6.

² - دلال ملحس استيتية وآخرون: المشكلات الاجتماعية، (دار وائل، عمان، 2012)، ص 89.

وتؤسس حياة جديدة فيؤدي ذلك الى اهمال الاباء الذين سيكونون فريسة سهلة للبيئة الخارجية التي تحيط بهم فيتعرضون للانحرافات السلوكية في المجتمع الذي يعيشون فيه .

ويتفق الكثير من الباحثين و المفكرين على أن الأسرة المفككة أو المتصدعة اشكالا و انماطا مختلفة يشير لها أحد المفكرين في قوله بأن التفكك الأسري هو مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل وتماسك بصورة إرادية أو غير إرادية ، أما الصور الإرادية فقد تكون هجر الزوج وتركه زوجته وأولاده وبذلك يفقدون رعايته وحمايته وتوجيهه ومودته ، أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية واصطحابها للأولاد او تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده و يضاف لهذه الصور الإرادية صورة أخرى ، وهي العمالة الطويلة خارج البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير ، أما عن الصور الأخرى غير الإرادية التي لا سيطرة لأحد عليها والتي ينتج عنها تفكك الأسرة فهي أربعة : فقد تكون وفاة أحد الأبوين أو كلاهما ، أو تكون السجن الطويل المدة أو تكون التجنيد للحرب والقتال في بلاد بعيدة عن الوطن ، أو تكون النزوح الفجائي خوفا من الأعداء المحتلين وتشتت الأسرة نتيجة ذلك ، و يضاف لهذه الصور اشكالا و مظاهر أخرى يتم تحديدها وفقا لمنظور كل باحث و اختصاصه ، وفي هذا السياق يتم التمييز بين نوعين من التفكك أو التصدع إذ يعد التصدع المادي للأسرة بأنه غياب احد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب ، أما التصدع المعنوي للأسرة، فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و انعكاساته على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة⁽¹⁾.

لهذا يمكن القول إنَّ التفكك الأسري كان وما يزال أحد المواضيع المهمة التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام و اجريت عليه الكثير من الدراسات والبحوث، وخاصة في مجال مدى تأثير هذه الحالة المرضية التي قد تمر بها الأسرة على النمو الطبيعي لشخصية الطفل و هي النقطة التي أشاروا إليها عندما حاولوا وضع مفهوم خاص بـ تفكير الأسرة، إذ يرى ان البيت المفكك هو البيت الذي عرف منذ زمن طويل على أنه نقطة رئيسة في إنعدام التكيف، حيث أثبتت الكثير من الدراسات المختلفة في هذا المجال أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة، كانوا يعانون من مشكلات عاطفية وسلوكية وصحية واجتماعية بدرجة أكثر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية، وقد ثبت أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء البيوت المفككة، كما اتضح أن الأطفال الذين انفصل والداهما أو طقا ظهر عندهم ميل شديد

¹ - أيديو ليلي: التفكير الاسري واثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغور خنشلة - الجزائر، 2013)، ص 45 - 46 .

للغضب ورغبة في الانطواء، كما كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط النفس، وكانوا يعانون من صراعات داخلية شديدة⁽¹⁾.

يعتقد معظم علماء الاجتماع ان الأسرة من أقدم المؤسسات الاجتماعية وأول خلية أساسية يتكون منها البناء الاجتماعي و عندما تتعرض الأسرة إلى أي خلل في البناء الاجتماعي فقد تؤثر على بقية المؤسسات الاجتماعية وتتعرض الأسرة إلى الانحلال في بعض المجتمعات واهم أشكال هذا الانحلال هو الانحلال الأسري التي ترجع ظاهرة إلى تأثير القيم الجديدة عليها ومن هذه المظاهر هي ملئ أوقات الفراغ والتسلية والقيم التربوية الحديثة والاجتماعية التي لها تأثير كبير على الأسرة ، وهناك ميول فردية وتوجهات موجودة عند الشخص والاتصال بالعالم الخارجي والتعرف على ما هو جديد من قيم كالميلول الفردية نحو السعادة والرغبة في الضمان الاجتماعي والاقتصادي ومعرفة التمايز الاجتماعي وأشكاله لظهور الانحلال الأسري عندما تدخل تعديلات في مواقف وإدخال مواقف غير موجودة سابقا⁽²⁾ .

والنظم الاسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية ، فهي على الرغم من استمراريتها وتواسلها ، الا انها تخضع للعملية التطورية كغيرها ، وتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية التي لها انعكاسات على النظم الأسرية وب مجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية ، وهنا يتعرض الطفل لأنماط متباعدة من التنشئة الاسرية ، وهذه الأنماط هي⁽³⁾ :

1 - نمط القسوة والسلط : ويعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ، ويعني ذلك الصراامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقاتهم ، وتحديد طريقة اكلهم ونومهم ودراستهم وما الى ذلك .

2 - نمط الحماية الزائدة : الواقع أن الحماية الزائدة قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال ، حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار ، ويقومون نيابة عنه بالواجبات ، ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختيار انشطته المختلفة بنفسه ، وبالتالي قد يجد صعوبة في تحمله المسؤولية في مستقبل حياته ، مما يؤثر في مركز الضبط لديه .

3 - نمط الأهمال : صور الاتهام كثيرة منها عدم المبالغة بنظافة الطفل ، او عدم اشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية ، ومن صور الاتهام ايضا عدم اثابته عندما ينجز عملا ، وهذا يبيت في نفس الطفل روح العداونية ، وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي .

4 - نمط التذبذب : ويعتبر من اشد الانماط خطورة على الطفل ، وعلى صحته النفسية ، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة ، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى ، وهذا

¹ - مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراهنقة، (دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991)، ص 63 .

² - نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤشرة في ارتكاب الجريمة، دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، (مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الاول، 2011)، ص 12 .

³ - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص 219 - 220 .

التارجح بين الثواب والعقاب المدح والذم اللين والقسوة ، يجعل الطفل في حيرة من أمره ، دائم القلق غير مستقر ، ويترتب على هذا النمط شخصية متذبذبة .

5 - نمط التفرقة : كثيرا ما يلجا الآباء الى التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة ، بينهم بسبب الجنس أو السن او ترتيب الولد أو لأي سبب آخر ، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة .

6 - نمط عدم التفرقة بين الابناء: وقد يكون هذا الأسلوب هو انسب الأنماط ، التي تحقق الصحة النفسية للأطفال ، ذلك أن هذا النمط يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية ، ويتضمن من جهة أخرى تطبيق اسس الصحة النفسية ، وممارستها اثناء عملية التطبيع الاجتماعي للأطفال ، ويترتب على هذا أسلوب التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي .

يبدو واضحما ما تقدم أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية و دائمة ، ونظام اجتماعي رئيسي، وليس الأسرة اساس وجود المجتمع فحسب ، بل هي مصدر الأخلاق والدعاة الأولى للسلوك ، والاطار الذي يتألق فيه الانسان اول دروس الحياة الاجتماعية ، هذا ويمكن القول بان نتائج كثير من الدراسات تدل على المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة ، من حيث تأثيرها على شخصية الطفل ، وعلى ضرورة الانتباه الى ان اساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة ، تنتقل معه الى المجتمع الخارجي والى اسرته التي يبنيها في المستقبل والتي تعود الى انماط التنشئة الاسرية في معظمها وسوف نستعرض فيما يلي بعض الدراسات ونتائجها ، تشير بعض الدراسات الى ان اتجاهات التقبل والتسامح والحب تساعد على النمو السليم للطفل ، وووجد أيضاً أن الضغوط التي يتعرض لها الأطفال الموهوبين لها علاقة بتدني الانجاز عند هؤلاء الأطفال كما وجد أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على الأطفال مع الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين ، واظهرت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي ولذلك أصبح مقبولاً بشكل واسع ان المشكلات العائلية كاهمال الأطفال والزواج غير المتكافئ تسبب للاطفال انحراف حادة في السلوك وتوصلت دراسات عديدة الى وجود علاقة ذات دالة إحصائية بين ممارسة العنف في الأسرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية للاسرة فالفقر والبطالة تؤدي الى الاعباء للطفل ، وتشير الدراسات الى أن استعمال النمط الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية ابنائهم يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل ، ويصبح أكثر ايجابية خارج البيت ، ومع الآخرين ، وعلى الأنشطة الاجتماعية وفي دراسة أخرى تبين أن النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي الى زيادة انتاجية الابناء ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير و اكثر مواطنة وأكثر اعتمادية على النفس و ميلاً الى الاستقلال ، وتحلياً بروح المبادرة ، وأكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف مسمية ، وأكثر اتصافاً بالولد ، وأقل عداونية ، وأكثر اصالة وتلقائية وابداعاً أما اسلوب التقبل فيتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للاولاد ، من خلال معاملتهم لهم ، وتقبل الطفل هوشرط من شروط تنشئته تنشئة اجتماعية سلية والأطفال الذين يتم تقبيلهم غالباً ما يكونوا أكثر تعاوناً وأكثر استقراراً وأكثر طمأنينة من الناحية الانفعالية وقد أظهرت دراسة أن الأطفال العدوانيين والمضربيين انفعالياً والمتآخرين دراسياً قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين ، وان (80 - 90 %) من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والسلط الذي عاشوه في طفولتهم ، ويرى (اراجيل) ان اساليب التنشئة الاجتماعية

غير السوية تحدد عدد الجانحين والمرضى الفعليين في مجتمع من المجتمعات سيكولوجية التنشئة الاجتماعية وتشير نتائج دراسة حيدر أن الجو العاطفي للإسرة يعد من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء واساليب تكيفهم ، فالحب الدافئ والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه وطمأننته وتكيف شخصيته ، وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة على نحو سواه ، أما الكره والنفور والتجنّب فان من شأنه أن يؤثر سلباً على شخصية الطفل ويخلق له الاشكالات كسوء التكيف مع المجتمع ، وقد يدفع الأمر به إلى الانحراف⁽¹⁾.

ولقد وجد في الكثير من الدراسات أن النفور والرفض يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بضعف الجو العاطفي في الأسرة أو انعدامه في الصفر ، ووجدت بعض الدراسات أن الترابط قوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي ونقص عاطفة المحبة والحنان في البيت⁽²⁾.

ومن هذا نستنتج أن الانتحار هو ناتج عن أسباب عديدة يكون في مقدمتها العامل الاسري فعندما تكون الأسرة محاطة بمشاكل عديدة كالطلاق على سبيل المثال او غياب أحد الوالدين او انفصالهما او الزواج بالإكراه او الفشل في العلاقات العاطفية كل ذلك يؤدي إلى تفكك الأسرة وتدهر نظامها الداخلي مما يؤدي ذلك إلى تعرض افرادها إلى مشاكل عديدة متمثلة بالانحراف وتعاطي المخدرات والسرقة والقتل نظراً لعدم وجود رقيب عليهم مما يؤدي إلى شعورهم بأنهم يعيشون في حالة من الفوضى وأنهم يرون أنفسهم بأنهم مختلفون عن الآخرين الذين يحققون نجاحات في حياتهم وهذا يؤدي بهم إلى الشعور باليأس والاكتئاب مما يدفعهم ذلك إلى الانتحار .

وهكذا نلاحظ أن الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلًا فردياً اجتماعياً وهي بذلك تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع ، والأسرة قاعدة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية ، وال العلاقة وثيقة متبادلة من الناحيتين ، فالأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمته من تغيير وتحويل ، والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الأنماط الأسرية من تغيير لذا فإنه أي شيء يصيب الأسرة سواء كان إيجابياً أو سلبياً فإنه يترك تأثيراً على المجتمع بصورة عامة .

¹ - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص 221 - 222 .

² - المصدر نفسه، ص 223 .

2 - المدرسة

تعد المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية و نقل الثقافة ، و توفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي و النفسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و الروحي عن طريق التنشئة الاجتماعية ، و ليست مجرد مؤسسة لنقل و تزويد الأفراد بالمعلومات و المعرف فحسب ، ولهذا فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الهامة التي أعدها المجتمع من أجل تزويد ابنائه بالمهارات الاجتماعية المناسبة و الملائمة التي تسمح بالتفاعل الاجتماعي الايجابي للبيئة ، و يؤكد الكثير من المربيين أن بعض المظاهر السلوكية الموجودة في المدرسة بين التلميذ كالتأخر المدرسي و الهروب من المدرسة و إهمال الواجبات و مخالفة الأنظمة و القوانين المدرسية ، مجرد ظواهر حدثت نتيجة أسباب معينة يمكن أن تزول بزوال أسبابها ، الواقع أنها كذلك ، ولا تعتبر بحق سلوكيات انحرافية و لكن من جهة أخرى تعتبر كمؤشر مبكر على أن الفرد الذي يقوم بمثل هذه السلوكيات معرض و مستعد للانحراف و هنا يأتي دور المدرسة في الكشف عن هذه المظاهر ذات المؤشر الانحرافي و دراسة هذه المظاهر سواء فرديا أو جماعيا بالتعاون مع المعلم و الأخصائي الاجتماعي في المدرسة و البيت لمعرفة أسبابها ، و اتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها قبل أن تصبح انحراف و تثبت⁽¹⁾ .

وبما أن المدرسة هي المؤسسة المختصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعهم مشاغل الحياة وحالات دون تقرّفهم للقيام بتربية صغارهم لذا فوظيفتها تتمثل في ما يلي :

- أ - تبسيط الترك الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتقدّم مع قدرات الأفراد .
- ب تنقية وتطهير التراث الثقافي مما يفسد نمو الطفل و يؤثر في تربيته تأثيرا سلبيا ، حيث أن عمل البيئة المدرسية هو حذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات الطفل واتجاهاته .
- ج - توفير بيئه اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع و العمل على تطويره .

¹ - عريوة عبد الله: طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية، مصدر سابق ، ص55 .

ان البيئة الاجتماعية خارج المدرسة تضم جماعات عديدة متباعدة ولكل من هذه الجماعات أهدافها ونظمها وعلاقتها التي تتعكس في تأثيرها التشكيلي لشخصيات أعضائها ان اختلف هذا التأثير وتعارضه وعدم اتزانه يؤثر في قدرة التلميذ على التكيف مع المجتمع الكبير ، فالطفل حيث ينشأ في جماعته الأولى وهي الأسرة ثم ينتقل إلى جماعة أخرى كجماعة الأصدقاء أو النادي ، فانه يعاني من صعوبة التكيف مع الجماعة الجديدة نظرا لانطواره داخل جماعته الأصلية لكن البيئة المدرسية توجد الازان بين العناصر المختلفة والأوضاع المتعارضة في البيئة الخارجية و تعمل على تحرير الفرد من الانطواء داخل جماعته ليدخل بعد ذلك في معرك الحياة الأوسع⁽¹⁾ .

إن الهدف الذي تسعى المدرسة لتحقيقه والذي يُعد من أهم أهداف النظام التربوي ، هو تمكين الفرد من إتاحة الفرصة له للنمو السليم جسميا و عقليا و اجتماعيا و انفعاليا ، حتى يستطيع التكيف مع نفسه وبيئته الاجتماعية ، و تمكن الأهمية الكبرى للمدرسة في أنها أصبحت إلى حد بعيد المكان الذي يمكن فيه اكتشاف الأفراد الذين يبدون ميلا واستعدادات انحرافية ، لذا بات من الخطأ الجسيم عدم وجود خدمات إرشادية واجتماعية في كل مدرسة باعتبارها جهاز إنذار مبكر يكشف عن الأفراد الذين تظهر عليهم إرهاصات المشكلات السلوكية ونظرا لأهمية الدور الذي تلعبه يجب التركيز والتأكيد على مسؤولياتها في تنشئة الفرد وإعداده إعدادا جيدا لوقايته من مختلف الانحرافات و التي قد تكون من بينها الانتحار ، وبالتالي فان فتح المدرسة للوقاية من الانتحار لابد أن تدرك مهمتها تتمثل في توفير الخدمة التالية⁽²⁾ :

أولا : تنشئة الفرد تنشئة سليمة ، وإعداده للحياة وإمداده بمختلف المهارات وإكسابه العديد من فترات الزمن التي تساعده على اجتياز مرحلة المراهقة خاصة ، و مختلف مراحل حياته .

ثانيا : تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للفرد ، و مساعدته على حل مشاكله ، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل يعتمد على نفسه متواافق نفسيا واجتماعيا .

ثالثا : إشباع الحاجة إلى الأمان والاستقرار ، وتوفير الراحة النفسية للأفراد عن طريق تنمية الجانب الروحي ، وتعليمهم مختلف المبادئ والقيم الدينية، وتكوين الاتجاهات السليمة و مختلف قضايا المجتمع لأن عدم وجود رادع دين داخل الفرد يجعله عرضة للانحراف ، فضلاً عن تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة تتلاءم وتنتفق مع معايير المجتمع حتى يعيش متوافقا اجتماعيا .

¹ - منير المرسى سرحان: اجتماعيات التربية، (دار النهضة العربية، بيروت، 1981)، ط3، ص 192 .

² - عريوة عبد الله: طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية، مصدر سابق، ص 56 .

رابعاً : ضرورة وجود أخصائي اجتماعي ونفسي في المدرسة يعملاً على مساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلات ، من خلال دراستها و تشخيصها ، و العمل على وضع الحلول لها ، و ذلك بالتعاون مع هيئة التدريس و أولياء التلاميذ ، و ضرورة تأهيل المعلمين والمربيين و تربيتهم على توجيه العناية والاهتمام بالأفراد او العمل معهم كأفراد و جماعات و حثهم على التكثيف من إجراء دورات في مجال التربية .

خامساً : يجب ان يوطد الأخصائي الاجتماعي علاقته بالمؤسسة الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع ، و التي يمكن الإفادة منها في مواجهة مشاكل الأفراد و إشباع احتياجاتهم ، و تتم هذه العلاقة في صورة من التعاون المشترك لتقديم الخدمات الاجتماعية سواء للتلميذ أو لأسرهم .

سادساً : تقديم خدمات توجيهية وإرشادية لتقديم المساعدات الفنية للتلميذ في ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم الشخصية والتي قد تؤثر على مجرى حياتهم و تؤدي بهم الى الانتحار .

سابعاً : توفير الخدمات الاجتماعية في المجال النفسي و الاجتماعي و الصحي ، لأن أي نقص في هذه الخدمات قد يؤثر على نواحي حياة الفرد مستقبلاً ، و يجره إلى بعض الممارسات السلوكية الانحرافية .

ثامناً : القيام بتنظيم و إلقاء محاضرات على مستوى المدرسة ، تناول مجملها تربية التلميذ على مختلف السلوكات التي يراها المجتمع ، و ترشدهم إلى احتساب مختلف التصرفات التي من شأنها أن تؤدي بهم إلى السقوط في اضطرابات نفسية و اجتماعية تكون لها آثار وخيمة على الفرد و المجتمع لذلك يجب أن تتناول هذه الدروس الإرشادية هيئة الأفراد داخل المدرسة للحياة الاجتماعية و تهيئهم مع مختلف المواقف الصعبة التي قد تواجههم في مختلف مراحل الحياة⁽¹⁾.

ان مجتمع العراق من بين الدول النامية التي بدأت تدرك خطورة هذه المرحلة فقد شكلت منظمات مهنية تهتم بشؤون الطلبة وهي المنظمة الطلابية التي بدأت تهتم و تركز على شؤون الطلبة و ساعدت الشباب الذين هم بحاجة الى المساعدة من الناحية المادية والمعنوية فقد سعت إلى حل المشاكل الشبابية و تنظيم الوسائل الترفيهية للشباب و اهتمت أيضاً بنشاطات و فعاليات وطنية وطنية و محاولة تجنبها والاستفادة من هذه المواهب، أن دور المدرسة في إحداث السلوك الإجرامي يتبيّن في قول العالم (فكتور هيجو) "ان كل مدرسة تفتح يقابها سجن مغلق" ولكن هذا لا يمنع أن يكون للتعليم اثره العكسي في زيادة معدلات الجريمة، صحيح أن التعليم كثير ما يقضى

¹ - عريوة عبد الله: طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية، مصدر سابق، ص 56.

على أنواع من الجرائم بقضائه على ما يصح الجهل من الإيمان بخرافات مختلفة من وجهة نظر الفرد تصدر عنها الجريمة بما يفتحه من سبل جديدة للارتزاق كانت مغلقة في وجه الفرد، وبما قد يعطيه من مكانة اجتماعية ربما يحاول المتعلم الحرص عليها وبما قد يبذل المتعلم من وقت وجهد في الدراسة ربما كان سبباً في انتشار التعليم على نطاق واسع قد أضفى على إجرام العصر إذ حوله من إجرام عنف و عداون على الأشخاص إلى إجرام مدروس بمنطق وذكاء مع ذلك فان هناك مسألة ليست محل نزاع وهي أن التعليم يشكل الشخصية ومعها الميول الإجرامية ان وجدت وهذا يؤدي إلى تخفيف حدة بعض الجرائم المرتبطة بالأمية والجهل مثل الاعتداد على الأشخاص والسرقة ويحولها نحو أنواع أخرى من الإجرام المنتظم والمتمدن مثل النصب والتزوير والاختلاس ، ونحو وسائل أكثر حكاماً مثل القتل بالسموم والأسلحة المتقدمة التي لا تحدث صوتاً وفي النهاية إلى رسائل أكثر مهارة من غيرها⁽¹⁾.

إذ تعد المدرسة من أهم عوامل البيئة الخارجية للفرد لهذا فإن من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد في المدرسة هي علاقة المدرسين بالطلاب وتعد من العوامل المهمة التي على أساسها يتم تنشئة الفرد لأنها عملية اخذ وعطاء بين الطرفين، كذلك نوع البرامج الدراسية او الترفيهية وقرب وبعد المدرسة عن محل سكن الطالب وبيئة المدرسة وموقع المدرسة ايكولوجيا (ريف أو مدينة) وهذه بعض العوامل المدرسية وهناك بعض العوامل في البيئة الخارجية كالتأثيرات المختلفة التي تحدث في المجتمع (سياسية، أو طبيعية، عوارض أو فيضانات أو زلزال) أو اجتماعية" الهجرة من الريف إلى المدينة والحروب والثورات وغيرها من العوامل التي لها اثر مباشر وغير مباشر على سلوك الحدث والتي تدفع به إلى الجنوح نتيجة للاحادث التي تمر عليه⁽²⁾.

كما هو معروف في كل المجتمعات انه عند بلوغ الطفل السادسة من العمر على ذويه ان يقومون بتسجيله في المدرسة كون هي البيئة الثانية من بعد الاسرة لكي يتعلم ويتعرف على امور الحياة ومتطلباتها ومن اجل بناء مستقبله ، وعند انتقال الطفل من المرحلة الاولى من التنشئة الاجتماعية الا وهي الاسرة التي يقضي فيها مراحل عمره الاولى الى المرحلة الثانية وهي المدرسة هنا تبدأ عملية صراع لدى الطفل نتيجة عدم تكيفه مع البيئة الجديدة في كيفية التعامل والتعلم والتربيه وبين ما هو مسموح وما هو ممنوع وعند انتقاله للبيئة الأخرى يتعرف على انماط جديدة من التنشئة الاجتماعية والتي تؤدي الى تقويم سلوكه الذاتي مع الاخرين ، وفي داخل المدرسة

¹ - نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، مصدر سابق، ص 13-14 .

² - احسان محمد الحسن: علم الاجرام، دراسة تحليلية عن دور العوامل الاجتماعية في الجريمة، (جامعة بغداد، 1993)، ص 138 .

يقضى الفرد اكثراً او قاته اي ما يقارب 6 ساعات على الاقل فهي فترة تكون جداً كافية لاكتساب سلوكه الذي قد يكون ايجابياً او سلبياً وهذا يتوقف على نمط علاقته مع المعلمين والتلاميذ ، وكما ذكرنا انه سيكون صراعاً بين الاسرة والمدرسة اي كما هو معروف ان الطفل في داخل الاسرة في بداية مراحل عمره الاولى اي الـ 5 سنوات الاولى يتمتع الطفل بنمط واسع من الحرية فيفعل هذا وي فعل هذا دون وجود رادع قوي لا يقفه والتحكم بتصرفاته بحكم كونه طفلاً وعليه ان يكتسب حريته بنفسه وهذا اسلوب خاطئ بحكم مجتمعنا اليوم وما يمر به من ظروف فيجب ان يتعلم الطفل منذ ولادته انماط السلوك المقبول حتى لا يتراجعاً فيما بعد عند انتقاله الى بيئات اخرى كالمدرسة على سبيل المثال التي لاتحد من حريته وانماط تضعها موضع التصرف القويم .

ُشهم المدرسة في التنشئة الاجتماعية واكد علماء الاجتماع وغيرهم على أهمية المدرسة بعدها البيئة الثانية للطفل ، ومكملة لما قامت به الأسرة بل أن المدرسة تكميل الجزء الأكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الفرد نحو طريق الانحراف ، وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأفراد إنها قد تكون هناك أسباب أخرى منها علاقة التلميذ مع زملائه فقد يعاني التلميذ من مشاكل في داخل المدرسة منها صعوبة التكيف مع الآخرين اي بناء علاقات في داخل المدرسة اي بين زملائه فقد لا يتکيف معهم وهذا يؤدي الى نشوء مشاكل خاصة عندما يرى الآخرين يتفاعلون ويكونون علاقات ناجحة وهو يختلف عنهم كونه منعزلاً وانطوائياً او يواجه صعوبة في كيفية التعامل مع المعلم خاصة اذا كان تعامل المعلم مع التلميذ تعاملاً صارماً ويستخدم نمطاً خاصة في تقويم السلوك ولا يتقبل التلميذ ذلك و قد يواجه صعوبة في فهم المواد المنهجية اي ما يتعلق بأسطباب المنهج فضلاً عن سلوك الآخرين في داخل البيئة خاصة وان لكل فرد بيئه خاصة به تختلف عن بيئه الآخرين وكل هذه الظروف تبقى كامنة في داخل الفرد وتتطور شيئاً فشيئاً اي بمرور مراحل العمر والدراسة وقد يواجه صعوبات داخلية تتعلق بطموحه وما يسعى اليه في المستقبل كل هذه الظروف قد يمر بها الآخرين وتتمرر على خطورتها في مرحلتي المراهقة والبلوغ وقد تساعدها عوامل اخرى على زيادة تكبتها في داخل الفرد مما يؤدي به الى الانهيار التام الذي يدفعه الى الانتحار ومن هنا فان المدرسة بكل مراحلها ليست فقط لتنقي العلوم المجردة ذلك ان التعليم ليس فضيلة أخلاقية بحد ذاته بقدر ما هو قوة يمكن للشخص أن يستخدمها للنفع والضرر .

3 - الرفاق

تعدُّ جماعة الرفاق أو ما يطلق عليه اسم الشلة عبارة عن " جماعة صغيرة " تتتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها وتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتقرون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة ، إلا أن الزملاء أو الرفقاء في الدراسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية، إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون الشخص منقاداً لأوامرهما وأحكامها وب مجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية فإنها تفقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالباً في تهيئة الجو الملائم للشخص أين يشعر بالحرية والانطلاق خاصة اذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغوط انجعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة باللغة بانضمامه لهذه الجماعة ، هذا مع أن الفرد بحاجة ماسة إلى اللعب و إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه ، خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل للعب و الترفيه ، أما إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار اصدقائه فمن الضروري أن يعمل من الشارع مسرحاً لنشاطه التلقائي فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة التي تبني السلوك المنحرف ، وفي أوقات الفراغ غالباً ما يمضي الشخص جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء أكانوا من نفس سنّه أم من هم أكبر منه وفي ذلك تعويضاً له ، لأن يكون نوعاً من الصداقة فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة في التأثير على الحدث في إقامة مثل هذه العلاقات مع الرفاق منحرفين تعني بالضرورة انحراف الشخص غالباً في ممارسة الورق والقمار وحتى السرقة ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى الفرد ، خاصة في حالة انعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الهمashية مثلاً ، وحسب إحصائيات مكتبة الخدمة الاجتماعية لمحكمة الأحداث أن رفقاء السوء يكونون سبباً في الحرائق حوالي (10) من مجموع حالات الأحداث المنحرفين الذين يقبض عليهم كل عام ويعمل التفاعل الكبير بين أعضاء جماعة الرفاق و خصوصهم لنفس النمط السلوكي على تقوية أواصر الصداقة بينهم و عادة ما تتضح عناصر التمايز الاجتماعي في حياة الطفل عادة بعد سن الحادية عشر حينما تترکر الإشارة و التلفظ بكلمة (جماعتنا ، أو مجموعتنا) وطبعاً تشير هذه إلى الجماعة التي ينتمي إليها لذا أصبح مصطلح الشلة مستخدماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية للإشارة إلى جماعة الرفاق ، و غالباً ما يبدأ الجنوح عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة و إحساسه بالإهمال من قبل الأهل من قبل جهة ومن المجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية ، فيلجئ حينئذ إلى أصدقائه في الحي فيهم بأرائهم وأحكامهم و يقلدهم في سلوكهم المنبود من قبل أفراد المجتمع ، فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطه فضلاً عن قسوة الآباء أحياناً ، مما يدفع بالأبناء إلى التسلي في الطرق ، ومن هنا تتحول جماعة الأصدقاء العادمة إلى عصابات تمارس

نشاطها كنوع من الهواية لسد أوقات الفراغ فيقومون بالسرقة والاعتداء وغير ذلك من أنواع السلوك المعادي للمجتمع ، وما هذا إلا بداية صعبة نحو جنوح الأفراد⁽¹⁾ .

غالباً ما يختار الفرد شخصاً يوافقه في الصفات نفسها والأهواء نفسها والرغبات أو النزعة وعندما يجد الفرد هذه الرفقة فإنه يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة ، وليس هناك من شك أن في هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها على بعض فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصرف بالأخلاق الحميدة فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة ، أما إذا كانت هذه المجموعة أو الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة ، فإن الفرد المنظم إليهم سوف يكسب نفس السلوك⁽²⁾ .

لقد درس الكثير من علماء الإجرام تأثير الجماعات المنحرفة السلوك على الأشخاص أو الشباب الذين يتصلون بهم أو يصاحبونهم لاسيما إذا كان عند هؤلاء الأفراد استعداداً نفسياً للإسهام في السلوك الإنحرافي ، وكل فرد في المجتمع معرض للسقوط في الجريمة إذا اتّخذ أصدقائه من الأفراد الذين ينتمون إلى مثل هذه الجماعات ، ولكن الأبحاث دلت على أن استجابة الفرد لمثل هذه الجماعات تتوقف إلى حد كبير على شخصية المستجيب ومقدار تأثيره في الآخرين وعلى تنشئته الاجتماعية ومقدار رقابة الأسرة على سلوكه وأخلاقه او على هذا فإن الرفقة السيئة تحطم أو تضعف الروادع تحت تأثير المثل المستمرة من رفاق السوء هذه المثل التي تنتقل بعدها إلى الآباء والآباء والتقليد وبما يبيثه المجتمع من اطمئنان في النفوس ، كما تعمل الرفقة السيئة على تعريف الشاب بالعادات السيئة كالإدمان على الخمر وتعاطي المخدرات والمقامرة والرهان وغيرها من الأمور السيئة التي تجلبها رفقة السوء⁽³⁾ .

ومن علماء الإجرام الذين اهتموا بدراسة أثر الصحبة في ارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي العالم (سذرلاند) الذي وضع نظرية (الاختلاط المغایر) وينطلق (سذرلاند) في نظريته هذه من فرضية أساسية مفادها أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد من خلال اختلاطه بأفراد آخرين وذلك لعملية التواصل أو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة في المجتمع الواحد، وإن مثل هذا الاتصال لا يتم إلا بين الأشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة والزمالة ، وهذا يعني أن يكون بين

¹ - حomer سميه: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية اجريت بمركز الاحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة، (جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2006)، ص 39 - 41.

² - حomer سميه: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مصدر سابق، ص 17.

³ - نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، مصدر سابق، ص 14 - 15.

هؤلاء الأفراد علاقات أولية مباشرة ويرى (ابراهيم) أن بعض الشباب يرتكبون جرائم تحت ضغط وظروف معينة أو نتيجة لشعورهم بحاجة معينة تدفعهم إلى ارتكاب الجريمة ومن هؤلاء المجرم بالمخالطة الذي يقع ضحية الرفقة السيئة التي تدفعه إلى التقليد في ارتكاب أنماط سلوكية إجرامية⁽¹⁾.

ثانياً : العوامل الثقافية

تبدي بعض أوجه التغير الاجتماعي والثقافي في بعض الأحيان مختلفة، ولكنها في واقع الأمر تتصل كل منها بالأخرى، وترجع الصعوبة في تمييز هذه المصطلحات والمفاهيم إلى أن الاجتماعي يشير إلى المجتمع الذي لا يكون متزاداً مع الثقافي، إذ يشمل الثقافي العناصر المادية وغير المادية، وكل ما هو نتاج الوجود الإنساني، كما أن المجتمع قد يشار إليه من خلال تصورات سيكولوجية لا تتطبق على الأشياء المادية، وخلاصة القول أننا نعيش في عصر التغير السريع، ويرجع المعدل السريع للتغير الاجتماعي في الوقت الحاضر إلى التقدم في ميادين العلم الحديث والتكنولوجيا، وإن علماء الاجتماع اعتبروا أن التغير الاجتماعي يمثل جزءاً من التغير الثقافي، إذ يشمل هذا الأخير كل التغيرات التي تحدث في بناء الثقافة، أي كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروعها بما في ذلك الفن والعلم والتكنولوجيا والفلسفة بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في صور وقواعد التنظيم الاجتماعي، ويرى بعض العلماء اختلاف بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي، فهم ينظرون إلى الثقافة كشيء مختلف عن المجتمع، في حين يرى البعض صعوبة الفصل بينهما، إذ يقوم إيفانز ريتشارد بدراسة الثقافة والمجتمع معاً، ويدرك إلى القول بأن الثقافة تتوم وتنتقل من جيل إلى جيل كنتاج كلي بجميع عناصرها، والواقع أن الثقافة تمثل جزءاً من حياة الإنسان ولذا فإن دراسة الثقافة هي المجتمع بطبيعة الحال، ولا شك أن التغيرات الثقافية تساهم في تكوين الشخصية، وتولد فيها سمات عديدة حيث يتفاعل الإنسان مع البيئة باستمرار للمحافظة على بقائه، وتعرض علاقاته الاجتماعية والطبيعية إلى التغير التي تفرضها الثقافة أو يفرضها الإنسان على الثقافة، ومن العوامل التي تساعده في حدوث التغير هي⁽²⁾ :

1 - العامل السكاني :

يعدُّ حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم عاماً هاماً في إحداث التغير، فالتغيرات التي تتم في الجماعات تتعكس على السلوك الإنساني، فإذا كانت الأسرة صغيرة فإن الأساق الثقافية للسلوك العائلي تغير إلى حد ما الأساق الثقافية في الأسرة الكبيرة، وكذلك الشعوب التي ترغب في حماية ثقافتها من الانتشار في المجتمعات الأخرى تسعى إلى مقاومة الاتصال بالمجتمعات الأخرى ممثلاً ذلك في حارات اليهود في أوروبا .

2 - العوامل القيمية :

تساعد القيم والاتجاهات السائدة في مجتمع ما في إعاقة التغير، فاحتقار العرب سابقاً للعمل اليدوي جعلهم متخلفين في التكنولوجيا .

¹ - احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، (المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1984)، ص 351.

² - نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص 240 - 242 .

3 - العامل التكنولوجي :

لقد أحدثت الثورة الصناعية والاختراعات العلمية في مجال الطب والدواء والفضاء والزراعة تقدماً في النواحي المادية والاقتصادية، إن هذا التغير التكنولوجي أدى إلى التغير الاجتماعي والثقافي، فمثلاً الأسرة تغيرت تغييراً بالتقدير التكنولوجي، حيث إن اختراعاً ما يفتح المجال أمام المرأة للعمل، وبالتالي تقضي المرأة أغلب الوقت خارج المنزل، مما يؤدي إلى ضعف تماسك الأسرة، وهكذا فإن الثقافة تتجدد سواء من الداخل أو من خارج عن طريق الاختراع والانتشار والاستعمار، وكان لهذا التغير في الآداب والعلوم والمعتقدات أثر كبير في تنظيم الحياة الاجتماعية، فمثلاً إن أضافة الحضارة الأوروبية إلى العلوم الإسلامية والفلسفة اليونانية جعل الأوروبيين والعالم الغربي يركزون الحرية والعدالة الاجتماعية ونبذ العصبيات وتذويب الفوارق بين الطبقات⁽¹⁾.

تشير العوامل الثقافية مثل الأفكار والمعتقدات والقيم التي تحدد هوية الفرد وشخصيته وتجعله جزءاً من الحياة الكلية للجماعة التي ينتمي إليها، ومن الطبيعي أن تقع خلافات داخل الجماعة الواحدة كما يحدث في الجماعات التي تتنمي إلى ثقافات مختلفة، ولكنها حتماً لا تتخذ المنحى المتطرف لذا فإن الدراسة السوسنولوجية للثقافة غاية في الأهمية، لا لفهم الجماعات والمجتمعات فحسب، بل كذلك لاستيعاب ما يدور حولنا وفهم علاقات القوى ضمن جماعات ومجتمعات معينة، أن الثقافة باللغة الأهمية، ويستحل في الحياة الاجتماعية والانسانية ما لم تفهم العوامل المختلفة المحيطة بهذا المفهوم لذا فإن الثقافة تتعلق بكل شؤون حياتنا، وهي في كل مكان حولنا، وهي كلمة ذات معانٍ عديدة، ومن الصعب حصرها بمعنى ثابت، ماهية الثقافة؟ وكيف نميز ثقافة ما عن الثقافات الأخرى؟ كيف نصفها وكيف نفهمها؟ ومع أن ثقافة محيطة بنا لكن معناها ينزلق من بين أيدينا كلما حاولنا تعريفها إن الثقافة واحدة من تلك الكلمات التي تصف الكثير من جوانب الإنسانية، ولكنها أيضاً واحدة من الكلمات التي يصعب علينا تحديدها بتعریف واحد، والثقافة متعدد فالفن والحضارة والإعلام واللغة والدين ثقافة، وتشمل الثقافة على ما تعتقد به وتفكر فيه أو تشعر به مجموعة من الأفراد⁽²⁾.

كما تعرف الثقافة على أنها البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها من منتجات مادية وغير مادية، والتي تنتقل من جيل إلى آخر، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنية للسلوك

¹ - نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص 242 - 243 .

² -

<https://www.facebook.com/TlbtShbtImAlajtmaZhrMhrazFas/posts/5245967876890>
.85.november.1.2015

المكتسب، لذا عد التنوع الثقافي احد الأسباب المباشرة في تزايد حالات الانتحار داخل المجتمع العراقي⁽¹⁾.

إذ تمركز في طبيعة الثقافة، والمعتقدات السائدة في المجتمع، وفقدان الحرية، والرفض، والوصم الاجتماعي لها كل ذلك ساعد على اعتناق الافراد قيماً ثقافية لاتنسجم مع طبيعة المجتمع من اجل الهروب من الواقع الثقافي المتجسد في القيم والعادات والاعراف والتقاليد وان كان الهروب عن طريق الانتحار⁽²⁾.

لا شك أن اجهزة الاعلام تُسهم في توجيه الرأي العام وتوعيته، وبالتالي متابعة سير الاحداث والتنبيه إلى مخاطرها، وقد دعمت هذه الأجهزة سرعة الاتصال بين المجتمعات كافة والاطلاع على شؤونها وما يدور فيها، بحيث بات أي حدث في أي مكان ينتقل خلال ثواني عن طريقها إلى مختلف أنحاء العالم، ولم ينكر أحد دور الاعلام في ميدان علم الاجرام، فقد دلت الاحصاءات التي أجريت على المنحرفين خاصة من كان منهم في سن الحادثة أنه كان للسينما الأثر البالغ في ارتكابهم الأفعال المخالفة للقانون، وذلك عن طريق تأثيرهم بمشاهدة الفيلم ومحاولة تمثيل هذه المشاهد على ارض الواقع، والتي كانت تظهر بشكل أساسي من خلال مشاهدة أفلام الجنس والعنف التي كانوا يتربدون عليها، كذلك فإن إيراد اخبار الجرائم في الصحف والمجلات بطريقة تثير الدهشة والاعجاب بمرتكبيها، وتصويرهم على أنهم يملكون القوة للافلات من العقاب، وتخسيص مساحات كبيرة لعرض وقائعها بأسلوب شيق دون التركيز على ضحاياها وما يتربّط عليها من نتائج خطيرة حتى بالنسبة للجاني من شأنه أن يشجع بعض ذوي الإرادات الضعيفة على الإجرام، لعدم تقديرهم لمخاطرها، ولاعتقادهم بأنهم يمكن أن يتلقوا العفو والرحمة، أو يمكن أن يستروا عن أعين رجال الأمن ويخلصوا من ألم العقوبة⁽³⁾.

إذا كانت الدراسات قد ركزت في السابق على السينما والصحافة بشكل رئيس، فيجب أن تتناول مختلف الأجهزة المسموعة والمرئية كالإذاعة والتلفزيون والفيديو خاصة وأنها دخلت كل بيت تقريباً في هذا العصر، ويختصر دور وسائل الاعلام في الوقاية من الجريمة بعرضها للبرامج الاجتماعية والإنسانية التي تقوم على التوعية والتوجيه والتربية والتمسك بالقيم والمثل العليا، والطرق المشروعة للعيش، والتركيز على إبراز مخاطر الإجرام وانعكاساته السلبية على شتى

¹ - احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان، بيروت، 1982)، ص 92.

² - نجلاء كامل سالم: انتحار النساء، مصدر سابق، ص 72.

³ - علي محمد جعفر: الاجرام وسياسة مكافحته، (دار النهضة العربية، بيروت، 1993)، ص 246 - 247.

نواحي الحياة، ومن ثم توجيه الرأي العام إلى محاربته ونبذه، واجراء مراقبة دقيقة لكل البرامج قبل عرضها، وذلك من قبل سلطة مختصة تتولى هذه المهمة لاختيار ما يتناسب منها مع نظرية المجتمع في تحقيق أهدافه بالاستقرار والنمو والتطور⁽¹⁾.

بعد عام 2003 اي بعد سقوط النظام في (العراق) حصلت تطورات وتغييرات اثرت بشكل او بأخر على الاوضاع العامة للبلاد، ومن هذه التغيرات ما يخص الجانب الثقافي، اي حدثت مجموعة من التغيرات التي كان لها تأثيراً واضحاً على العادات والتقاليد واللغة والدين والقانون وغيرها من العوامل الثقافية، فقد شاهدنا دخول الانترنت وظهور محطات البث الفضائي، والموبايل، وشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب، الانستكرام، الفايبر، والواتساب)، وهي مجموعة من الواقع الالكتروني الذي تسهل عملية تواصل الناس مع بعضهم البعض من خلال الكتابة او الاتصال او من خلال فتح الكاميرا ومشاهدة بعضهم البعض، لذا فقد ما لهذه الواقع والشبكات الالكترونية من جوانب ايجابية، كان لها تأثيراً سلبياً على الكثير من فئات المجتمع وبخاصة مجتمعنا اليوم الا وهو المجتمع العراقي، ويتميز الجانب السلبي من خلال الاستخدام السيئ لهذه الواقع الالكتروني، وعدم وجود رقابة سواء كانت من ناحية الاسرة او الرقابة الالكترونية التي يجب ان تحذف كل ما هو مخل بالأخلاق وسيء وله تأثير سلبي على افراد المجتمع ككل .

لقد كان للأعلام تأثيراً على المجتمع ككل فمن ناحية ما يعرض على شاشة (التلفاز) وخاصة ان التلفاز يعد بمثابة الاب الثالث في التربية، واليوم لا يوجد بيت ليس فيه تلفاز والذي أصبح مؤثراً بطريقة او بأخرى خاصة وان الفرد يقضى نصف النهار يشاهد التلفاز وهذا بالتأكيد سيترك انطباعاً عليه وهو يتلقى ما يعرض على تلك الشاشة وخصوصاً لدى الاطفال، فنظراً للدور الايجابي الذي يقدمه، ونظراً للخدمات التي يوفرها من ناحية ما ينقل لنا من اخبار البلاد، والتطورات الحاصلة وينقل لنا ثقافة الشعوب والبلدان الاخرى إلا ان له تأثير على الافراد من ناحية ما يعرض، فكثيراً من الافراد سواء كانوا (ذكوراً او اناثاً) يتأثرون بما يعرض على الشاشة ولاسيما عند مشاهدتهم للمسلسلات والافلام السيئة الخلق، وكثيراً منهم يكونون سريعين التأثير ويطبقون ما يشاهدونه على الواقع، وخاصة ما يتعلق بمشاهد الانتحار والقتل وخاصة تلك المسلسلات البوليسية والافلام البطولية كمسلسل (وادي الذئاب، وعمار كوسوفى، وحريم السلطان، ومسلسل خاتون وغيرها)، كل هذه المسلسلات وغيرها كانت تحتوي على مشاهد انتحار والقتل وبقدر ما تكون ايجابية برزت لنا الجانب السلبي خاصة ان الكثير من الافراد الذين كانوا يتبعونها تأثروا بها لدرجة

¹ - المصدر نفسه، ص 247 .

طبقوها على ارض الواقع ليقلدون ما شاهدوه في التلفاز ، والتي راح ضحيتها الكثير من الافراد وكان من بينهم اطفالاً صغاراً، وكذلك ما يعرض من القصص الدرامية والعاطفية التي يتاثر بها الشاب والفتاة ويبنون علاقات عاطفية متاثرين بما يشاهدونه وما يسمعون عنه، وبالتالي تتحول تلك الاوهام الى علاقات محمرة ينتج عنها حمل غير شرعى يقع ضحيتها الطفل الذى لم يولد بعد فتضطر الفتاة حينها الى الهرب او التفكير بالانتحار خوفا من عائلتها أو على سمعتها والفضيحة التي تحصل، وهي على يقين بأنه عند معرفتهم بذلك سيقومون بقتلها .

ان تأثير الافراد بما يشاهدونه لا يقتصر على التلفاز ، فموقع التواصل الاجتماعى لها ايضا جانب سلبي بغض النظر عن الايجابي فهي لا تحدث على الانتحار بل اشبه ما نقول قد تروج له من خلال ما يتم نشره عن حالات انتحار حدثت بمكاناً ما، او شخصاً ما انتحر ، فتقوم بالنشر ، وكذلك ما يتعرض له الافراد بجميع مراحلهم العمرية من حالات ابتزاز على موقع التواصل ، وبخاصة البنات بعد ان تقوم ببناء علاقة عبر الانترنت، وتثق بذلك الشخص الجالس خلف الكيبورد الذي لا تعلم ان كانت هويتها حقيقة ام لا وبعد ان تمر على علاقتهم فترة من الزمن يطلب منها صورا خاصة بها بحجة انه يريد رؤيتها، وبعد ذلك يتطور الامر الى فتح سكايب مع الشخص ، وعند ذلك يقوم بتصويرها دون علمها وتهديدها، ويتم ابتزازها من قبل اشخاص يهددونها بنشر صورها اذا لم تفعل ما يطلبونه منها، فيتغلب عليها الخوف من عدم اخبار اهلها خوفا على نفسها من الاذى الذي سيلحق بها بعد معرفتهم بما يجري فتضطر الى التفكير بالانتحار .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية

بعد تعرض المجتمع العراقي للاحتلال من قبل القوات الامريكية ادى ذلك الى ظهور مجموعة من الظواهر الاجتماعية التي انعكست على المجتمع بشكل عام وواحدة من هذه الظواهر هي البطالة التي كان لها اثر كبير في حياة الافراد لاسيمما الخريجين واصحاب الدخل المحدود الذين يأملون بالحصول على وظيفة تساعدهم في اعالة انفسهم وعوائلهم مادياً ومعنوياً من خلال الشهادة الجامعية التي يحصلون عليها ولكن الصدمة الاكبر هو عدم توفير فرص عمل لهم من قبل الحكومة اضافة للأفراد الذين لم تسمح لهم الظروف بإكمال دراستهم لأسباب تتعلق بالأوضاع الاقتصادية كذلك يكونون عاطلين عن العمل، وهذا يجعلهم يعيشون حالة من اليأس والحرمان، ويؤدي ذلك الى تفشي ظواهر اخرى اي ان ظاهرة ما تؤدي الى ظهور ظاهرة اخرى، فمثلاً عدم توفر فرص عمل في البلاد يؤدي ذلك الى ارتفاع البطالة اي افراد عاطلة عن العمل وهذه الظاهرة تؤدي الى ظهور ظاهرة اخرى الا وهي الهجرة اي هجرة الافراد من منطقة الى اخرى بحثاً عن فرص عمل ووظيفة تساعدهم على اعالة انفسهم وعوائلهم .

تعد مشكلة البطالة بين الشباب بشكل عام والخريجين بشكل خاص من أهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية الاجتماعية في العراق وقد أشار (87.43 %) من المبحوثين بأن مشكلة بطالة الخريجين في الوقت الحاضر تحتل المرتبة الأولى بين مشكلات الشباب في منطقة الدراسة، ومن الملاحظ ان ظاهرة البطالة في المجتمع العراقي بعد عام 2003 بدأت تشكل هاجساً قائلاً للدولة، بعد ان زادت معدلاتها وتتنوع اتجاهاتها وتعددت أسبابها لتصل الى (28 %) بحسب مسح التشغيل والبطالة لعام 2003، تراجعت الى (15 %) عام 2008 وهذا الانخفاض قد يعزى الى طبيعة سياسية التشغيل التي تتبعها الحكومة بعد عام 2005 الهادفة الى زيادة اعداد المشتغلين في الدولة والجهاز الأمني وهذه الأرقام حول نسب البطالة في العراق من وجهة نظرنا غير دقيقة لأنه ليس جميع العاطلين عن العمل في العراق ولاسيما الخريجين مسجلين رسمياً.

وهذا يعني ان عدد العاطلين عن العمل في العراق وخصوصاً الخريجين مسجلين رسمياً يفوق هذه النسبة بكثير وما يتعلق بالخريجين فقد بات يدرك حملة الشهادات أن الشهادة لم تعد مفتاح الوصول الى وظيفة تضمن الدخل الكافي والدائم لحياة سعيدة كما ان مخرجات التعليم هي ابعد ما تكون عن احتياجات سوق العمل وحسب بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فإن عدد العاطلين عن العمل من الخريجين قد بلغ 1.5 مليون عاطل عن العمل، لهذا فإن أسباب البطالة في العراق بين الشباب بشكل عام والخريجين بشكل خاص قد تعود الى الأسباب الآتية⁽¹⁾ :

- 1 - الحروب التي خاضها العراق خلال العقود الثلاثة المنصرمة، أدى الى تدني مستويات الإنتاج والتنمية وتوجيه الدخل القومي نحو متطلبات الحرب، كذلك تدمير ونهب وحرق مؤسسات الدولة والمال العام وما تبع ذلك من اعمال التخريب والإرهاب وتوقف تام للإنتاج.

¹ - حميد كردي عبد العزيز الفلاحي: الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع، دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة، (مجلة الفراهيدي للنشر، 2015)، ص 407 - 408 .

2- غياب الامن وعجز مشاريع إعادة الاعمار عن توليد فرص عمل جديدة وانخفاض تخصيصات الأنفاق الاستثماري من أجمالي النفقات العامة وغياب الاستثمار الأجنبي المعزز لمبدأ قوة العمل الوطنية وعدم فاعلية المنح والقروض الخارجية باتجاه توليد فرص عمل جميعها تعد مجموعة عوامل ذات التأثير المتبادل لرفع معدلات البطالة في العراق⁽¹⁾.

3- تفاقم مشكلة (الولاءات الفرعية) مقابل ثقافة الإنجاز في المجتمع العراقي وخاصة ما يتعلق بالتوظيف في القطاع الرسمي فأغلب الوظائف التي يحصل عليها بعض الشباب العراقي تتم من خلال المحسوبية او الولاء الطائفي او القبلي او المناطقي او دفع رشوة، وقد وصل سعر الحصول على وظيفة في منطقة الدراسة الى أكثر من خمسة الاف دولار فضلاً عن حصر التعيينات في القطاع العام بالانتماء الى الاحزاب السياسية المتنفذة وفقاً لمبدأ المحاصصة السياسية والطائفية والعرقية مما أدى الى حجب التعيينات عن عدد كبير من خريجي الجامعات والمعاهد⁽²⁾.

واذا ما حاولنا تطبيق نظرية دوركهایم في اللامعيارية على المجتمع العراقي نجد ان التحديات الكبيرة التي تعرض لها المجتمع العراقي بعد الاحتلال استهدفت البنى المؤسسية فيه نجم عنها تدمير الأوضاع المجتمعية بفقدان الامكانات الشخصية وحدثت تصدعاً عنيفاً في بنائها وفي توازنها ووظائفها . اذا دمرت البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحاولت تجزئة المجتمع واسعاً حالة من الفوضى واللامن في انعكس على بناء التحتية (التعليم ، الصحة ، الطفولة ، المسنين ، المعوقين ، الایتمام ، المشردين ، البطالة ، الفقر ، الارامل ، الخ) اما عن حالة الأنومي التي أصابت القوات التي تعرضت للاحتلال بعدها عملاً خارجياً فقد اثرت بشكل مباشر وكبير على الأوضاع المجتمعية في العراق أبرزها :

١- الطريقة الهمجية التي تعاملوا بها مع العراقيين وعندما تجاوزوا كل المعايير واخلاق وانظمة المجتمع الدولي بشكل عام وال伊拉克 بشكل خاص بوصفهم الوحشي للمدن والسكان المدنيين وتعرضهم للإبادة الجماعية .

٢- الاستهزاء بالقيم الأخلاقية والدينية للمجتمع بوصفهم المساجد والمدارس والمستشفيات وحتى سيارات الاسعاف الناقلة للجرحى وطرد المرضى من المستشفيات واحتلالها .

٣- استخدام الأسلحة الممنوعة دولياً وفقاً لأنظمة المعايير الدولية .

ان اللامعيارية عند دوركهایم : مصطلح الأنومي Anomie يعني اللامعيارية أو فقدان المعايير ، وهو مشتق من الكلمة اليونانية Anomia انعدام القانون . ويعني هذا المصطلح حالة

¹ - عدنان ياسين مصطفى: الامن الانساني والمتغيرات المجتمعية في العراق, (المعرف للطبعات، بيروت، 2009)، ص 91 - 92 .

² - ماجد محمد خورشيد الداودي: هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق, (شركة الديوان للطباعة، بغداد، 2012)، ص 28 .

انهيار البناء الثقافي وتظهر بصفة خاصة عندما تتحول الروابط بين المعايير والاهداف الثقافية وبين القدرات الاجتماعية عند الأفراد للقيام بسلوك يتسق معها ، كذلك تعني كلمة الأنومي حالة الفوضى وانعدام الأمن وفقدان المعايير ويعنى دور كهایم باللامعيارية (حالة اضطراب تصيب النظام العام في المجتمع او حالة من انعدام الانظام او التسيب ناجمة عن ازمات اقتصادية أو كوارث اسرية وقد تؤدي الى الانحراف ويفسر دور كهایم اللامعيارية في دراساته على انها حالة مجتمعية يسودها الاضطراب الاجتماعي وعدم التوازن وانحلال الضوابط الاجتماعية . وقد حاول دور كهایم تفسير حالات ارتفاع معدلات الانتحار في المجتمع بارجاعها الى حالة اللامعيارية أو حالة انحلال المعايير المجتمعية . وعند دور كهایم عدة أنواع من المعيارية ، أبرزها تتمثل في اللامعيارية الاسرية او الزوجية التي تبرز بفقدان أحد الاعمدة الرئيسية في الأسرة ، حالات الترمل . واللامعيارية الاقتصادية التي تبرز من خلال الأزمات الاقتصادية ، واللامعيارية في تقسيم العمل التي تبرز في حالات الاغتراب⁽¹⁾ .

ان يعيش شعب تحت حكم دكتاتوري جاء بانقلاب عسكري يكون فيه الفرد عاجزا عن تغيير حاله، فان اقادمه على الانتحار مسألة فيها نظر، لكن أن تتضاعف اعداده في زمن ديمقراطي جاء بحاكم في انتخابات حرفة تلك مفارقة ما حدث الا في العراق! اليكم الأدلة بالكلام والأرقام من مصادر مختلفة فقد شهد المجتمع العراقي ارتفاعا في نسب الانتحار، لاسيما بين الشباب والمرأهين حيث حصلت وزارة حقوق الإنسان على معلومات مؤكدة بزيادة حالات الانتحار في محافظة كربلاء غالبيتها من الشباب والفتيات، وأن أحد الباحثين أجرى دراسة عن الظاهرة لمدة 11 شهراً سجل خلالها أكثر من 120 حالة انتحار أو محاولة انتحار، كما كشفت قيادة شرطة محافظة ذي قار، أن حصيلة حالات الانتحار المسجلة لدى الشرطة منذ مطلع عام 2013 وحتى نهاية شهر آيار بلغت 17 حالة لأشخاص لا تزيد أعمارهم عن 25 سنة، كما نشرت مفوضية حقوق الإنسان العراقية في مارس/آذار 2014، إحصائية، كشفت عن تصدر المحافظات الجنوبية النسبة الأعلى في الانتحار، وفي مقدمتها محافظة ذي قار التي سجلت 199 حالة في 2013، وفي تصريح حديث للقضاء العراقي فقد تصدرت بغداد وكربلاء وهي قار حالات الانتحار للعام الماضي بواقع 22، 23، 38 حالة على التوالي، لذى فإن اثار تزايد حالات الانتحار بين الشباب والفتيات في العراق المزيد من القلق بين الأوساط الشعبية، داعين الجهات المعنية إلى التدخل لمعالجة أسباب ودوافع الانتحار والحد من هذه الظاهرة الآخذة بالتزايد لذى ما الاسباب التي ادت الى تضاعف اعداد

¹ - حميد كردي عبد العزيز الفلاحي: الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع، مصدر سابق، ص 12 - 13 .

المنتحرين في العراق في زمان يوصف رسمياً بأنه ديمقراطي؟ في قرائتنا للابدات والتحقيقات

الصحفية تتلخص الاسباب بثلاثة⁽¹⁾ :

1 - البطالة في قطاع الشباب .

2 - تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

3 - عادات وتقالييد اجتماعية مختلفة .

تلك هي الاسباب التقليدية للانتحار، والذي حصل من خلال امران :

الأول : تزايد شدة وحدة الاسباب التقليدية بعد التغيير (2003) ، والثاني : ظهور اسباب جديدة (عراقية) للانتحار ، فيما يخص البطالة ، تقييد التقارير الرسمية وتصريحات مسؤولين ، بان معدلات البطالة بعد التغيير سجلت ارقاماً قياسية على صعيد العراق والدول العربية والشرق الأوسط ، حيث بلغت في ذي قار (34%) واشتهر تردي الأوضاع الاقتصادية لتسجل هي الأخرى ارقاماً قياسية حيث تعدد عدد من هم دون مستوى خط الفقر سبعة ملايين عراقي ، ولأن احزاب الإسلام السياسي اشاعت التطرف الديني واحتسبت تقالييد عشائرية مختلفة بينها القتل غسلاً للعار ، فان الكثير من الفتيات اقدمن على الانتحار او قتلن وادعى اهلهن انهن انتحرن .

ولنتوقف عند القتل غسلاً للعار او ما تسمى (جرائم الشرف !) ، فقد أشار تقرير لوزارة حقوق الانسان انه تم قتل " 25 " امرأة في محافظة السليمانية بداعي غسل العار خلال النصف الأول من عام 2007. وذكرت اللجنة الأمنية في البصرة ان " 47 " فتاة وامرأة قتلن في سنة واحدة تحت بند جرائم الشرف ، ويستنتج تقرير آخر أن معدل ما يقتل من النساء في العراق بحدود " 700 " امرأة في السنة ، وإذا اضفنا له اللواتي يقتلن ويدفنن سراً " أو يرمين في الأنهر ، فان العدد قد يصل إلى مليون او لقل ، في أقل تقدير ، ربع مليون امرأة في السنة .

وتلك جريمة سببها الرئيس ، فكر السلطة المختلف ، فضلاً عن زيادة التساهل في مراكز الشرطة مع الذين يرتكبون جرائم الشرف " وعودة الثقل العشائري للنظام السياسي وما صار بينهما من تولد .

وتتلخص الأسباب العراقية الجديدة للانتحار بالآتي⁽²⁾ :

* توالي الخيبات : حيث صبر العراقي خمس سنوات بعد (2003) ثم خمساً، ثم خمساً .. ولأن الصبر حدود فقد يجتاز عتبة القدرة على التحمل بتعبير علم النفس، فان البعض من الذين نفذ صبرهم يعمد الى الانتحار بوصفه الحل الأخير لمشكلته وللتذكير ، فان خيبات العراقيين بدأت

¹ - قاسم حسين صالح: دراسة علمية في الزمن الديمقراطي تضاعف حالات الانتحار في العراق، (مؤسسة العلوم النفسية العربية للنشر، 2017)، ص 1 - 2 .

² - قاسم حسين صالح: دراسة علمية في الزمن الديمقراطي تضاعف حالات الانتحار في العراق، مصدر سابق، ص 2 - 4 .

بفرض الحصار اثر غزو الكويت، حيث بدأ العوز والفقر والشعور بالمهانة، غير انها كانت او جع بعد التغيير، اذ بلغت نسبة الفقر فيه خمس العراقيين، وتحديدا 23 % بحسب الجهاز المركزي للإحصاء .

* **الشعور بالحيف والندم** : تجري لدى البعض مقارنة بين شخصه وقدراته وقيمه وبين آخرين يحتلون مناصب في مؤسسات الدولة يقولون عنه خبرة وكفاءة وقيما ، مصحوبا بشعور الندم على اضاعة الفرصة فيعاقب نفسه بقتلها .

* **الاكتاب واليأس والوصول إلى حالة العجز** : حين يجد الفرد أن الواقع لا يقدم له حلا لمشكلته ويصل إلى مرحلة اليأس والعجز ، فإنه يلجا لأنها حياته . وهنالك أكثر من حادثة بينها انتحار ست نساء في النجف قبل ستة أعوام جاءت بسبب وضع اطفالهن الصعب ، ولأنهن لم يستطعن اعالتهم فإنهن اخترن الانتحار بشكل جماعي .

* **اشاعة الإحباط** : يعمد الأعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي إلى اشاعة الإحباط ، بمواصلة العد التنازلي للأمل ، لاسيما في تغريدات عبر الفيسبوك من قبيل شعب سلبي رافض لكل فعل باتجاه خلاصه و تغيير الحال بالعراق مع ان اغلب الفاسدين يعترفون بأنهم سرقوا الشعب .. فان الشعب سيعيد انتخابهم . وبتزامن هذه الأفكار (القاتلة) مع مشاهد القتل اليومي والفواجع ، فان الانتحار يكون نهاية محسومة لدى من تصل لديه الحال درجة الصفر .

* **فشل السلطة واستفرادها بالثروة** . تعرف السياسة بأنها فن ادارة شؤون الناس، وما حصل في العراق أن الطبقة السياسية عزلت نفسها مكانيا ونفسيا لتعيش حياة مرفهة وتركت الناس يعيشون حياة الجحيم، ولم تستجب لمطالبهم وتظاهراتهم.

النزوح : يتداول النازحون بالمخيمات اخبار عن محاولات الانتحار للفتيات تحدث بشكل شبه يومي ، ويتم تعطيتها أو التستر عليها ولدى دراستنا لأسباب انتحار الفتيات في المخيمات ، وجدها الآتي: أن الفتاة تعشق جمال الحياة، وفقدانه يدفعها للانتحار للتخلص من القبح والنشاؤم، ضياع مستقبلها الدراسي والحياتي عدم قدرتها على تحمل الحر والبرد والجوع والذل، اليأس والقنوط وقلة الايمان، المرأة أكثر عرضة للانكسار النفسي فضلا عن اسباب عامة تحددت بالآتي : طول فترة النزوح بلا حلول، الضغوط النفسية الناجمة عن انتهاك القانون والقيم الاجتماعية، الشعور بالإذلال والاحباط نتيجة التكيل الاجتماعي، فقدان الشخص لكرامته ومكانته الاجتماعية والانتقال المفاجئ من نمط معيشي محترم الى وضع لا يليق بالبشر، يدفع من يصل حالة العجز والاغتراب إلى الانتحار ، لاسيما الذي لديه نرجسية عالية و(عزّة نفس) عالية حين يواجهه وضع شديد القسوة .

نتيجة لما سبق وما اشرنا اليه نرى بأن كل هذه الاحاديث اثرت على تزايد حالات الانتحار في العراق حيث وصل الفرد إلى حالة من العجز والانهيار فلم يجد امامه سوى ان يضع حدأ لحياته

بالقضاء عليها، وقد توالت وتعددت الاسباب المؤدية للانتحار ، لهذا فإن الظروف الصعبة التي مر بها العراق أثرت على جميع شرائح المجتمع واسره وأدت الى حدوث العديد من المشكلات للأفراد لاسيما مشكلة الانتحار التي اعتبرها المنتظر كحل للمشكلات التي يعانيها وان اسباب الانتحار في العراق تمثلت بأسباب شخصية، اسباب اسرية، اسباب اجتماعية، اسباب نفسية، اسباب اقتصادية ، اسباب سياسية .

نعيش اليوم تغيرات سريعة ومفاجئة في مختلف ميادين الحياة وهذا جعل الفرد عاجزا عن التكيف معها وبالتالي يكون عرضة للآفات النفسية والاجتماعية الخطيرة منها الانتحار ، والانتحار مشكلة ذات ابعد خطورة تهدد المجتمع الانساني باهم مقوماته والمتمثلة بطاقته البشرية وعليه فان انتشار هذه الظاهرة فيه ينعكس على مفاصل الحياة المختلفة، ويحدث الانتحار نتيجة لما تعانيه المجتمعات القديمة والحديثة من مشكلات اجتماعية معقدة ومتداخلة مع عوامل اقتصادية وسلوكية وتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض أدت في بعض الأحيان إلى أقدام ابنائها على الانتحار ووضع حد لحياتهم وللمعاناة التي عاشوا معها وتدفعهم إلى اتخاذ قرار الانتحار بشتى الوسائل والطرق، ومعظم الذين يقدمون على الانتحار هم من يكونوا في اوج سن الانتاج إذ تتراوح أعمارهم ما بين (20-40) عاما مما يتربّ عليه خسارة روح عاملة ، وتصدع في الدائرة الاجتماعية التي تحيط بالمنتظر بصورة خاصة وكفاءة المجتمع الاقتصادية والنفسية ، والاجتماعية بصورة عامة، ومعظم الأفراد الذين ينزعون نحو محاولة الانتحار يتسمون بعاطفة متناقصة حيال رغبتهم في الموت ينجم عنها رغبة جامحة قوية في البقاء على الحياة وحاجة للاتصال مع الغير طلباً للعون والإنقاذ ويحتاجون من خلالها إلى تقويم كامل، وعلاج للوقاية من اللجوء إلى محاولات أخرى انتحارية لاسيما أن ما يقارب من واحد من أصل خمسة اشخاص يحاولون الانتحار ويكررون المحاولة في غضون سنة وان واحدة من أصل عشرة ينجح بمحاولته في انهاء حياته، وإن المجتمع المريض الذي يحول دون إشباع حاجات أفراده ويعيش فيه الأفراد أنواع الحرمان وما يتربّ عليه من احتياجات وصراعات يؤدي إلى ضعف الأمان وكان لهذه المجتمعات نتائج سلبية أدت إلى ظهور الكثير من المشاكل والمحن⁽¹⁾ .

أن الانتحار ظاهرة اجتماعية وسيكولوجية في آن واحد، اجتماعية من حيث كثرة اقبال الشباب على الانتحار وارتفاع نسبة الأفراد المُنتحرين مما يحرم المجتمع من بعض افرادها في اوج قراراتهم على العمل والانتاج ويمثل دلالة اختلال طاري عنيف في العلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية من شدة وطأة التغير الحاد الذي يتعرض له المجتمع بوجه خاص، وظاهرة شخصية تكونها دالة تكامل الشخصية واضطراب صحتها النفسية من جراء ما يعانيه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته او بين امكانياته الشخصية والاجتماعية وبين توقعات الآخرين التي تمثلها في نفسه، واثر كل هذا على أضعاف الانما وقدراته على تبصر الواقع بكل امكانياته، واختلفت المجتمعات في نظرتها نحو الانتحار واختلفت بموجبها القوانين الصادرة لديهم عن الانتحار فبعض المجتمعات تنظر نظرة تقدس واحترام إذ ترى برفض الحياة تعالى على الدنيويات

¹ - نبراس طه خماس: ظاهرة الانتحار في العراق وأسبابها، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، قسم المجتمع المدني، 2018)، ص 2 - 3 .

وتقره على انه نظام اجتماعي مقبول، والبعض الاخر يجرم الانتحار ويعاقب من يقدم عليه سواء أكان حي ام ميت ويشمل العقاب المترعرع وممتلكاته وعليه فنظرية القوانين ازاءه متباعدة بدرجات متقاربة من الصمت الى الاستنكار⁽¹⁾.

المبحث الثالث

بنية العائلة العراقية

الأسرة النواة الاجتماعية لنمو الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، إذ ينمو وتكتمل ملائكته وقدراته الذهنية ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء بدوية أو ريفية أو حضرية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب تنظم الأسرة سلوك النشء وترافق علاقاته بغيره من أفراد المجتمع ولأنها الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضاً في البناء الاجتماعي كلها عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال توارثهم صفات سيكولوجية واجتماعية محددة عن طريق التراث الثقافي للأباء والأمهات، كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلة في الإسكان والغذاء والحالة الصحية فضلاً عن العطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة، هذا وينتشر سلوك الأبناء غالباً بدرجة ثقافة الوالدين ومدى التجانس بينهما فالجهل وتناقض الثقافة يؤدي إلى السلوك المنحرف أو فشل الأبناء في التكيف مع ظروف البيئة والمجتمع وما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع ، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين ، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي ، حيث اعتقد البعض أنها تقلص من أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر باستمرار حتى تصل إلى الأسرة النووية ، والتي تمثل ذروة التطور ، وبموجب ذلك تتحسر الأسرة الممتدة في المجتمع الحديث ، ولكن هذا الاعتقاد لا يصدق أمام الشواهد التي تختلف ذلك فما زالت توجد بعض أشكال الأسرة الممتدة في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء⁽²⁾.

إذ كانوا يألفون من وجة النظر الاجتماعية ما يشبه بالشخص الواحد وان قراراتهم واحدة وكان يترأسهم شخصاً كبيراً يكون المسؤول عنهم ويعودون اليه في جميع امور حياتهم ويسمى بشيخ العشيرة اما في داخل الاسرة نفسها يكون الجد او الاب هو المسؤول عن اتخاذ القرار الذي يخص مصالح الافراد في داخل الاسرة وقد اخذ نطاق الاسرة يتغير شيئاً فشيئاً حتى وصل الى الحد الذي اسقر عليه في الوقت الحاضر فأصبحت الاسرة الحديثة لا تشمل الا الزوج والزوجة

¹ - المصدر نفسه، ص 3 - 4 .

² - محمد مهدي القصاص: علم الاجتماع العائلي، (كلية الاداب، جامعة المنصورة، 2008)، ص 5 - 6 .

وأولادهما غير المتزوجين ما داموا في كنف الأسرة وقد سميت الأسرة الحديثة بالأسرة الزوجية⁽¹⁾.

تعرضت الأسرة العراقية للتغيرات كثيرة نتيجة تفاعಲها مع المؤسسات المختلفة، وان هذا التغير لا يمكن عزله عن التغير الذي يحدث في المجتمع حيث حصل هذا التغير في كثير من الأنساق وفي ضوء ذلك تنوعت جوانب متعددة في المجتمع ومنها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية فالعكس ذلك على تنوع أنماط الأسرة ولذا هناك نوعان من الأسر العراقية هما الأسرة العراقية التقليدية والأسرة العراقية الحديثة، فالأسرة التقليدية كانت تخضع للتقالييد أكثر مما تخضع للقوانين فهي عائلة تقليدية ونموذج العائلة هو الريف لكن التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي حصلت عليها وما رافقها من عمليات تحضر وتصنيع أدى إلى ظهور الصورة الحديثة للعائلة العراقية المصغرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهما، وأن أي تغير يحصل في المجتمع يعود إلى عدة عوامل تقف الأسرة في مقدمتها وعندما يحصل التغير فإنه يتناول بناء الأسرة وما فيه من علاقات لكي يؤثر في المجتمع الكبير ، فالعوامل التكنولوجية والاقتصادية هي أكثر هذه العوامل ظهورا وأسرعها اثرا في تركيب الأسرة⁽²⁾.

وقد أدت هذه التطورات إلى حدوث تغيرات بنائية في طبيعة العلاقات بين أعضاء الأسرة من منظور المساواة والمشاركة إلى السلطة والمسؤولية وبازدياد المستوى الثقافي والاقتصادي ، زاد تسامح الرجل وأصبح أكثر تفهمًا للعلاقات الإنسانية بين أعضاء الأسرة ، وان الأسرة العراقية لا تختلف في مواجهتها عن التيار العالمي للتغير في مجال الأسرة الإنسانية بغض النظر عن اختلاف الظروف المجتمعية⁽³⁾.

كما أسهمت عوامل التحضر والتصنيع وكان لها الدور الفعال والمباشر في تغيير مواقف وقيم وتقاليد الأسرة بخصوص اختيار الشريك وفي تبديل الأسرة العراقية من اسرة ممتدة إلى أسرة نوية مما أدى إلى حدوث التغيرات البنوية في الأسرة العراقية، فضلا عن هذا أن العاملين

¹ - نادية حسن ابو سكينة وآخرون: العلاقات والمشكلات الأسرية، (دار الفكر، عمان، 2011)، ص 19 - 20.

² - علي حسين حطيم: السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، (مجلة الاستاذ، العدد 203، 2012)، ص 8

³ - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989)، ص 437 .

المذكورين أديا إلى تغير في طبيعة ونوعية سكن الأسرة اذ حوله من نظام السكن في البيت الأصلي للزوج إلى نظام السكن في بيت جديد⁽¹⁾.

تميزت الأسرة العراقية التقليدية بأنها اسرة كبيرة تحكمها العادات والتقاليد وت تكون من الزوجين أو أكثر من زوجة وتضم أبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين وبناتهم ويسكنون في بيت واحد او أماكن متجاورة ويرتبط الجميع برابطة الدم والنسب الابوي ويكون انحدار النسب عن طريق الأب واقرباء الأم أقل أهمية من اقرباء الأب وتمتاز بأنها ممتدة بمعنى ان علاقات وثيقة تقوم ليس بين الأهل والأولاد فحسب بل تتعادهم إلى الجد والجدة والأحفاد والأخوة والأعمام والعمات وأبناء وبنات العم ، وتعتمد الأسرة على روابط الأبوة وبعدها على روابط المصاهرة ، حيث يقوم العامل العاطفي بدور كبير في التماسك القوي للأسرة والأسرة التقليدية هي أشد التزاما بالتقاليд والعادات بسبب العصبية العائلية وما تفرضه من التزامات على اعضائها ، حيث يصبح الدفاع عن الأسرة هي وظيفة جماعية ويعد هذا النوع من الأسر وحده مستمرة من الزمن لا تتحمل بموم رئيسها وان الابن الأكبر او الأخ الأكبر من بعده يقوم برئاسة الأسرة فضلا عن هذا انها تمتاز بالتعاون الاقتصادي ورعاية الأطفال وتشجع على كثرة الانجاب وتعد الأسرة العراقية التقليدية خصوصا في الريف وحدة اقتصادية ، ويفضلون الأبناء الذكور كونهم قوة عاملة ومصدر للثروة⁽²⁾.

لقد تميزت السلطة في الاسرة العراقية بأنها سلطة أبوية اي تتركز السلطة في خط الذكور ومتروكة للب و هو المسؤول عن اعاله افراد عائلته ويشرف على أعمالهم ووظائفهم من حيث تقسيم العمل عليهم وتوفير مستلزمات العمل اليهم والأبناء يعتمدون اعتماد أساسياً على رب العائلة والأعمال التي يمارسونها، ولا يجوز لأفراد الأسرة مخالفة اوامرها، و يميلون الى اتباع نظام الزواج الداخلي أي الزواج من بنات العم او الزواج من الأقارب اي من داخل المجموعة القرابية⁽³⁾.

كما أدت الحياة في المدن وما فيها من مصانع ومؤسسات اجتماعية إلى تضيق نطاق الأسرة فأصبحت مكونة من الأب والأم و يظهر في الأسرة الحديثة أهمية علاقات المصاهرة على حساب علاقات الدم الأمر الذي منح للأسرة استقلالها وعزز ولاء الأفراد لها وادي التعليم وبالخصوص تعليم المرأة والتطورات الاقتصادية وتغير مضمون العلاقات الزواجية دورا كبيرا في ذلك التحول الذي جعل العلاقات الزواجية قائمة على المساواة النسبية وخفض من سلطة الأب، وان العلاقات الأبوية في الأسرة الحديثة هي اقل صلابة بعكس الاسرة التقليدية التي تتميز بصلابتها وقساؤتها، وان استمرار الاسرة الحديثة ونجاحها او فشلها يعتمد في كثير من الأحيان على التوافق

¹ - احسان محمد الحسن: التصنيع وتغير المجتمع، (دار الرشيد، 1981)، ص 15 .

² - حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، (مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1996)، ص 193 .

³ - احسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، (دار الطليعة، بيروت، 1981)، ص 78 .

بين الزوج والزوجة وعلى قابلية كل منهما على التكيف مع الآخر، فضلاً عن ذلك تتميز الأسرة الحديثة بدرجة كبيرة من التشابهة في الأدوار⁽¹⁾.

لقد أدى التغير في بناء ووظائف الأسرة تغير في العلاقات الأسرية؛ كون العلاقات الأسرية سابقاً تتصرف بسيادة سلطة الأب على جميع الأمور التي تخص اسرته وضعف مكانة المرأة نسبياً إضافة إلى اتباع نظام تعدد الزوجات عند عدد من الأسر، فضلاً عن التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرضت لها المجتمعات مؤخراً والتي أثرت على نوع العلاقات الأسرية داخل الأسرة⁽²⁾.

مررت العائلة العراقية بمراحل متعددة حتى وصلت إلى ماهي عليه اليوم، وكل مرحلة تركت اثراً بالغاً عليها في النواحي الاجتماعية جماعياً لاسيما على حياة الفرد بصورة خاصة ونتيجة لتلك التطورات والتغيرات المختلفة فقد تأثر الفرد بها وأصبح عاجزاً عن مواكبة هذه التطورات فقد كانت بين الإيجابية والسلبية، ولا تتوقف عند تلك المرحلة فحسب فقد تعرضت العائلة العراقية أي المجتمع العراقي بشكل اصح إلى احتلالات عديدة والتي أدت إلى تدهور أوضاعه وأثرت بشكل كبير على افراد المجتمع العراقي، فقد أثرت على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكان لها اثراً بالغاً في نفوس افراده.

لقد تعرض المجتمع العراقي إلى جملة من الأزمات المجتمعية انعكست بشكل رئيس على بنية العائلة العراقية من خلال تأثيرها بشكل كبير على جوانب الحياة المختلفة والتي طغت بسماتها السلبية، إذ وقع الفرد العراقي تحت ضغوطها وأثارها السلبية المتعددة، إذ عوقت من تطوره وضييعت الفرص إمامه نحو تقدمه ونموه وحولته في بعض الأحيان إلى أنه غريب في وطنه إذ أخذ الفرد العراقي يشعر بالاغتراب وفتقاً لأبسط أساسيات العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة والحقوق، لقد عاش العراقيين أزمات عديدة بدءاً بأزمتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية مروراً بالأزمات الطبيعية، فعندما تمطر السماء تغلق الطرق بسبب الفيضانات ولا يجد الكثير منهم المأوى أو المسكن فضلاً عن الإمراض والأوبئة، عجزت الحكومة عن التعامل معها كما في حالة العشوائيات ومياه الصرف الصحي وارتفاع الأسعار وقلة الرعاية الصحية والفساد المالي الذي طال كل مجالات الحياة وأهدى موارد البلد وثرواته، تلك الأزمات أثرت على الواقع المجتمعي وسببت عدم استقراره بعد ما غابت الحلول الجذرية والمعالجات النهائية وهي وان وجدت فإنها لا ترقى إلى مستوى الحل النهائي ولم تأخذ طريقها الكافي لإنهاء كل تلك الأزمات بالشكل الذي أصبح الفرد العراقي يشعر بعجز الإدارة الحكومية عن معالجة تلك الإشكاليات وعجزه أيضاً عن إقناعه بمعالجتها مستقبلاً، إن واقعنا المجتمعي يشهد بما لا يقبل الشك إن تلك المشكلات والأزمات ألهمت المواطن العراقي عن العديد من القضايا الهامة في المجتمع من جهة وجعلته أقل أماناً وأقل إحساساً بالاستقرار والعيش بأمان من جهة أخرى، لهذا فقد عاش المجتمع العراقي مرحلة جديدة شهدت واقعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مختلفاً عن المراحل السابقة واقعاً أحدثته ظروف المرحلة بتغييراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على استقرار المجتمع العراقي ودفعته نحو حالة عدم الاستقرار، والتي أسهمت في خلق حالة عدم

¹ - علي حسين حظيم: السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، مصدر سابق، ص 10 .

² - سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)، ص 190 .

الاستقرار المجتمعي وعلى ثلاثة مستويات، عدم الاستقرار السياسي، عدم الاستقرار الاقتصادي، عدم الاستقرار الاجتماعي، وصولاً لتأثير العوامل الخارجية على واقع المجتمع العراقي ودرجة استقراره⁽¹⁾.

المبحث الرابع

الإنسان العراقي و التلفاز

يقدم التطور البيولوجي ببطء مميزاً بعض التحولات عن تحولات أخرى عبر القرون وألاف السنين ، إلا أن التطور الاجتماعي يخضع لنظام آخر إذ تقويه الاكتشافات والاختراعات ، فيأتي غالبا سريعا وغير متوقع . فلا تشير بعض الاختراعات إلا تغيرات طفيفة ، بشكل عام جيدة ، وأحيانا سيئة : مثل بارود المدافع على سبيل المثال ولكن ثمة اختراعات أخرى تقوم بتعديل الثقافة والمجتمع بطريقة عميقة وغير متوقعة ، وتلك لا يمكن أن تفهم إلا بالنظر إلى الماضي ، اليوم ثمة شيء من القلق العميق من الطريقة التي يتربى عليها الأطفال . إنه واقع لا يقبل الجدل ، ونعطي لهذا الأمر تفسيرات شديدة الاختلافات ، تعود بوجه عام للتحولات السريعة التي حدثت في السنوات الأخيرة ، فادي نمو وسائل النقل إلى تعديل النسيج الحضري ، عندما دمرت الأحياء القديمة ، وفككت أيضا البنية الاجتماعية التحتية فبدت الأسرة فاقدة الوجهة بشكل كامل ، وتسيير المدرسة على وجه سيئ إذا سارت . وتبين الامتحانات المطروحة على التلاميذ أن المستوى الدراسي في انخفاض مستمر منذ عشرين عاماً ويبدو انه ليس هناك أي تحسن واضح ، كما يرتفع عدد المنتحرين والقتلة يوما بعد يوم . ويظهر على كثير من الأطفال علامات من الاضطرابات الجسمية والنفسية . هل يمكن أن يكون التليفزيون مسؤولاً عن هذه الوضعية ؟ لكي نفهم الدور الذي يلعبه التليفزيون في حياة الطفل فمن المهم أن نرى أولاً ما هي احتياجات الأطفال . كيف يصبح طفل ما عنصراً نافعاً للمجتمع ؟ كيف يساعدنا عدم نضجه في إعداده لسن الرشد ؟ فيم يستخدم وقته؟⁽²⁾ .

ساهم التلفزيون وبشكل رئيس في حياة معظم الأطفال والراهقين (الافراد)، إلا أن البحث المعاصر يعكس أيضاً نمواً سرياً في التكنولوجيات الجديدة واستخدام النساء لها على نطاق واسع إذ اتضح في دراسة أجريت في الولايات المتحدة لهيئة وقفيه تعرف باسم "مؤسسة أسرة كايزر"

¹ - أحمد فاضل جاسم داود: عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003 دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والآفاق المستقبلية، (المجلة السياسية والدولية للنشر، جامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية، 2012)، ص 1 - 6.

² - مجدي عبد الحافظ: التليفزيون خطر على الديمقراطية، (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005)، ص 91 - 93.

اجراها رايداوتس وفوهرو بروبرتس وبروداي "1999" عن الأطفال ووسائل الإعلام حيث اخذت فيها معلومات عن عينة مكونة من اكثر من 3000 طفل عن أنماط وأساليب استخدامهم لوسائل الإعلام، وقد أكمل عشرون في المائة من هؤلاء الأطفال بيانات يومية عن استخدامهم للتلفزيون والحسابات الآلية ومشاهدتهم للسينما وممارستهم لألعاب الفيديو والموسيقى القراءة، وتضمنت الدراسة الإجابة عن استبيانات ومقابلات منزلية مع الآباء وكانت النتائج عن استخدامات الأطفال والمرأهقين الحالية لوسائل الإعلام جديرة بالاهتمام، ويمكن حصر ما له أهمية خاصة من هذه النتائج في الآتي: يستخدم الطفل وسائل الإعلام هذه عادة طوال الأسبوع خارج المدرسة، ومعظم الأطفال يستعملون أكثر من وسيلة ويقضي الأطفال من سن 8 سنوات فأكثر 6 ساعات و45 دقيقة يومياً في المتوسط في استخدام هذه الوسائل كون معظمها في مشاهدة التلفزيون، و5% فقط من الأطفال يقضون أقل من ساعة يومياً مع وسائل الإعلام وان أكثر من سدس الأطفال يشاهدون التلفاز لمدة 5 ساعات يومياً وحتى الطفل الذي يبلغ عاماً واحداً يشاهد التلفزيون 6 ساعات في الأسبوع، ونحن لو قبلنا تقديرًا معتدلاً هو 2.5 ساعة مشاهدة للتلفزيون كل يوم من حياة الشخص، وبافتراض أنه يستغرق في نومه ليلاً 8 ساعات يومياً، فإن الفرد العادي يقضي ما هو مجموعه 7 سنوات من 47 سنة من الوقت الذي يفترض أن يكون مستيقظاً فيه عند بلوغه سن السبعين - يشاهد فيه التلفزيون وتبعاً لرأي (رايداؤت وزملائه) فإن الأطفال من سن 8 و 12 سنة أي الذين في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة يقضون معظم أوقاتهم مع التلفزيون وغيره من وسائل الإعلام المناسبة لهم ، أي حوالي 6 ساعات و45 دقيقة في اليوم ، وتكون عادة في مشاهدة الأفلام السينمائية وممارسة ألعاب الحاسوب الآلي أو الاستماع إلى وسائل الإعلام المسموعة كالراديو والتسجيلات الغنائية وأكثر من ربع هؤلاء الأطفال يشاهدون التلفزيون أكثر من (5) ساعات في اليوم⁽¹⁾.

ولهذا يقترح التقرير المقدم عن مؤسسة كايزر أن هؤلاء الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً مع نوع واحد فقط من وسائل الإعلام يمكن أن يقضوا كذلك وقتاً أطول مع وسائل الإعلام الأخرى ، فالأطفال الذين استخدمو الحاسوب الآلي للتسلية أكثر من ساعة في اليوم كان الكثيرون منهم يشاهدون التلفزيون ويقرأون الصحف أكثر من الأطفال الذين لا يستخدمون الحاسبات الآلية على الإطلاق، وقد وجد جنتيل و والش في دراستهما لعادات الأسرة في معدل استخدامها لوسائل الإعلام، أن الأطفال الذين لديهم بالفعل حاسب آلي في حجرة نومهم يكون أداؤهم ضعيفاً في المدرسة، كما أنهم أقل من زملائهم في أنشطتهم الأخرى كالقراءة أو اللعب مع الزملاء، وهم أيضاً

¹ - جوديث فان إفرا: التلفزيون ونمو الطفل، ترجمة عز الدين جميل عطيه، (محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005)، ط 3، ص 26 .

يشاهدون التلفزيون خمس ساعات ونصف أسبوعياً أكثر من زملائهم الذين ليست لديهم هذه الأجهزة في حجرات نومهم كما أن الإشراف الأبوي عليهم في المشاهدة أقل من زملائهم، وعلاوة على ذلك ، فإن الأطفال عندما يتعلمون وسائل إعلام جديدة يستخدمونها كشيء ، تكميلي ، أي مكمل للوسائل القديمة حيث لا يتذكرونها كلية ، هذا وتوجد فروق بين الأطفال في المناطق الريفية والحضرية في كيفية استخدامهم لوسائل الإعلام وقد لوحظ أن درجة الغنى ودخل الأسرة يؤثران على استخدام الأطفال لوسائل الإعلام ، حيث اتضح أن الأطفال الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة في الولايات المتحدة يقضون وقتاً أطول في مشاهدة التلفزيون والذي غالباً ما يظل يعمل وقتاً طويناً خلال اليوم دون فرض قيود أو تنظيم من الآباء على الأطفال لمشاهدته وأطفال هذه الأحياء أقل احتمالاً في اقتنائهم للحاسوب الآلي في منازلهم، وبالرغم من صعوبة معرفة ما ينتبه إليه الطفل جزئياً أو كلياً ، وماذا يتعلم أو يتذكره ، وما هي الإنطباعات والأفكار التي يمر بها أو يفهمها أو الصور العقلية التي يكونها ، فإن مثل هذه التساؤلات مهمة بصفة خاصة فيما يتعلق بالمشاهدين الأطفال التلفزيون ؛ لأنهم لا يزالون في مراحل فعالة جداً من النمو ، فاتجاهاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم عن العالم وكذا مهاراتهم البدنية والمعرفية والاجتماعية تأخذ شكلاً معيناً خاصاً بالمرحلة العمرية التي يمررون بها ، وهم يمتصون المعلومات من كل مكان يصادفهم ومن أي شيء قد يتعرضون له ويشكل العدد الكبير من الساعات الذي ينقضى في مشاهدة التلفزيون أو استخدام وسائل الإعلام الأخرى مصدراً كبيراً غير متوازن من المعلومات والاتجاهات الممكنة ويعد هذا مهماً ، لأن المراهقين مثلاً يستخدمون وسائل الإعلام للحصول على معلومات عن الجنس والعنف والمخدرات وال العلاقات و تتضمن معظم مجالات الدراسة ذات الأثر عليهم العنف والسلوك العدواني والإعلانات عن السلع التجارية واستهلاكها والأداء المدرسي والخوف من القلق ، والصور النمطية والسلوك المقبول اجتماعياً والجنس والسمنة والتدخين وشرب الخمر ، ويلاحظ أن المشاهدين بكثرة للتلفزيون أكثر تعرضاً لأضراره من المشاهدين بقلة له⁽¹⁾ .

فيما أجري عدد هائل من الدراسات والبحوث لتقييم آثار البرامج التلفازية وعني أكثر هذه البحوث بآثار مشاهد التلفزيون على الأطفال وانعكاسات ذلك على التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى من العمر ، وتدور هذه الدراسات بصورة عامة حول محوريين أساسيين هما آثار التلفاز على مستوى الجريمة والعنف ، وطبيعة التغطية الإخبارية . ولا شك في أن توادر العنف في برامج التلفاز المنتجة في الغرب قد أصبح مدعاة للقلق في جميع الأوساط الاجتماعية في العالم . وقد حلت

¹ - جوديث فان إفرا: التلفزيون ونمو الطفل، مصدر سابق .

بعض الدراسات نماذج مما يعرض في الولايات المتحدة من مسلسلات وتمثيليات خلال عدة سنوات متتالية بعد عام 1967. وتعرف هذه الدراسات العنف بأنه استخدام القوة الجسدية أو التهديد باستخدامها ضد النفس وضد الآخرين وما ينتج عن ذلك الإيذاء الجسدي أو حالات الوفاة ، واكتشف الباحثون أن 80 % من مجلد البرامج تتضمن مستويات متباينة من العنف والجريمة ، وبمعدلات تقرب من 8 حوادث كل ساعة . وتعلو هذه النسب في برامج الأطفال ، رغم انخفاض حالات القتل والوفاة فيها ، بل إن أعلى مستويات العنف تتمثل في مسلسلات الكرتون الموجهة للأطفال . أما أثر هذه البرامج فعلى الجمهور عموما، وعلى الأطفال بصورة خاصة . وتشير 67 دراسة أجريت بين عامي 1956 و 1976 إلى وجود رابطة قوية واضحة في 75 % من الحالات بين مستوى العنف في هذه البرامج من جهة وبروز النزعة العدوانية بين الأطفال من جهة أخرى . وفي 20 % من هذه الحالات لم يجد الباحثون مثل هذا الترابط بصورة واضحة ، بينما اتضح في 3 % منها أن مشاهدة برامج العنف تقلل من النزعة العدوانية عند الأطفال وترى دراسة أخرى أن كثيرا من البحث لا تأخذ بالاعتبار الطبيعة المعقّدة للعمليات العقلية لدى الأطفال . إن استجابة الأطفال للبرامج التلفازية لا تقتصر على التقاط مضمونها وتسجيله في ذهانهم ، بل إنهم يتجاوزون ذلك إلى قراءة محتويات البرامج وتقسير ما يشاهدونه ، وتلاحظ هذه الدراسة أن الأطفال ، حتى في مشاهدتهم لأنفه التفاصيل ، فإنهم يربطون ما يشاهدونه بمنظومة من المعاني والموافق التي تولدت في نفوسهم بفعل التنشئة الاجتماعية وربما كانوا يدركون أن ما يشاهدونه ، لا يمثل واقعاً فعلياً ، غير أنهم يميلون لربطه بمواقف ومشاعر واقعية وأحداث فعلية تعرضوا لها في حياتهم العائلية أو الاجتماعية . ومن هنا فإن الآثار الباقيّة في نفوسهم لا تعود إلى العنف الذي يشاهدونه على شاشات التلفاز ، بل إلى الإطار الشعوري الذي يتلقون من خلاله هذه المشاهد كما عني علماء الاجتماع بالأخبار التي ينقلها التلفاز ، وخاصة أن كثيرا من المشاهدين لا يقرؤون الصحف ، إما عن خيار شخصي أو بسبب الأمية مما جعل التلفاز هو المصدر الأساسي إن لم يكن الوحيد لمعرفة ما يدور في العالم من أحداث وتطورات ، وتفق أغلب الدراسات على أن التغطية الإخبارية للواقع في وسائل الإعلام والاتصال جميعها، لا تقتصر على مجرد وصف موضوعي لحدث أو واقعة ما ، بل إنها في مضمونها وفي صبغة أدائها تنقل موقفاً ما . وينتجي موقف التحييز هذا في عدة نواحٍ من بينها التركيز على جوانب معينة من الحدث مع إغفال أخرى ، أو انتقاء جوانب معينة من الواقع التي يغطيها الخبر مع إهمال أخرى ، أو التشدد في إبراز نقاط معينة في موقف ما و حذف نقاط أخرى قد تكون أكثر أهمية ودلالة وتصدق هذه الظاهرة ، التي يطلق عليها بصفة عامة ، مصطلح تحريره أو إنتاجه الأخبار ، على مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية⁽¹⁾ .

¹ - أنتوني غدنز: علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 508 - 509 .

يعد التلفزيون في الوقت الحاضر قوة تربوية ذاتي بعد الأسرة في الأهمية حيث أن الطفل في وقتنا الحاضر يشاهد التلفزيون منذ وقت مبكر وقد أوردت احدى الدراسات أن الطفل يشاهد التلفزيون لأوقات تزيد عن (45) دقيقة يوميا كان عمره ثلاثة سنوات ، وترتفع فترة المشاهدة إلى ساعة ونصف لمن عمره اربع سنوات ، ويصل الوقت في النهاية إلى ساعتين لمن هو سن الخامسة من العمر ومن الأهمية بمكان اختيار البرامج الجيدة ذات المضمون التي تخدم عملية تنشئة الطفل وبناء السلوك من خلال عرض البرامج التي تدعو إلى التحليل بالأخلاق الفاضلة ، وتجنب كل ما يسهم في إكساب الطفل عادات غريبة وسلبية في مجتمعه وفي دراسة أخرى يؤكّد بعض الباحثين أن الأطفال يجلسون ساعات طويلة في مشاهدة برامج التلفزيون تماثل تلك التي يقضونها وهم يجلسون على مقاعد الدراسة في بعض البلدان المتقدمة ، لذلك صار التلفزيون يخاطب نفسية الطفل ويتفاعل معه ، فيؤثر في تصرفاته ونمط حياته مع الأخذ بنظر الاعتبار ان تأثير التلفزيون في الأفراد لا يقتصر على طبيعة وظيفته التربوية والثقافية فقط وإنما تدخل في تحقيق التأثير المطلوب عوامل الاستعدادات الشخصية وال حاجات النفسية والذاتية والاجتماعية ودرجة الوعي الاجتماعي والتركيب البيئي والمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية ومع ذلك فان التلفزيون قادرات فائقة تؤثر في انفعالات المشاهد بشكل عام ، وانفعالات الطفل بشكل خاص ، وتصل حدود التأثير إلى نواحي السلوك والقيم والعادات والأخلاقيات الخاصة بالطفل ويكون تأثير البرامج التلفزيونية بشكل اعظم في مرحلة العمر الأولى⁽¹⁾ .

حيث ان الطفل محدود الخبرة والتجربة في الحياة ، ولا يملك القدرة على التحليل والنقد العقليين ولقد اكدت العديد من الدراسات ان تأثيرات التلفزيون قوية جدا ، وان شخصياته تتخذ نماذج يحتذى ، وان الاطفال يقلدون التصرفات التي تظهر على الشاشة ، ويشمل ذلك افلام الكارتون والرسوم المتحركة لذا وجب على المسؤولين عن القنوات التلفزيونية عرض ما هو مناسب للأطفال والاكثر من البرامج التي تحارب الكسل والتسيب وحالات الانحراف الأخرى

¹ - حارث صاحب محسن: دور التلفزيون في سلوك الاطفال، (وحدة الاعلام والعلاقات العامة، المعهد التقني - الكوفة، 2012)، ص 17 - 18 .

حيث يصبح التلفاز جهاز للوقاية والعلاج لأن الأطفال يستمدون كثيراً من خبراتهم عن طريق برامج التلفزيون⁽¹⁾.

لقد اشارت الكثير من الدراسات بأن ما يعرض على التلفزيون له تأثير على الأفراد وهذا واضح من خلال تصرفاتهم وطريقة عيشهم حتى من خلال سلوكياتهم ومظهرهم الخارجي على الرغم من أن هناك تفاوت في مستوياتهم المادية والمعيشية، لهذا نستطيع القول بأن هناك تأثيراً خطيراً لوسائل الاتصال الحديثة التي لم يستطع الشخص الساكن في بيئه منفتحة تنعم بالحرية من أن يتعامل معها باتزان وبشكل سوي من دون أن تحدث أي خلل أو اضطراب بأفكاره، فكيف الحال بالنسبة لمن يعيشون في بيئه مغلقة مقيدة للحريات والأراء تتلزم بالتقاليد والعادات البالية وتفرض وصاية على الجميع إلى أن تزداد مشاعر الحزن والوحدة وصولاً إلى الاحباط نتيجة فقدان الحرية وغياب المتنفس للانفعالات اليومية التي تترافق بالتالي تتفجر من دون إرادة الإنسان وتدفعه للخلاص من الواقع المريض، لا شك أن العولمة قد طرحت تحديات فكرية واقتصادية وسياسية وأخلاقية تناقض منظومة القيم والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمعات الشرقية بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة، وقد استخدمت وسائل الاتصال في تأكيد هذه التحديات آليات متعددة لعل أشهرها وسائل الاعلام بكافة أنواعها كالإذاعة والتلفزيون والصحافة والكتب والمجلات التي تلعب دوراً مؤثراً في السلوك الإنساني والقيم الأخلاقية، ويمكن لهذه الوسائل اذا استخدمت بشكل مختلف أن تسهم في هدم بنية المجتمع ، فوسائل الاتصال تؤثر في جمهورها تأثيراً بالغاً كما تؤثر في المجتمع ككل خاصة في الوقت الراهن⁽²⁾.

يسهم التلفزيون في تسهيل ارتكاب السلوك الانتحاري عن طريق عرض وسائل العنف المتعددة، والجرائم باختلاف أنواعها بأسلوب تفصيلي مما يدفع البعض إلى المحاكاة، ولا شك ان القنوات التلفزيونية الفضائية المتعددة في المجتمع العراقي لا سيما بعد أحداث سقوط النظام واقتناء الناس لجهاز الرسيفر(الستلايت) أصبحت جميعها مفتوحة ومتاحة امام العائلة العراقية، إذ تقوم بعرض الأفلام والمسلسلات الغربية والمدبلجة من دون رقابة على ما تنتوي عليه برامجها من فجور بصورة محسوسة ومرئية، وحالات العشق التي تنتهي دائماً بانتحار أحد الابطال أو كلامها

¹ - المصدر نفسه، ص 18 - 19 .

² - شذى نجاح بلاش الدعمي: وسائل الاتصال وأثرها في تنامي ظاهرة الانتحار، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة القادسية، (جامعة القادسية، كلية الاداب، 2017)، ص 18 .

لعدم ارتباطهم معاً لأسباب اقتصادية طبقية (الأغنياء والفقراً) أو أسباب اجتماعية (تعلق بالعلاقات بين العوائل وحدوث مشاكل بينهما والكراهية والبغضاء والطائفية وغيرها) كالحب الحرام وغيرها من المسلسلات المدبجة⁽¹⁾.

ولا شك ان مثل هذه المسلسلات التي تعرض في مجتمعنا تعد من أكبر الوسائل المشجعة على انتشار ظاهرة الانتحار، بين فئات المجتمع خاصة الشباب منهم وقد أدت وسائل الاتصال بكافة أنواعها الى استخدام آليات وافكار متطرفة لتحقيق وتسهيل حالة الانتحار وجعلها امراً بسيطاً يمكن اللجوء اليه اذا اقتضت الحاجة بعده امراً طبيعياً ولهذا فقد مارس الاعلام بوصفه السلطة الرابعة دوراً كبيراً في إعادة تفاصيل الجمود وبرجمتها ومسخ هويتها من خلال آليات متعددة تمتلك فاعلية التغيير الثقافي والفكري في تشويه صور المعطيات القيمية والأفكار المتحكمة بالسلوك، لا سيما وهو يمثل سلطة ناعمة لا مرئية تناسب بين طيات المجتمع وتدخل المنظومة الاسرية بشكل سلمي من دون رقابة ومكافحة⁽²⁾.

في عام 2003 ظهرت الكثير من التغيرات خاصة بعد احتلال العراق من قبل القوات الامريكية التي اثرت بشكل او باخر على المجتمع العراقي ومن جملة هذه التغيرات هو ظهور الانترنت ودخول التكنولوجيات الحديثة واختلاط ثقافة البلدان الاخرى مع ثقافة المجتمع العراقي والتي اخذت تنتقل شيئاً فشيئاً الى داخل المجتمع خاصة ما يعرض على شاشات التلفزيون الفضائية من برامج ومسلسلات التي كان لها تأثير واسع على الافراد إذ اخذت تؤثر عليهم بشكل كبير خاصة وان الفرد في عملية تنشئة اجتماعية مستمرة وان ما يعرض على التلفاز له اثر على الافراد سواء كان ما يعرض سلبي او ايجابي فهو يترك تأثيراً على انماطهم السلوكية لان التلفزيون هو بمثابة مادة تربوية تقوم سلوك الفرد وتقويه لذا يجب على رب الاسرة ان يتنبه لما يشاهده ابنائه على شاشة التلفاز وما هي البرامج التي تعرض خاصة وان الافراد اليوم بدأو يقلدون ثقافة البلدان الاخرى من ناحية الملبس والمأكل وحتى نمط العلاقات الاجتماعية والعاطفية حيث يتاثر البعض بما يشاهده خاصة عندما بدأت تعرض المسلسلات المصرية والسورية والتركية على القنوات الفضائية كان لظهورها تأثيراً سلبياً على الافراد من ناحية نمط العلاقات العاطفية وبدأ البعض يتاثرون بما يشاهدونه ويحاولوا ان يعيشوا حياة البلدان الاخرى ويطبقونها على واقعهم خاصة فيما يتعلق بالزواج وعلاقات الحب فعند فشل علاقتهم العاطفية او يتم الزواج دون موافقة احد الطرفين او كلاهما يدفع بهم الى التفكير بالانتحار والقضاء على حياته للهروب من الواقع الذي فرض عليه كل هذه التغيرات الثقافية والاجتماعية تؤدي الى عرقلة سير العملية التربوية واستمرار التنشئة الاجتماعية ولا بد من كل أولياء الامور ان يكونوا مسؤولون عن افراد مجتمعهم ومراقبتهم بصورة صحيحة وتشجيعهم على الاستفادة من خبراتهم وقدراتهم للنهوض بالمجتمع نحو المستقبل، والحفاظ على الأبناء من الانحراف او التفكير او محاولة الانتحار.

¹ - عبد الرحمن العيسوي: الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، (دار النهضة العربية، بيروت، 1995)، ص 109.

² - أحمد فائق: الامراض النفسية والاجتماعية، دراسة في اضطرابات علاقة الفرد بالمجتمع، (دار اتون، القاهرة، 1983)، ص 362.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية

التمهيد

المبحث الاول / نوع ومناهج وفرضيات ومجالات الدراسة

أولاً / نوع الدراسة

ثانياً / مناهج الدراسة

ثالثاً / فرضيات الدراسة

رابعاً / مجالات الدراسة

المبحث الثاني / مجتمع وعينة الدراسة

أولاً / مجتمع الدراسة

ثانياً / عينة الدراسة

المبحث الثالث / ادوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية

أولاً / ادوات جمع البيانات

ثانياً / الوسائل الاحصائية

الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

التمهيد

ان تصميم اي بحث يتطلب توافر المعرفة الفنية المتخصصة بالطائق العلمية وخطواتها وحدودها، والمقاييس التي يتم على أساسها اختيار منهج أو أسلوب بحث وتفضيله دون غيره من المناهج، وتبدو قيمة البحث الاجتماعي وأهميته في ارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث في الحصول على البيانات الدقيقة التي تخدم هدف البحث⁽¹⁾.

ولهذا فقد تمكن الباحثون من خلال اعتمادهم الطرق العلمية في البحوث الاجتماعية من الوصول الى التفسير العلمي والموضوعي للعديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية والثقافية⁽²⁾.

المبحث الاول

¹ - حيدر مجيد حميد العتابي: طرق البحث الاجتماعي،(دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991)، ص 89

² - إحسان محمد الحسن وآخرون: طرق البحث الاجتماعي،(دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1981)، ص 93 .

منهج الدراسة، نوعها، فرضياتها، و مجالاتها

أولاً : منهج الدراسة

لقد تعددت التعاريف العلمية لاصطلاح المنهج ، فمنهم من عرفه بأنه تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة الميدانية⁽¹⁾. بينما يشير البعض الآخر إلى أنها الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو ظاهرة البحث⁽²⁾. بواسطة مجموعة منظمة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه الباحث في الوصول إلى النتائج الدقيقة لتكتشف عن جوهر الحقيقة ومن ثم حل مشكلة بحثه⁽³⁾.

اذن المنهج هو الإستراتيجية الكلية للبحث العلمي التي تعتمد على مجموعة من الأسس و القواعد والخطوات التي يستفاد منها في تحقيق أهداف البحث فالمنهج يطبع البحث بطابعه، وهو يختلف عن الطريقة التي هي أحدى قواعد المنهج بوصفه مجموعة من القواعد فالطريقة هي الوسيلة التي ينفذ بها المنهج كخطة عامة، وهي التكتيك الذي تطبق به الإستراتيجية⁽⁴⁾.

وكذلك فالمنهج هو طريقة البحث التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها والاستفادة منها في الدراسة العملية التي يجمع أجراءها⁽⁵⁾.

وقد يلجأ الباحث إلى استعمال أكثر من منهج، للوصول لتحقيق أهداف بحثه، فلا يمكن حصره في حدود منهج واحد بل هو تركيب لأدوات بحث من مناهج عدة معروفة في التطبيق العلمي، والعناصر غير الواضحة قد يصعب الوصول إليها إلا من خلال مناهج أخرى يضطر الباحث إلى استعمالها⁽⁶⁾.

وعلى أية حال فإن لكل ظاهرة او مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث اتباع منهجاً علمياً أو عدد من المناهج العلمية التي تمكّنه من تحقيق هدفه العلمي ومن هذه المناهج :

¹ - عبد الهادي الجوهرى: مجم علم الاجتماع،(مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1982)، ص ١٨٢ .

² - عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات ،(مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971)، ص 200 .

³ - حسين عبد الحميد رشوان: مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1977)، ص 100 .

⁴ - كريم محمد حمزه: مناهج البحث الاجتماعي ،(جامعة بغداد، كلية الاداب، 2008)، ص 100 .

⁵ - إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999)، ص 599.

⁶ - محمد سيد فهمي: البحث الاجتماعي، القواعد، المناهج، المحالات، (الاسكندرية، 2008)، ط2،ص 115 .

منهج المسح الاجتماعي

هو محاولة منظمة لتقدير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة او بيئة معينة بهدف الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وعميمها للاستفادة منها في المستقبل لأغراض علمية⁽¹⁾.

ويتم بواسطة منهج المسح الاجتماعي الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها للاستفادة من نتائجها للوصول الى الحقائق المطلوبة واثباتها في دراستنا، فمنهج المسح الاجتماعي هو أسلوب من أساليب البحث الاجتماعي يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً لدراسة ظاهرة او مشكلة اجتماعية او اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة، للحصول على جميع المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تصنيف هذه البيانات وتحليلها يمكن الاستفادة منها في الأغراض العلمية⁽²⁾.

ويتم المسح بطريقتين :

- الأولى : طريقة المسح الشامل وهي التي تقوم بدراسة شاملة لمفردات المجتمع جميعها.
- الثانية : طريقة المسح بالعينة اي اختيار عدد من افراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الأساسية ، وتجري عليهم الدراسة ، مما يحقق اهداف الباحث في الحصول على وصف واضح ودقيق لنطج المجتمع المدروس ويوفر له الوقت والجهد ، ولما تتمتع به هذه الطريقة من تمثيل صادق ودقيق للمجتمع المبحوث⁽³⁾.

ثانياً : نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع البيانات من المجتمع المراد دراسته ، ومن ثم وصفها وتفسيرها، فالدراسات الوصفية تحظى بمزيد من الاهتمام من العاملين في

¹ - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، (مكتبة وهلة، القاهرة، ١٩٧٧)، ص 7 .

² - محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات في طرائق البحث واساليبه، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨)، ط 3، ص 376 .

³ - معن خليل العمر: البحث الاجتماعي، القواعد - المناهج - المجالات، (المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٨)، ص 126 - 127 .

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

مجال العلوم الاجتماعية، لأنها لا تكتفي فقط بتحديد أبعاد المشكلة أو الظاهرة نظرياً بل أنها تقدم العديد من المعلومات الميدانية عن طبيعة المشكلة، وتقوم على رؤية مسبقة من دراسات مشابهة أو إطار مرجعي كافٍ لتوجيه هذه الدراسات وتحليلها للتوصل إلى النتائج الصحيحة الخاصة بال موضوع⁽¹⁾.

تقوم الدراسة الوصفية على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويتها، فضلاً عن تحليلها الدقيق المعمق ويتضمن أيضاً قدرًا من التفسير الذي يجب أن يقدمه الباحث لهذه الدراسة، فضلاً عن استخدام أساليب القياس والتصنيف والتعليم بهدف الوصول إلى تعليمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة⁽²⁾.

تبعد أهمية الدراسة الوصفية بأنها الأكثر استعمالاً والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، إذ يصعب إخضاع بعض هذه الظواهر للتجريب والختبار، فتبقى الدراسة الوصفية هي الأنسب لدراسة ظواهر عدّة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة⁽³⁾.

لقد وجدت الباحثة أنَّ الدراسة الوصفية هي الأكثر ملائمة لدراسة موضوعه (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي).

ثالثاً : فرضيات الدراسة

¹ - ستيفن كول: منهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة عبد الهادي الجوهرى واحمد النكلاوى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1988)، ص30.

² - ناهدة عبد الكريم حافظ: مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، (مطبعة المعارف، بغداد ، 1986)، ص28.

³ - ذوقان عبيادات وآخرون: البحث العلمي مفهومه ، أدواته ، أساليبه، (دار الفكر، عمان، 2009)، ط14، ص214.

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

ان الفرض فكرة مبدئية بين الظاهر موضع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسيبة لها او بين متغيرين احدهما مستقل والآخر تابع⁽¹⁾.

ومن دون الفروض الاجرائية يجد الباحث صعوبة التمييز بين مجموعة من العوامل المتفاولة امامه وذلك لأن الفرض هو الذي يوجهه في عملية اختيار الحقائق مناسبة لتقسيم المشكلة التي يتناولها كما ان الفرض ينقد الباحث من أن يضل طريقه في خضم الحقائق البعيدة عن الموضوع او عديمة الصلة⁽²⁾.

وهي حادثة تقع ثم تلاحظها وقد تتوفّر لنا بعض المعلومات الأولية عن الميدان الذي تنتهي اليه الظاهرة ومن ثم يتحقق لنا عنصر من عناصر التفكير والتأمل حول الأسباب المؤدية لوقوع تلك الحادثة او حول صلاتها بالعوامل الأخرى التي ربما مرتبطة بها بشكل او بآخر وان مثل هذه الأفكار و التأملات عادة ما تطرح نفسها بصيغة تساؤل او مجموعة تساؤلات لا تثبت الا ان نضع لها اجابات احتمالية على مستوى التفكير والتأمل أيضا⁽³⁾.

كما تعرف الفرضية بأنها تخمين معقول مبني على دليل يمكن الحصول عليه عند افتراض الفرضية، وعند اختيار الفرض النهائي من بين الفرضيات المجموعة يصبح الفرض النهائي هو النتيجة الرئيسية التي تنتهي إليها الدراسة⁽⁴⁾.

والفرضية عبارة عن شرح تجريبى لأنواع محددة من السلوك والظواهر والأحداث التي تم حدوثها او يمكن ان تحدث مستقبلا ، غير ان الباحث لا يهدف الى إثبات او برهان الفرضية ، بل يقوم بجمع بيانات تدعم وتساند النظرية او لا تؤيدتها⁽⁵⁾.

وكذلك فان الفرضية هي استنتاج وتقسيم مؤقت ، وليس ثابت ، يتمسك به الباحث حتى نهاية البحث ، وعندما يتحقق من صحة الفرضيات من عدمها . وعلى هذا الاساس ينبغي على الباحث ان يعمل من البديهيات المعروفة فرضيات . والفرضية تشمل على متغيرين اساسيين، الاول: يدعى المتغير المستقل، والثاني: يسمى المتغير التابع ، وان المتغير التابع هو المتأثر

¹ - عبد الوهاب ابراهيم: أسس البحث الاجتماعي، (دارنهضة الشرق، القاهرة، 1982)، ط2، ص50.

² - علي عبد الرزاق جلبي: تصميم البحث الاجتماعي، الاسس والاستراتيجيات، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986)، ص31.

³ - محمد علي مهد: طرق البحث الاجتماعي، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983)، ص57.

⁴ - غازي عناية: منهجية اعداد البحث العلمي (دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008)، ص194.

⁵ - احمد محمود الخطيب: البحث العلمي، (علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2009)، ص30.

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

بالمستقل ، والذي يأتي نتيجة عنه ، في حالة السبيبة ، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث ثاني ، وكل ذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه⁽¹⁾ .

ويعد صياغة الفرضيات من أهم مراحل البحث العلمي، وتتضمن الدراسة الفرضيات الآتية :

الفرضية الأولى : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الفقر والانتحار

الفرضية الثانية : كلما كثرة المشاكل الاسرية أدت الى الانتحار

الفرضية الثالثة : هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين العزلة الاجتماعية والانتحار

الفرضية الرابعة : هناك علاقة بين التعرض للاعتداء الجنسي (الاغتصاب) والانتحار

الفرضية الخامسة : هناك علاقة بين الفشل الدراسي والانتحار

الفرضية السادسة : هناك علاقة بين عدم الاستقرار السياسي في المجتمع العراقي وبين انتشار ظاهرة الانتحار .

الفرضية السابعة : هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التفكك الاسري وانتشار ظاهرة الانتحار .

الفرضية الثامنة : تعرض الفرد الى التتمر بصورة مستمرة من قبل افراد المجتمع يدفعه للانتحار

الفرضية التاسعة : هناك علاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية وبين الانتحار

الفرضية العاشرة : البطالة وعدم الحصول على فرص العمل يؤدي للانتحار

الفرضية الحادي عشر : هناك علاقة بين العادات والتقاليد الاجتماعية وارتفاع نسب الانتحار

الفرضية الثاني عشر : هناك علاقة بين ما يشاهده الافراد من افلام ومسلسلات وارتفاع نسب الانتحار

¹ - عامر قنديلجي: البحث العلمي - اسسه - اساليبه - مفاهيمه - ادواته، (دار المسيرة، عمان، 2008) ، ص 68 .

رابعاً : مجالات الدراسة

على الباحث ان يحرر مكان بحثه للحصول على الكثير من المعلومات والحقائق التي لم يكن الجانب النظري قد اوضحها او تغافل عنها اذ يتطلب ذلك تحديد المجالات الزمانية والمكانية والبشرية فتحديد هذه المجالات لا تقصر فائدته على حصر جهد الباحث في هذا الموضوع او ذلك المكان او في هذه المدة فقط ولكنه مقيد ليدرك القارئ من خلال هذا التحديد مدى امكانية تطبيق نتائج البحث هنا⁽¹⁾.

تمثل مجالات البحث الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين، وقد اشتملت على المجالات الآتية :

1 - المجال البشري : ويقصد به مجتمع البحث أو الاشخاص الذين تجرى عليهم الدراسة الميدانية، وفي هذه الدراسة تم تحديد المجال البشري الخاص بدراستنا هو اساتذة جامعة القادسية في كلية الآداب قسم علو الاجتماع وعلم النفس والقانون والتربية قسم علم النفس اضافة الى الباحثين الاجتماعيين والقانونيين والضباط في دوائر الدولة مثل محكمة الديوانية ومحكمة الحمزة الشرقي حيث بلغ عدد العينة (367) مبحث .

2 - المجال المكاني : ويقصد به المكان الذي اجري عليه البحث الميداني، حيث تم تحديد مكان اجراء الدراسة في محافظة الديوانية ممثلة بجامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع وعلم النفس وكذلك كلية القانون وكلية التربية قسم علم النفس، اضافة الى محكمة الديوانية ومحكمة قضاء الحمزة الشرقي ومراکز الشرطة .

3 - المجال الزمني : وهو المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من 6/1/2020 لغاية 2021/2/10 .

المبحث الثاني

¹ - صالح بن محمد العساف: دليل الباحث في العلوم السلوكية، (مكتبة العبيكان، الرياض، 1995)، ص 52 .

مجتمع وعينة الدراسة

أولاً : مجتمع الدراسة

أن عملية تحديد مجتمع البحث أحد العناصر الجوهرية في البناء الأساسي لبحوث المسح الاجتماعي، ويرجع تحديد حجم ونوع هذا المجتمع حسب الأسلوب المناسب لموضوع البحث وأهدافه، فقد يكون هذا المجتمع مكوناً من جميع أفراد المجتمع الذي يجري البحث بشأنه، أو قد يكون جزءاً أو مجموعة معينة من أفراده⁽¹⁾.

وقد يشير مجتمع البحث إلى مجموعة فرعية من العناصر المختارة من بين الكثير من العناصر الممكنة للمجتمع الأصلي، والمجتمع الأصلي مجموعة العناصر التي يرغب الباحث الاجتماعي في دراستها سواء كانت هذه العناصر افراد ام أي وحدات أخرى ولا يستطيع الباحث دراسة المجتمع الأصلي كله لذلك يقصر الباحث دراسته على عينة مختارة منه⁽²⁾.

ثانياً : عينة الدراسة

العينة هي نموذج من الأفراد او الوحدات المختارة من مجتمع البحث قد تكون بطريقة عمدية او عشوائية بالشكل الذي تمثل فيه وحدات المجتمع المبحوث من ناحية الصفات الديمografية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية التي يهتم بها الباحث العلمي⁽³⁾.

ولهذا كثيراً ما يجد الباحثون الاجتماعيون صعوبة في اجراء الدراسة الميدانية الشاملة لجميع مفردات الدراسة، لأسباب تتعلق بالوقت والامكانات المادية المتوفرة لديهم وطبيعة موضوع الدراسة لذلك يضطر الباحث إلى اختيار عينة او جزء محدد من المجتمع يحرص على دقة تمثيلها لصفات ومكونات مجتمع الدراسة⁽⁴⁾.

ولقد تم تحديد مجتمع هذه الدراسة متمثلاً بأساتذة جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع وعلم النفس وكلية القانون وكلية التربية قسم علم النفس إضافة إلى الباحثين الاجتماعيين

¹ - محمد سيد فهمي: البحث الاجتماعي، القواعد، المناهج، المجالات، مصدر سابق، ص270.

² - محمد عوض عبد السلام: الإحصاء في العلوم الاجتماعية، المفاهيم والمباحث الأساسية، (دار المطبوعات الجديدة، 1988)، ص31.

³ - احسان محمد الحسن: الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، (دار الطبيعة، بيروت، 1982) ، ص52.

⁴ - محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، (مكتبة القاهرة الحديثة، 1971)، ص287 .

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

والقانونيين في المحاكم ومنها محكمة الديوانية ومحكمة قضاء الحمزة الشرقي ومراكز الشرطة وقد بلغ عدد العينة (367) مبحوثاً.

المبحث الثالث

ادوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية

أولاً: أدوات جمع البيانات

الأداة : هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمها ويستخدمها المشغلون في مناهج البحث للإشارة إلى الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتعريفها⁽¹⁾.

لهذا فقد استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

١ - الاستبانة :

وهي مجموعة من الأسئلة توزع عن طريق الباحث أو أحد مساعديه و يملأها المبحوث تحت إشراف الباحث او المقابل، أو يترك المجال للمبحوث للإجابة على الأسئلة بكل حرية وبعد الانهاء من تسجيل المعلومات المراد الحصول عليها يقوم المبحوث بأعادتها للباحث⁽²⁾.

كما انها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ويشيع استخدامها في البحوث الاجتماعية حينما تكون كمية البيانات المطلوبة لها صلة بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم نحو موضوع معين و كذلك بالنسبة للمواقف التي يصعب الحصول منها على البيانات بطريقة الملاحظة كالموافق الماضية والمستقبلية⁽³⁾.

والاستبانة المستخدمة في هذا البحث متكون من (40) سؤال مقسم الى محاور إذ يشمل المحور الاول على البيانات الاولية، والمحور الثاني يشتمل على العوامل الثقافية الدافعة للانتشار والمحور الثالث العوامل الاجتماعية الدافعة للانتشار والمحور الرابع العوامل الاقتصادية الدافعة للانتشار.

وأن استخدام هذه الطريقة لم يكن بمرحلة واحدة بل كان بعدة مراحل هي ما يلي :

١ - تصميم العينة الإحصائية .

٢ - تصميم الاستماراة الاستبيانية .

٣ - تبويب البيانات الإحصائية .

٤- اجراء عمليات التحليل الإحصائي .

¹ - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، المصدر السابق، ص 134 .

² - عمر محمد التومي: مناهج البحث الاجتماعي، (مطبعة الغريب، بيروت، 1971)، ص 169 .

³ - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، المصدر السابق، ص 325 .

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

قامت الباحثة بمجموعة من المراحل لأعداد استمار الاستبيان، كما يلي:

المرحلة الاولى : مرحلة اعداد استمار الاستبيان

تم الاستفادة من العديد من الدراسات والتوجهات العلمية في صياغة الأسئلة التي تضمنتها استمار الاستبيان وتم مراعاة الجانب النظري للدراسة بتوظيفه في اسئلة الاستبيان، وقد نوقشت أكثر من مرة مع المشرف وتم التعديل فيها ووضعها في صيغتها النهائية، ومن ثم تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال علم الاجتماع وتم التعديل بها مرة أخرى نظراً لتوجيهات الخبراء التي عرضت عليهم، وقد تكونت الاستمار بعد التعديل من (40) سؤالاً.

المرحلة الثانية : اختبار صدق الاستمارة

من الضروري قياس صدق الاستمارية لأنها تعد المحرك الأساسي لاستجواب المبحوثين حول موضوع الدراسة، وجدارة تلك الأسئلة وارتباطها وموضوع الدراسة، ولغرض التأكد من مصداقية استمار الاستبيان تم عرضها على (6) خبراء مختصين في علم الاجتماع للتأكد من صدقها، فكانت النتيجة (96.7%) وهذا يدل على درجة عالية من الصدق، والجدول (1) يبين مدى صدق أداة البحث في الاستبيان .

الدرجة التي حصلت عليها الاستمارة	عدد الأسئلة المطلوب تعديلها	عدد الأسئلة المطلوب حذفها	عدد أسئلة الاستمارة	القب العلمي	مكان العمل	اسم الخبير	ت
%94.2	2	1	40	أ.م.د	جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الاجتماع	فلاح جابر جاسم	1
%92.3	4	1	40	أ.م.د	جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الاجتماع	مؤيد فاهم محسن	2
%100	0	0	40	أ.م	جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الاجتماع	هناه حسن سدخان	3
%94.2	1	2	40	أ.م.د	جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الاجتماع	ثائر رحيم كاظم	4
%100	0	0	40	أ.م.د	جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الاجتماع	طالب عبد الرضا كيطان	5
%100	0	0	40	أ.م.د	جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاجتماع	خالد حنتوش ساجت	6

حيث أن س = مج س / ن
تعني (مج س) مجموعة الأسئلة، (ن) تعني عدد الخبراء
$$96.7 = 6 / 580.7$$

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

ومن خلال تقسيم الدرجة التي حصلت عليها الاستمارة على عدد الاساتذة تكون النتيجة (96.7%)، وهذا يشير الى ان استمارة الاستبيان متمكنة من قياس الغرض الذي وضعت لأجله .

ثانياً : اختبار ثبات استمارة الاستبيان

من الصفات الأساسية التي ينبغي توافرها في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها في تفسير الظواهر الاجتماعية، هي خاصية (الثبات) Reliability بواسطة التطبيق التجريبي للاستمارة، ويعرف ثبات المقياس بأنه (مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد أو الظواهر، وتحت نفس الظروف أو تحت ظروف متشابهة إلى أكبر قدر ممكن)⁽¹⁾.

تكمن أهمية قياس درجة ثبات أداة جمع البيانات في أهمية الحصول على نتائج صحيحة كلما تم استخدامه، إن كل أداة لقياس تحتوي على جزء صحيح وأخر خاطئ، تكون فيها قيمة القياس تتراوح بين (صفر - 1) ، بمعنى إن الحصول على (الصفر) يعني تضمن القياس على الخطأ، والحصول على الـ (1) يعني الحصول على إجابات صحيحة دائماً، وبهذا فإن الثبات يعني معدل تباين العلامات الصحيحة على تباين العلامات المقاسة الكلي⁽²⁾ .

وقد استخدمت الباحثة طريقة (الاختبار وإعادة الاختبار) في قياس ثبات أداة الاستبيان، قامت على أثرها بتوزيع الاستبيان المراد قياسه على عينة مختارة مكونة من (20) مبحوثاً، وبعد مرور (20) يوماً على الاختبار قامت الباحثة بإعادته مرة أخرى على نفس العينة، وبعد تحليل ومقارنة الاختبارين باستخدام المقياس الإحصائي (معامل ارتباط سبيرمان)، تبين حصول تباين بسيط في إجابات المبحوثين في الاختبار الأول والثاني، إذ ظهرت قيمة معامل الارتباط بدرجة (0.93)، وهو ما يدل على وجود ترابط ايجابي عالي بين الاختبارين ميز الاستبانة بالثبات.
 واستخدمت الباحثة قانون (ارتباط سبيرمان لثبات اداة الاستبيان)

$$r = \frac{6 \times \text{مجموع مربعات الفرق بين الرتب}}{\frac{5,61}{990} - \frac{6 \times 6}{(1-200)20} - \frac{n(n-1)}{n(n-2)}} = 0.93 = 0.06212$$

$$= 0.06212 - 1 = -0.93$$

(ن) تعني قيمة الارتباط وكان (20)

المرحلة الرابعة : الاستبيان بصيغته النهائية

بعد مرحلة ثبات استمارة الاستبيان تأتي مرحلة صياغة الاستبيان بالشكل النهائي لجمع البيانات المطلوبة لهذه الدراسة ليوزع على العينة البالغ عددها (367) مبحث .

¹. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص 250.

². عبد القادر عبد الله عرابي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، (دار الفكر، سوريا، 2007)، ص 35.

ثانياً - الوسائل الإحصائية

بعد جمع البيانات الخاصة بالبحث قمنا بترتيبها وتنسيقها بصورة واضحة ، حيث دققت البيانات ومراجعتها وفحصها من جديد من خلال مراجعة الاستمرارات الاستبيانية الى رموز وارقام وأعدادها للعرض و الاستفادة منها من خلال وضعها في جداول احصائية حيث وضعت نسب وارقام في تلك الجداول اذ يعتمد عليها في عرض الأدلة والنتائج التي توصل اليها الباحثين وقد استخدمنا في البحث الوسائل الإحصائية الآتية :

1 - استخدام النسبة المئوية لمعرفة القيمة لـ إجابات وحدات العينة⁽¹⁾

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

2 - لاستخراج طول الفئة نستخدم القانون التالي :

$$\text{طول الفئة} = \text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى} / 2$$

3 - استخدام قانون كاي سكوير (χ^2)

يستخدم لاختبار الفرق المعنوي بين متغيرين او اكثر⁽²⁾

مج (التكرارات الحقيقية - التكرارات المتوقعة)

$$\chi^2 = \frac{\sum (\text{التكرارات الحقيقية} - \text{التكرارات المتوقعة})^2}{\text{التكرارات المتوقعة}}$$

4 - تحديد حجم العينة من مجتمع إحصائي معلوم⁽³⁾

عند حساب حجم العينة من مجتمع احصائي معلوم بمعنى أننا نعرف عدد الأفراد الذين يتكون منهم ذلك المجتمع فإننا نتبع الخطوات التالية :

(أ) ححسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الاحصائي غير معلوم من المعادلة التالية :

¹ . عبد الله فلاح: الإحصاء التربوي، (دار المسيرة ، عمان ، 2006)، ص 20 .

² . فتحية عبد العزيز ابو راضي: مبادئ علم الاحصاء الاجتماعي، (دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989)، ج 2، ص 77 .

³ . مهدي محمد القصاص: مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، (المنصورة، مصر ، 2007)، ص 68-71.

الفصل الرابع الاطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية

$$\text{حجم العينة } (n_1) = \frac{Z^2}{\frac{\hat{X}^2}{m}} \times F(1 - F)$$

(ب) نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة كالتالى :

$$\text{حجم العينة} = \frac{\frac{n_1}{1 - F}}{n}$$

تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة

قد يقرر الباحث إجراء دراسته على عدد معين من الأفراد وفي هذه الحالة التي يحدد فيها الباحث حجم العينة بطريقة تخمينية أو يفرض عليه من الجهة المستفيدة بالدراسة نجده يميل إلى محاولة تحديد نسبة الخطأ في حجم العينة حتى يطمئن إلى أن البيانات سيحصل عليها والى أن النتائج التي سيتوصل إليها تتمتع بمستوى عالي من الثقة .
وتتحدد نسبة الخطأ في العينة وفق المعادلة التالية :

$$\text{خطأ العينة} = Z \times \sqrt{\frac{F(1 - F)}{n}}$$

نسبة الخطأ المعياري المتوقع = 5%

العينة = 367

الفصل الخامس

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

المبحث الاول : عرض وتحليل البيانات الاولية

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

المبحث الثالث : الخصائص العامة للمنتحرين ومحاولوا الانتحار لكلا الجنسين

المبحث الاول

تحليل وتبسيب البيانات الاولية

المحور الاول / عرض البيانات الاولية الخاصة بالظاهرة المدروسة

1- الجنس /

جدول (2) يبين جنس المبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الجنس
%62	228	ذكر
%38	139	انثى
%100	367	المجموع

تشير بيانات جدول (2) الى انه تم توزيع أفراد العينة الى فئتين بحسب الجنس ذكور وإناث، أكثر المبحوثين في عينة البحث هم من الذكور إذ يبلغ عددهم (228) شخصاً بواقع (%62) يليهم فئة الإناث إذ يبلغ عددهن (139) بواقع (%38) .

2- العمر /

جدول (3) يبين الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	العمر
% 52	190	35 - 25
% 24	90	45 - 36
%24	87	55 - 46
% 100	367	المجموع

تشير بيانات جدول (3) الى توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية إذ تم توزيعها الى عدة فئات ، كان أكثر المبحوثين هم من الفئة العمرية (25 - 35) بواقع (%52)، يليها من هم في الفئة

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

العمرية (36 - 45) وبواقع (%)24 ويليها الفئات الاخرى في الجدول اعلاه، يتضح من بيانات الجدول أن افراد العينة هم من الفئة العمرية الذين تكون اعمارهم ما بين ال (25) سنة وال (35) سنة فكانت العينة من الفئات العمرية البالغة والناضجة .

3 - الحالة الاجتماعية /

جدول (4) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
% 42	156	أعزب
% 51	187	متزوج
% 7	24	أرمل
% 100	367	المجموع

تشير بيانات جدول (4) إلى انه تم توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية إلى ثلاثة فئات إذ يتضح أن أكثر المبحوثين في عينة الدراسة تقع ضمن فئة المتزوجين وبواقع (%)51، تليها فئة الاعزب بنسبة (%)42 ، ثم فئة الأرمل وبواقع (%)7 .

4- التحصيل الدراسي

جدول (5) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
% 72	263	بكالوريوس
% 28	104	دراسات عليا
% 100	367	المجموع

تشير بيانات جدول (5) إلى انه تم توزيع أفراد العينة بحسب التحصيل الدراسي، إذ تم توزيعها إلى ستة فئات، أكثر المبحوثين في عينة البحث هم من فئة التحصيل الجامعي وبنسبة (%)72، تليها من هم من فئة الدراسات العليا وبواقع (%)28، من بيانات الجدول يتضح أن غالبية افراد العينة هم من التحصيل الجامعي ثم فئة الدراسات العليا لذى فإن الاراء تختلف بحسب التحصيل الدراسي .

المبحث الثاني

البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

المحور الثاني / العوامل الثقافية الدافعة للانتحار

5 - الفشل الدراسي يؤدي الى التفكير بالانتحار

جدول (6) يبيّن العلاقة بين الفشل الدراسي الانتحار

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	166	% 45
لا	201	% 55
المجموع	367	%100

اليوم من مقومات الشخص الأساسية والتي يعتمد عليها بظهوه أمام المجتمع كإنسان ناجح وأمامه مستقبل يخوضه هو الناجح في حياته الدراسية خاصةً والكثير من الشباب اليوم يعانون من عدم التوفيق في دراستهم وأن نسبة (%)45 يجدون بأن الفشل يؤدي الى الانتحار لأسباب تتعلق بالعوامل الشخصية لأنعدام الثقة بالنفس وعدم تقبل نتيجة الدراسة، أو الخوف من الأهل لعدم تحقيق طموحهم الذي يرتبونه من ابنائهم بأن يصبحوا اطباء أو مهندسين أو محامين ...الخ، أو عامل اخر يتعلق بالمناهج كعدم ارتباط المنهج بالواقع، أو ان المناهج أعلى من مستوى الطالب، أو عوامل اخرى تتعلق بالامتحانات كصعوبة الامتحان والخوف منه، أو الخوف من المدرسين لعدم فهم المدرسين والمعلمين اي الكادر التدريسي بشكل عام لمشاكل الطلبة، لذا فهي مشاكل عديدة تتكرر على الفرد وتدفعه للتفكير بالانتحار لهذا فنسبة الانتحار تتزايد الاعداد يوماً بعد يوم هي ليست بالامر الهين إذ يجد المنتظر لا معنى له بدون شهادة دراسية يقوم نفسه بها نتيجة لأسباب عديدة ذكرناها سابقاً، بينما نجد أن نسبة (%)55 لا يعتمدون هذا المعيار سبباً يدعوا الى الانتحار إذ أن هناك الكثير من السبل التي تقوم حياته وممكن أن ينجح بها كرغبتة في مزاولة اعمال اخرى لا تحتاج الى دراسة أو شهادة تخرج، وأن الفشل ليس نهاية الحياة ولابد من صنع الفرص وتحقيق النجاح .

6- ضعف الوازع الديني يؤدي الى الانتحار

جدول (7) يبين العلاقة بين ضعف الوازع الديني و الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
% 50	184	نعم
% 50	183	لا
%100	367	المجموع

من الامور المهمة والمقومة لأغلب المجتمعات هو مدى ارتباط الشخص بدينه ووعيه التام بما يمليه عليه دينه من واجبات الفعل والمحرمات التي يجب عليه تجنبها بينما نجد أن لدينا هنا نسبة تؤيد بأن ضعف الوعي الديني يؤدي للانتحار وهي (50%) نسبة غير قليلة بل هي نسبة مرعبة بيّنت لنا وجود قلة وعي ديني تتصف بها شريحة من المجتمع أدت بها إلى الانتحار لأسباب ربما تعود إلى عدم تلقي تنشئة اجتماعية سوية، وعدم معرفتهم بالتحديات التي تواجههم وعدم اتصافهم بالصبر والرضى بقضاء الله وقدره في جميع الاحوال مؤكدين بأنه لا يوجد سبب يدفعهم للانتحار، وإن الذي يقدم على هذا الفعل فهو ضعيف الشخصية وضعيف الإيمان بالله عز وجل وعدم امتلاكه لسبب يجعله يواجه الحياة بعكس الإنسان القوي المتمسك بالحياة والرضى بما يكتبه الله عز وجل له، لذا فإن التحديات والظروف التي نمر بها صعبة للغاية ولكن الحياة ليست رفاهية بأكملها والشدائد هي ابتلاء من الله عز وجل وإن المؤمن القوي هو الصابر لما يكتبه القدر له والمتفائل بأن ربه الذي يعبده لن يتركه وإن الحياة تمر بظروف سيئة وجيدة في نفس الوقت، بينما نجد أن نسبة (50%) اي الرأي الآخر يعارضون ذلك إذ لا يجدون هذا العامل كدافع أساس للانتحار لأسباب أخرى وهي الرضى بما يكتبه القدر لهم والتحمل والتحلي بالصبر والإيمان لأن الحياة هكذا أحياناً سيئة وأحياناً جيدة كما ذكرنا سابقاً.

7- دفعت العولمة والانفتاح الاعلامي والثقافي غير المنضبط وما تحمله من افكار وطروحات دور اساس في تشجيع الفرد على الانتحار

جدول (8) يبين العولمة والانفتاح الاعلامي والثقافي يشجع في حدوث الانتحار

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	197	% 54
لا	170	% 46
المجموع	367	%100

امضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني إلى انتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على احداث تغيير في العلاقات الاجتماعية للأفراد واشكال تفاعلهم واساليب تواصلهم، ويأتي الانترنت في مقدمة هذه الوسائل دون منافس، مثلاً ظهر التلفون في مقدمة القرن العشرين، والتلفاز في مطلع الخمسينات والستينات، فقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقة في عالم الاتصال، إذ انتشرت شبكة الإنترن特 في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المتراوحة بفضائها الواسع، ومهلت الطريق للمجتمعات كافة من التقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت الواقع الإلكتروني والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة ، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى وبقدر ما كان لهذا التطور دوراً ايجابياً فقد اظهر دوراً سلبياً اثر بشكل واسع على افراد المجتمع وادى الى انتشار ظواهر اخرى كالطلاق والاتجار بالمخدرات والانتحار ... الخ من الظواهر الاخرى ولهاذا فقد اوضح الاستبيان الموزع من خلال الاراء المجموعة والمؤيدة بأن للتكنولوجيا المتطرفة دوراً في انتشار الانتحار حيث أن (54%) تجد بأن العولمة والانفتاح الاعلامي والثقافي غير المنضبط وما تحمله من افكار وطروحات دور اساسي في تشجيع الفرد على الانتحار نظراً لما رأينا في الفترات الاخيرة تأثر الكثير من فئات المجتمع بالانفتاح والتطور التكنولوجي نتيجة لما يحمله من افكار سلبية تشجع الفرد على الانتحار فأصبح التطور الثقافي للمجال التكنولوجي سلبياً لعدم وجود رقابة على مختلف وسائل الاعلام فأصبح الفرد يقلد ما ينقل اليه ، لذا فإن ثقافة المجتمع تعد من

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الأمور المهمة لتقديم البلدان وسيرها ومواكبتها لباقي المجتمعات والسير مع الخطى المقابلة وان كل مجتمع ثقافة خاصة به وان ثقافة البلدان والمجتمعات تتلاقى وتختلط مع بعضها البعض من خلال ارتباطها بعلاقات اجتماعية متنوعة، فعدم الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع بالتطور الحاصل والتعامل معه بالشكل الصحيح لا يمنع بأن يدفع بعض أفراد هذا المجتمع الى الانتحار خاصة وان التطور التكنولوجي في الوقت الحاضر ساهم بشكل كبير في زيادة الانتحار في المجتمع العراقي بينما نجد نسبة (46%) لا تؤيد ذلك إذ لا تنظر الى الانفتاح والتطور سبب في حدوث الانتحار فقد تأخذه من الجانب الايجابي (الخدمي) فقط .

8 - هل تأثر الفرد بالدراما الغربية وما يعرض على القنوات الفضائية يدفعه الى الانتحار

جدول (9) يبين تأثير الفرد بالدراما الغربية وما يعرض على القنوات الفضائية يؤدي للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
% 70	256	نعم
% 30	111	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ان نسبة (70%) يؤيدون بأن للدراما الغربية دور اساس في حدوث الانتحار نتيجة لتأثير الفرد بما يعرض على القنوات الفضائية من افلام ومسلسلات مدبلجة تشجع على الانتحار خاصة وان التلفاز يساهم وبشكل كبير في التنشئة الاجتماعية من بعد الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاخرى، لهذا فقد حظيت البرامج التلفزيونية بمكانة كبيرة عند الأسر وخاصة عند ربات البيوت التي تمثل لهن اهم وسيلة لمليء وقت الفراغ وقد توليهما النساء اهتماماً كبيراً إذ يتم تخصيص لها اكثرا من ساعة في اليوم، وقد اثارت جدلاً واسعا حول تأثيرها على الاسرة لاسيما على المرأة، ففيتأثر الفرد من خلال المشاهد المعروضة عبر التلفاز فمثلا تدخل الفتاة او الشاب في علاقة عاطفية فاشلة وتأثير تلك العلاقة على حياتهم مما يدفعهم الى ان يفقدوا اعصابهم وينتحرون بأي طريقة كانت وتأثيرهم وانتحارهم هذا قد يكون منقولاً عن مشاهد شاهدوها سابقاً على احد البرامج التلفزيونية او في موقع التواصل الاجتماعي (كالفيس او اليوتيوب او التويتر او غيرها من الواقع الاخرى، لذلك فبقدر ما يكون لتلك البرامج اثراً ايجابيا تترك اثراً سلبياً ايضا خاصة على فئة الشباب التي تكون في مرحلة المراهقة .

9 - تعرض الفرد الى الابتزاز الالكتروني يدفع به الى الانتحار

جدول (10) يبين تعرض الفرد الى الابتزاز الالكتروني يدفع به الى الانتحار

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	280	%76
لا	87	%24
المجموع	367	%100

انشرت في الاونة الاخيرة ظاهرة الابتزاز الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي إذ يبيّن الجدول أعلاه ان (76%) يؤيدون تعرض الفرد للابتزاز يدفعه للانتحار في حين ان النسبة الأخرى (24%) ترفض علاقه الابتزاز بالانتحار، وكلّ هذا يعود الى سوء استخدام موقع التواصل الاجتماعي لاسيما فئة الاحداث والمرأهقين اضافة الى عدم وجود رقابة سواء كان من داخل الاسرة او خارجها إذ يستخدم الفرد المراهق او الحدث وحتى الشباب موقع الانترنت بصورة خطأة كأن يبني علاقات مع اطراف اخرى مجهملة عبر شاشة الموبايل أو الحاسبة وتطور هذه العلاقة الى ان تصل فيما بينهم الى ان يتداولون الصور ومقاطع الفيديو وفتح كاميرا لكلا الطرفين فيقوم الشخص المبتز بأن يهدد الطرف الآخر بنشر الصور ومقاطع الفيديو وان لم يفعل له ما يريد كأن يطلب منه مبلغا من المال او اقامة علاقة غير شرعية او يطلب منه ان يقوم بأشياء اخرى كابتزاز اشخاص اخرين او قتل احداً ما او القيام بالسرقة وغيرها كل هذا سيؤثر على الشخص المعرض للابتزاز ويجعله في حالة من الخوف الشديد فأما ان يتصرف تصرفاً سليماً ويبلغ عائلته او احد مراكز الشرطة او ان يقع ضحية فيتغلب عليه الخوف مما يدفعه الى ان يفكر بالانتحار خوفاً من الاهل او من تشويه السمعة او يتخوف من ان يتعرض للضرب من قبل والديه وللابتزاز الالكتروني اسباب منها انشغال الاسرة عن ابنائها وعدم وجود صلة بين الاباء والابناء مما يدفع بأفرادها بالبحث عن الامان والدفء العاطفي حيث يشعر بالثقة بأن الطرف الآخر لا يعرفه ويقيم علاقة معه وهذا غير صحيح فبعض الاصدقاء نجد منهم من يصطاد ويصور الفتيات وأحياناً الشباب ويعرض الأفلام على شبكة الانترنت فالتطبيقات الحديثة تتيح الان للجميع أن يفعلوا هذا وبكل سهولة، لذا يرى الخبراء أن الأطفال والفتيات، هم أكثر الفئات عرضة لهذه الجريمة، حيث يصل الأذى بهم إلى الابتزاز والتهديد، بعد أن يصل المجرم إلى بيانات وصور الضحية أو (التهكير) على جهازه، كما أن هناك موقع قد تكشف بعض خصوصيات الفتيات، وهو ما يوقعهن

في مصيدة (الشبكة العنكبوتية)، وفي موقع الإنترنـت توضع صور ومعلومات لابتـاز الفتيـات، للحصول على المال أو تسهـيل صدـاقـة أو تـعـارـفـ، وفي هـذا الإـطـار يـقـوم بـعـض ضـعـافـ النـفـوسـ والـمـهـوـوـسـينـ بالـتـروـيجـ لـمـوـاـقـعـ أـسـوـهـاـ لـغـرـضـ جـمـعـ المـالـ منـ الأـعـضـاءـ وـلـهـذـاـ فـقـدـ اـصـبـرـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ اـحـدـ جـرـائـمـ الـعـصـرـ بـحـيـثـ يـتـرـكـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـضـرـارـ الـجـسـيمـةـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ مـنـ بـيـنـهـاـ دـعـمـ الشـعـورـ بـالـأـمـانـ وـالـمـيـلـ إـلـىـ الـعـزـلـةـ وـعـدـمـ الرـغـبـةـ فـيـ التـعـامـلـ مـعـ الـأـخـرـينـ وـالـأـصـابـةـ بـالـأـضـطـرـابـاتـ الـنـفـسـيـةـ كـالـقـلـقـ وـالـتوـتـرـ وـالـخـوـفـ وـالـشـكـ وـاحـيـاناـ يـؤـديـ إـلـىـ الـانـتـهـارـ.

10 - الاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية يؤدي إلى الانتحار

جدول (11) يبين الاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية يؤدي إلى الانتحار

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	177	%48
لا	190	%52
المجموع	367	%100

إنـشـارـ الـأـلـعـابـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ وـخـصـوصـاـ السـبـاقـ الـجـارـيـ بـيـنـ الـشـرـكـاتـ الـمعـنـيةـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ وـتـداـولـهـاـ بـيـنـ مـخـتـلـفـ الـأـعـمـارـ وـمـنـ الـجـنـسـيـنـ وـمـاـ تـتـمـيزـ بـهـ بـعـضـ أـنـوـاعـ الـأـلـعـابـ (ـكـلـعـةـ الـحـوتـ الـأـزـرـقـ وـلـعـبةـ مـرـيمـ اـضـافـةـ إـلـىـ الـعـابـ اـخـرـىـ)ـ الـتـيـ تـحـدـثـ الـهـسـتـيرـيـةـ عـنـدـ الـشـخـصـ بـسـبـبـ السـهـرـ أوـ الـهـزـيمـةـ الـتـيـ نـالـهـاـ مـنـ الـشـخـصـ الـمـقـابـلـ لـهـ عـبـرـ الـإـنـتـرـنـتـ اـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـأـلـعـابـ تـتـحـكـمـ بـالـفـرـدـ وـتـطـلـبـ مـنـهـ الـقـيـامـ بـأـمـورـ اـخـرـىـ وـتـعـدـ مـنـ اـخـطـرـ الـأـلـعـابـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ اـذـ تـسـبـبـتـ فـيـ وـقـوعـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـطـفـالـ وـالـمـراهـقـينـ فـيـ فـخـ الـانـتـهـارـ تـتـفـيـذـاـ لـأـوـامـرـ الـلـعـبـ حـيـثـ تـتـكـونـ هـذـهـ الـلـعـبـ مـنـ عـدـةـ مـراـحـلـ وـتـحـديـاتـ تـسـتـغـرـقـ وـقـتاـًـ مـثـلاـ مـنـ شـهـرـ إـلـىـ شـهـرـينـ يـطـلـبـ فـيـهـ مـنـ الـلـاعـبـ مشـاهـدـةـ اـفـلامـ رـعـبـ اوـ الـلـعـبـ بـالـأـلـاتـ الـحـادـةـ وـتـصـوـيرـ اـنـفـسـهـمـ فـيـ اوـقـاتـ مـتأـخـرـةـ مـنـ الـلـيـلـ وـكـلـماـ فـعـلـ اـمـرـاـ مـاـ كـانـ هـذـاـ بـمـثـابـةـ نـجـاحـ حـيـثـ يـطـلـبـ مـنـهـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـاـخـيـرـةـ هـوـ الـانـتـهـارـ مـنـ خـلـالـ رـمـيـ نـفـسـهـ مـنـ اـعـلـىـ سـوـرـ اوـ مـبـنـىـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ الـعـابـ اـخـرـىـ سـاعـدـتـ عـلـىـ القـتـلـ وـنـشـرـ العنـفـ بـيـنـ اـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ الـعـرـاقـيـ (ـكـلـعـةـ كـلـاشـ وـبـوـبـجيـ)ـ الـتـيـ تـدـورـ هـذـهـ الـلـعـبـ حـولـ سـاحـةـ قـتـالـ وـكـمـاـ تـمـرـ بـمـراـحـلـ عـدـيدـ وـانـ الـفـوزـ فـيـ مـرـحـلـةـ يـؤـهـلـهـ لـلـصـعـودـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ اـخـرـىـ وـانـ الـفـائزـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ يـتـفـاخـرـ بـيـنـ اـصـدـقـائـهـ فـيـ حـيـنـ اـنـ الـخـسـارـةـ تـؤـدـيـ بـهـ إـلـىـ الـاـحـرـاجـ وـالـشـعـورـ بـالـخـجلـ وـبـالـتـالـيـ تـحـدـثـ خـلـافـاتـ بـيـنـ الـطـرـفـينـ مـاـ

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

يؤدي الى وقوع مشاكل عديدة كل هذه الالعب يجعل الطفل او المراهق يقع فريسة التطور التكنولوجي للألعاب الالكترونية حيث تتأثر نفسية الفرد وبالتالي يتولد لديه شعور بالجبن والاحساس بالخوف من كل شيء فتهتز ثقته بنفسه وقد يميل الى العدوانية والعنف وتقليد مايشاهده نتيجة التصاقه الشديد بالألعاب الامر الذي قد يؤثر سلبيا على سلامته وسلامة من حوله نتيجة لتركها اثاراً نفسية وسلوكية على افراد المجتمع .

11 - الدراسة والتعليم دور في تقليل نسبة الانتحار في المجتمع العراقي

جدول (12) يبين دور التعليم في انخفاض نسبة الانتحار في المجتمع العراقي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
%84	308	نعم
%16	59	لا
%100	367	المجموع

للدراسة والتعليم دور أساسى في تقليل نسبة الانتحار حيث أثبتت العديد من الدراسات ان للتعليم دور مهم في توعية المجتمع وتربيه افراده والحد من الظواهر التي تظهر فيه من خلال تعلم الفرد حيث اثبتت نسبة (84%) من خلال الجدول الموضح اعلاه ان الدراسة تلعب دور في الحد من ظاهرة الانتحار والسبب يعود الى ان الدراسة تكسب الفرد الثقة بنفسه وتعلمكيف يدير شؤون حياته فدائماً الفرد المتعلم يكون قادراً على التصرف بحكمة في كثير من المواقف الحياتية المختلفة كما ان التعليم يمنح الفرد مكانة اجتماعية مرموقة من خلال الوظيفة التي يحظى بها الشخص والتي من خلالها يترأس مناصب مختلفة ويستطيع ان ينفق على نفسه ويلبي احتياجاته الخاصة ومتطلباته كما انها تمد الانسان بالمعرفة والخبرة التي من خلالها يستطيع ان يفهم الاخرين ويتواصل معهم ويحل مشاكلهم كما ان الدراسة تكسب الفرد ثقافة متنوعة من خلال انتقاله من مراحل دراسية الى اخرى فنجد الفرد يواكب جميع التطورات الحاصلة بالمجتمع وعلى دراية كاملة بجميع الاحداث التي تحدث والدراسة تجعل الفرد منشغلاً دائماً في القراءة والكتابة واداء الواجبات بالشكل الصحيح، والشخص المتعلم لايعود بالفائدة على نفسه فحسب بل على المجتمع ككل من خلال توعيتهم عن طريق توعيه نفسه اولاً وحل مشاكلهم التي يواجهونها لهذا فالدراسة تعود بالنفع على الجميع ككل فلا يمكن لأي دولة او مجتمع ان يتقدم مالم يكن ابنائه المتعلمين ودارسين لأنهم هم من

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

يتحملون المسؤولية للنهوض بشتى القطاعات من خلال اهتمامها بالتعليم والمتعلمين للوصول الى المكانة المرموقة التي تطمح لها ولذلك فالدراسة والتعليم تقلل من انتشار الظواهر السلبية في المجتمع ومنها ظاهرة الانتحار .

12 - تمثل الاعراف العشائرية والتقاليد الاجتماعية دوراً في حدوث الانتحار

جدول (13) يبين دور الاعراف العشائرية والتقاليد الاجتماعية في حدوث الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%76	280	نعم
%24	87	لا
%100	367	المجموع

ان طبيعة المجتمع العراقي الذي نعيش فيه كان ومازال تحكمه العادات والتقاليد حيث يكون دور القانون فيه ضعيف وان نسبة (76%) تؤيد ذلك حيث وجد في المجتمعات الريفية التي تحكمها العادات العشائرية يكون الانتحار الذي يحدث فيها ناتج عن اسباب عشائرية فعلى سبيل المثال قضية النهوة التي ترجم فيه الفتاة على الزواج من ابن عمها او احد افراد عشيرتها او يستخدمونها لفرض ثأر او نزاع بين العشائر كأنها سلعة فلا تتحمل الفتاة ذلك فنقوم بالانتحار اما بالشنق او الحرق او ترمي نفسها من مكان عالي لأنها لا ترغب بذلك الزواج لهذا فالتراث والاعراف العشائرية كانت ولا زالت موجودة في المجتمع العراقي ولها دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة الانتحار

.

13 - برأيك يكثر الانتحار في المجتمعات

جدول (14) يبين اي من المجتمعات يكثر فيها الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%45	166	المجتمع مدني
%10	35	المجتمع الريفي
%45	166	المجتمع الهامشي

%100	367	المجموع
------	-----	---------

الانتحار ظاهرة موجودة في كل المجتمعات فهي لا تقتصر على مجتمع دون اخر لكن انتشارها في مجتمع ما يكون اقوى من انتشارها في مجتمع اخر فمثلاً تكثر ظاهرة الانتحار في مجتمع المدينة أكثر من انتشارها في المجتمع الريفي والمجتمع الهامش والسبب يعود الى ان مجتمع المدينة هو من المجتمعات الاكثر تطوراً و انفصالاً من المجتمعات الالى حيث تتأثر هذه المجتمعات بثقافة الغرب وتكون متطلبات المدينة فيها كثيرة من ناحية الرفاهية وتوفير الراحة كل هذا يعتمد على المستوى الاقتصادي الجيد حيث لا مجال للجلوس دون عمل شيء وكذلك تكون العلاقات في المدينة قائمة على المصالح الشخصية لتحقيق غاياتهم كما انه في المدينة تكثر ظواهر السرقة ولعب القمار وشرب الكحول والمتاجرة بالمخدرات كل تلك الظواهر تؤدي بطريقة ما الى التأثير على ظواهر اخرى ومن ضمنها ظاهرة الانتحار، بعكس المجتمع الريفي الذي تكون الحياة فيه هادئة ويعتمدون في الغالب على مزاولة حرف متنوعة او عمل واحد وتكون العلاقات فيه بين الاقارب والعشائر فقط ولا يكون ارتباطهم خارج العشيرة وتكون ثقافتهم فقيرة ومحدودة، أما المجتمع الهامش فيكون مختلط ما بين الريف والمدينة وثقافتهم اشبه بثقافة متدهورة حيث لامجال للتطور والرقي فيها .

14 - الامراض المستعصية (السرطان مثلاً) يؤدي للانتحار

جدول (15) يبيّن دور الامراض المستعصية في حدوث الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%41	149	نعم
%59	218	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن (49%) تؤيد بأن الامراض المستعصية تؤدي إلى الانتحار في حين ان العينة الالى من المبحوثين ترى بأن الامراض المستعصية لا تؤدي إلى الانتحار وهذا يدل على ان الامراض لا تدفع الشخص الى انهاء حياته فهو راضي بما يكتبه القدر له .

15 - تناول المخدرات والمسكرات يؤدي الى الانتحار

جدول (16) يبين ان المخدرات والمواد المسكرة عوامل تدفع للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%81	298	نعم
%19	69	لا
%100	367	المجموع

رغم انه قد يكون هناك انتشار مخيف لأعداد كبيرة من شرائح المجتمع وخصوصاً بين الشباب في تناول المخدرات والتي تعد من الافات التي تفتك بالمجتمعات فأن هناك نسبة (%)81 تعتبر المخدرات من الاسباب الدافعة الى الانتحار وخصوصاً التطور السلبي في انتاج انواع من المخدرات التي يجعل المتعاطي لها بأفراط فاقداً للوعي الذي يجعله يقدم على الانتحار، لهذا فقد اكدت الكثير من الدراسات أن تعاطي المخدرات وشرب الكحول يرفع من معدلات الافكار الانتحارية والسلوكيات المرتبطة لدى الشباب حيث يعاني الكثير من المراهقين من مشاكل عديدة تظهر في فترة المراهقة نتيجة للمرحلة التي يمررون بها من تغيرات جسمانية وفكرية واجتماعية تعرضهم الى مشاكل عديدة ناتجة هذه المشاكل من تعارض افكارهم مع عادات وتقالييد المجتمع الذي يعيشون فيه فينحرفون عن الطريق ويبحثون عن ملجيء لهم يشعرون به بالراحة والسعادة حيث يكون هذا الملجيء هو التعاطي لهذه المواد السامة والمقدمة لدرجة يصبحون مدمنين عليها يوماً بعد يوم نتيجة للاكتئاب والمشاكل التي يواجهونها في حياتهم وبالتالي يدفعهم هذا الى أن يفقدوا توازنهم وادراكم وبالتالي يضعون حدأً لحياتهم عن طريق الانتحار في حين ان (19%) منهم نفوا ان يوجد مثل هذا الانتشار للمخدرات بين الشباب .

16 - اسباب الانتحار

جدول (17) يبين اسباب الانتحار

الاجابة	المجموع	العدد	النسبة المئوية
أمراض عقلية	48	48	%13
أمراض نفسية	166	166	%45
أسباب اجتماعية	153	153	%42
المجموع	367	367	%100

تكثر حالات الانتحار في العراق وتتنوع الاسباب ولكل حالة سبب خاص بها فقد تكون ناتجة عن اسباب اجتماعية اي مشاكل داخل المجتمع الذي يعيش فيه الشخص المنتحر وقد تكون امراض عقلية اي ان المنتحر مصاب بمرض عقلي معين قد دفعه بدون وعي منه الى الانتحار وقد تكون امراض نفسية وهذه الامراض ناتجة عن حالة تعرض لها الفرد فتلزمه معه مما ادى الى ان تترك اثراً نفسياً عليه والمتყق عليه ان كل الامراض التي تحدث في المجتمع هي ناتجة عن امراض اجتماعية تؤدي للاصابة بأضطرابات نفسية (كمرض الاكتئاب ومرض انفصام الشخصية ... الخ) حيث ان المصابون بهذه الامراض يكونون سريعي التأثير بما يحدث لهم مما يدفعهم للانهيار التام وبالتالي يفكرون بالانتحار والسبب يعود الى البطالة او الغربة بسبب الهجرة او الوحدة والانعزal عن الاخرين وبالتالي كل هذا يتراك له اثراً نفسياً فيتطور شيئاً فشيئاً حيث يكتب في داخله ولا يبوح لاخرين عنه فيصل الى مرحلة يصبح فيها عاجزاً عن مواجهة نفسه وعن تحمل الاخرين مما يؤدي به للتفكير بالانتحار وقتل نفسه ولهذا فأن الانتحار مرتبط الى حد بعيد بتغيرات سلوكية ونفسية معينة فأن من اهمها هو الاكتئاب كما ذكرنا والشعور باليأس وكذلك الشعور بالوحدة النفسية وضعوط الحياة الشديدة والآلم وفقدان شخص عزيز، وان الاكتئاب يعتبر أكبر منبه وداعف للشعور بالانتحار نتيجة ارتباطه باليأس ففي بعض الاحيان عندما يشعر الفرد بالاكتئاب لا يدفعه ذلك للانتحار ولكن حينما يصل الى حالة اليأس هنا تصبح الحالة جداً خطرة لدى الفرد فيصبح عاجزاً عن ان يضع حللاً للشيب الذي جعله يشعر باليأس ولهذا فأن هناك علاقة تفاعلية بين الاكتئاب

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

واليأس، فاليأس الذي يتعرض له الشخص المكتتب يشير الى وجود خلل في جهازه التنفسى بل يعكس حالة الانفصال بين عالمه الخارجي وكيانه الداخلي .

17- انتشار الجرائم تؤدي الى انهيار الفرد وتدفعه للانتحار

جدول (18) يبين انتشار الجرائم تؤدي الى انهيار الفرد وتدفعه للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%40	145	نعم
%60	222	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن (40%) يؤيدون بأن الجرائم التي تحدث في داخل المجتمع تؤثر على الفرد وهذا يدل على ان الفرد يتأثر بالقضايا الاجتماعية التي تحدث في داخل البيئة التي يعيش فيها مما يدفعه ذلك الى الانهيار التام نظراً للسأم والتفكير الذي يصيبه نتيجة تأثيره بالحوادث والجرائم التي تحصل في داخل المجتمع في حين ان الفئة الاخرى من المجتمع لا تعير الانتباه التام ل تلك الاحاديث والسبب يعود الى حالة اللامبالاة لما يحدث في المجتمع وان الفرد فقط يفكر بنفسه وكيف يقضي حياته بعيداً عن التفكير بمثل هذه الاحاديث التي تجلب له التعاسة والحزن فلا يفكر بهذا ابداً وهذا ما ايدته نسبة (60%) من المبحوثين .

18 - كثرت حالات الانتحار في الفترات الاخيرة هل هي حالات حقيقة ام جرائم قتل

جدول (19) يبين كثرت حالات الانتحار في الفترات الاخيرة هل هي حالات حقيقة ام جرائم قتل

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%61	225	جرائم قتل
%39	142	حالات انتحار حقيقة
%100	367	المجموع

يعيش المجتمع العراقي اليوم حالة من الغموض والتستر ببعض الجرائم التي تحدث في المجتمع والناطة عن جرائم قتل يشير إليها على أنها حالات انتحار وهي في الحقيقة جرائم قتل، لهذا يتذمرون من الانتحار نفاذًا لأفعالهم فعلى سبيل المثال جرائم الثأر والدكمة العشائرية هي في الواقع جرائم متعمدة يرتكبها مجموعة من الأفراد ضد الآخرين ألا أنهم يشيرون إليها على أنها جرائم انتحار، لذلك تحدث حالات قتل كثيرة في داخل المجتمع ويتساءل عليها على أنها ليست بجرائم قتل بل ناتجة عن جرائم انتحار، فمثلًا الجرائم الخاصة بالنساء فكثيراً ما نسمع عن جريمة انتحار لفتاة ما في المنطقة ، الا انه عند التحقيق تظهر جريمة قتل وان السبب قد يعود لقيام هذه الفتاة بعلاقة عاطفية او علاقة غير شرعية مع شخصاً ما ولكي يحافظ الأهل على سمعتهم وعدم الفضيحة يقومون بقتلها سراً دون علم احد (غسلاً للعار) أو ما تسمى (جرائم الشرف)، وبطريقة تشير إلى أنها جريمة انتحار لهذا فإن الكثير من الفتيات اقدمن على الانتحار أو قتلن وادعى اهلهن انهن انتحرن، وتتكاثر هذه الجريمة والسبب الرئيسي يعود إلى فكر السلطة المتطرف فضلاً عن التساهل في مراكز الشرطة مع ما يرتكبون (جرائم الشرف)، وعودة التقل العشائري للنظام السياسي وما صار بينهم من تودد .

19 - انتشار الانتحار في الفترات الأخيرة يعود إلى سوء الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية

جدول (20) يبين سوء الأوضاع بصورة عامة تدفع للانتحار

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
سوء الأوضاع الاجتماعية	100	%27
سوء الأوضاع الاقتصادية	107	%29
سوء الأوضاع السياسية	7	%2
كل ما سبق ذكره	153	%42
المجموع	367	%100

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه ان انتشار الانتحار في الفترات الاخيرة لا يتوقف على عامل واحد بل الى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية حيث أن لكل عامل له تأثير على العوامل الاخرى فتتضافر هذه العوامل جميعها دون استثناء من اي عامل لتترك اثراً على افراد المجتمع جميعاً، فالعامل الاقتصادي يتعلق بالناحية المادية التي تكون المركز الاساسي التي يعيش عليها الفرد، والعامل السياسي الذي يتعلق بتوفير الامن في داخل المجتمع، أما العامل الاجتماعي فيشملها جميعاً من الناحية الاقتصادية (المادية) والمعنوية لذى فإن أي خلل في هذه العوامل سيكون هناك خللاً في داخل وخارج المجتمع ككل .

20 - عدم الاستقرار السياسي في العراق وتعرض البلد للاحتلال بعد عام 2003 دفع بالكثير الى التفكير بالانتحار

جدول (21) يبين عدم الاستقرار السياسي في العراق وتعرض البلد للاحتلال بعد عام 2003 دفع بالكثير الى التفكير بالانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%47	173	نعم
%53	194	لا
%100	367	المجموع

لقد مر المجتمع العراقي بظروف وتجارب قاسية ومؤلمة منذ أعوام عديدة ولحد الان هذه الظروف مارست ضغوط غير اعتيادية ولقد أثبت ذلك العديد من الدراسات التي أجريت حيث كان للاحتلال وما شابه ذلك دوراً فاعلاً في بناء شخصية عراقية غير مستقرة وهي شخصية متذمرة غير راضية عن وضعها العام شخصية متحملة للشدائد والظروف القاسية كما أنها متهيجة ومتقلبة المزاج وعاطفية في أحيان أخرى وشخصية أخرى تتكلم بالمثل والمبادئ وتطبق خلاف ذلك شخصية عنيفة متسمة بالقوة والقسوة والعنف والخشونة كل هذا يعود الى عدم الاستقرار السياسي في العراق حيث أثر بشكل كبير على حياة الافراد في داخل المجتمع من خلال تأثيره على بنية الفرد العقلية وبنائه لشخصيته القوية حيث أصبح ضعيف الارادة خاصة واليوم كما ونرى الشباب الذين أصبحوا بدون عمل حيث أن كثرة البطالة في العراق وعدم توفر فرص عمل فيكون لديهم وقت فراغ كل هذا يؤدي الى انحراف هذه الفئة الى أشياء أخرى كالتعاطي والسرقة والقتل في سبيل سد احتياجاتهم الخاصة والسبب يعود الى عدم وجود نظام سياسي يدير البلد بأكمله من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فتشيع الفوضى في البلاد ويتدحرج المجتمع ويصبح

الممنوع متاح بنظر هذه الفئة نتاج عدم وجود رقابة وقانون يردع ذلك لهذا ينهر الفرد الى ما وصل عليه البلاد خصوصاً بعد التحولات الثقافية التي حصلت والتي تخدم المجتمع سلبياً وليس ايجابياً وبالتالي ينتحر الكثير من الافراد للهروب من الواقع المر الذي أصبح عليه البلاد لهذا فقد أدى الاحتلال وما رافقه من عنف وارهاب وعمليات عسكرية الى تدمير المجتمع العراقي في جوانب متعددة فأن الاثار السلبية للاحتلال باتت تلقي بظلالها على جميع الشرائح الاجتماعية من خلال بروز ظواهر ومشكلات اجتماعية كظاهرة الانتحار التي باتت تتفكر بالشباب اليوم نتيجة التحولات الحاصلة لهذا فأن انهيار السلطة المؤسسية وأختلال المنظومة القيمية وانتشار مظاهر الفساد الاداري والانحراف السلوكي وتزايد معدلات جرائم الانتحار والعنف كلها تعود لاسباب منها الحال الذي أصبح عليه المجتمع و الهجرة من مكان الى آخر وتدور الاحوال وظهور البطالة وعدم توفر فرص العمل وأختلاط الثقافات مع بعضها البعض والتأثير بثقافة المحتل كل ذلك ساعد بشكل او بأخر على انتشار ظاهرة الانتحار.

المحور الثالث / العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار

21 - كثرة المشاكل داخل الاسرة تؤدي بتأثيراتها السلبية للانتحار

جدول (22) يبين كثرة المشاكل داخل الاسرة تؤدي للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%75	274	نعم
% 25	93	لا
%100	367	المجموع

من المعلوم انه لا يخلو اي مجتمع او اي اسرة من مشاكل تحدث في داخليها فاي عائلة تتعرض الى مشاكل عديدة ولكن استمرار هذه المشاكل بشكل دائم تؤدي الى تأثيرات سلبية على العائلة بأكملها وواحدة من هذه التأثيرات هي الانتحار فقد أكدت العديد من البحوث بأن من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى الانتحار هي المشاكل العائلية وهذا ما أكدته نسبة (75%) من المبحوثين فتحدث مشاكل بين الابناء والاباء وتستمر خصوصاً بين الابناء المراهقين الذين عندما يصلون الى هذه المرحلة العمرية تبدأ مشاكلهم داخل العائلة نتيجة لسلوكهم الغير مقبول فعندما يجد الفتى المراهق هناك تعارض بين افكاره وأفكار مجتمعه يسعى دائماً الى تحقيق غايته التي لا يجد لها أي

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

مساندة من الاخرين فيووز الى نفسه بأن عائلته تكرهه فيتخلص من حياته فالاسرة في الظروف كافة وليدة التغير الاجتماعي والتكنولوجي وهي وحدة تميز بالقدرة والمرونة على التكيف للمؤثرات التي تأتيها من الخارج أو الداخل وبهذا فإن نجاح الاسرة وتماسكها يرتبط بمدى تكيفها مع التغيرات الحديثة هذا بجانب تماسكها بالقيم الحديثة والمبادئ الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها مع قيمها على اسس ودعائم قوية لضمان تماسك الاسرة وحسن فعاليتها ولكن تعرض الاسرة الى جملة من التغيرات التي انعكس اثرها عليها واهمها التغيرات والتطورات في وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها ودخلت البيوت وأصبح لها ادواراً لا يستهان بها واصبحت وسائل الاتصال احدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وهذه التغيرات كان لها دوراً في حدوث المشاكل داخل الاسرة فتغيرت علاقة الاب مع الزوجة وكذلك علاقة الوالدين مع الابناء وحدثت جانبياً سلبياً نتيجة التأثير بهذه التطورات فأصبح الاب يفرض دوره داخل الاسرة وكذلك البنت واصبحت علاقتهم مع والديهم أشبه بالعلاقة الغير متينة اضافة الى مشاكل اخرى لا تعد ولا تحصى ناتجة من التحولات الثقافية التي فرضت على الاسرة اموراً خارجة عن السيطرة خاصة وان الفرد اليوم بعد كل هذه التحولات الثقافية يسعى للحصول على كل ما يريد ويفرض على اسرته ذلك ويقيدهم مما يؤدي الى حدوث مشاكل كثيرة .

22 - انفصال الوالدين وتشتت الابناء من شأنه ان يؤدي للانتحار

جدول (23) يبين انفصال الوالدين وتشتت الابناء يدفع للانتحار

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	218	%59
لا	149	%41
المجموع	367	%100

ان اي عائلة او اي مجتمع لا يقوم اذ لم يكن هناك اساس واساس اي عائلة هو الاب والام حيث يكونون هم المركز الاساسي في بناء الاسرة وان بقاء الوالدين هو نجاح الاسرة وانفصالها هو الفشل بحد ذاته الى حدأ ما، فعند انفصال الوالدين عن بعضهم يؤدي ذلك الى مشاكل عديدة ويصبح ضحية هذا الانفصال هم الاطفال الذين يتشتتون بين الاب والام خاصة اذا بني كل منهم حياته الخاصة بعد الانفصال فيتزوج الاب وتتزوج الام فيصبحون شبه ايتام لا احد يهتم بهم كما يهتم بهم

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

والديهم سابقاً فيتعرضون نتيجة الاهمال الى مشاكل كثيرة وواحدة من هذه المشاكل قد يدخل الاطفال في صدافة سيئة مع الاخرين دون علم والديهم وجراء هذه الصدافة التي ينتج عنها تعاطي المخدرات والمتاجرة بها وشرب الكحول والخمر والسرقة او الدخول في عمليات ارهابية فترى كل هذه المشاكل اثاراً نفسية على الفرد وبالتالي يجد نفسه محطماً ذاتياً ومعنوياً ولا يجد من يأويه خاصة اذا قارن نفسه بالافراد الاخرين الذين تأويهم عوائلهم فلا يجد امامه الا الانتحار .

23- التمييز في المعاملة من قبل الاسرة الى افرادها يدفعهم للانتحار

جدول (24) يبين التمييز في المعاملة من قبل الاسرة الى احد افرادها يدفعهم للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%37	135	نعم
%63	232	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ان (%37) يؤيدون بأن التمييز في المعاملة بين الابناء من قبل الاسرة يدفعهم الى الانتحار وهي نسبة قليلة جدا في حين يرى (%63) أن التمييز في المعاملة لا يدفع الى الانتحار بل عوامل اخرى تدفع الى ذلك .

24 - استعمال اساليب الترهيب والقمع والقسوة من قبل الاسرة الى ابنائها بشكل مستمر دافع اساسي في حدوث الانتحار

جدول (25) يبين المعاملة السيئة من قبل الاسرة دافع اساسي في حدوث الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%61	225	نعم
%39	142	لا
%100	367	المجموع

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

من المعلوم ان التنشئة الاجتماعية تبدأ من الصغر حتى الكبر فهي تبدا بولادة الانسان وتنتهي بماته وان طرق واساليب هذه التنشئة هي واحدة ولكنها تختلف من مجتمع الى اخر بحسب عادات وتقالييد ذلك المجتمع فبعض الاسر تكون تربيتهم لابنائهم صارمة جداً ومقيدة احياناً فهي تفرض شروطاً على ابنائها من اجل تحقيق مطالباتها فبعض اولياء الامور يطلبون من ابنائهم تحقيق شيئاً ما فعلى سبيل المثال يطلب الاب او الام من ابنته او ابنهم بأن يصبحوا (اطباء، مهندسين أو محامين ...الخ) وقد يكون الابناء ليس بذلك المستوى العلمي الناجح لكي يحققوا مطامحهم وعند عدم تحقيق الابناء ذلك يدفعهم الخوف من الاهل الى التفكير بالانتحار نتيجة تهديد الاهل بأن لم يتخرجوا بالمعدل العالى الذي يحقق لهم طموحهم سيتعرضون للضرب والتأنيب وهذا ما نسمع عنه وزراء اليوم في المجتمع العراقي من انتشار حالات انتحار كثيرة لطلاب وطالبات قد انتحروا بعد اعلان النتائج نتيجة اصابتهم بالخوف والتوتر والقلق الشديد بعكس بعض العوائل التي تكون تنشئتهم لابنائهم ليس بذلك المستوى من الصرامة والتقييد بل تسخير ابنائها خوفاً عليهم من ان يتعرضوا للانحراف والاضطرابات الشديدة .

25 - تعرض الفرد الى التنمّر بصورة مستمرة من قبل المجتمع يدفعه للانتحار

جدول (26) يبين تعرض الفرد الى التنمّر بصورة مستمرة من قبل المجتمع يدفعه للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%66	242	نعم
%34	125	لا
%100	367	المجموع

يتعرض الكثير من الافراد الى التنمّر بصورة مستمرة وقد أيد ذلك (%66) من المبحوثين، فقد يتنمّر الاخرين على شكل شخصاً ما أو على صوته أو على طريقة عيشه أو على ملبيه وهكذا أي يتنمّرون على هيئة الفرد بأكمله فبعض الذين يتعرضون الى التنمّر لا يتحملون طريقة تعليق الاخرين عليهم، وعلى هذا الاساس يعتبر التنمّر احد اخطر الظواهر التي باتت منتشرة وبشكل كبير في العديد من المجتمعات العالمية واصبحنا نرى هذه الظاهرة الخطيرة في جميع الطبقات الاجتماعية وفي كل مكان حولنا في المنزل أو الجامعة أو المدرسة أو مكان العمل والتنمّر قد يكون جسدياً أو لفظياً ويترك اثراً واسعاً على ذات الفرد، لهذا يتعرض الافراد الى تنمراً

شخصيا او عبر موقع التواصل الاجتماعي فيقع الضحية تحت حالة من الارباك والاحباط الشديد مما يدفعه الى الانتحار .

26 - ساهمت التنشئة الاجتماعية الاسرية في الحد من الانتحار

جدول (27) يبين دور التنشئة الاجتماعية في الحد من الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%77	284	نعم
%23	83	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة (77%) يجدون بأن التنشئة الاجتماعية الاسرية تحد من ظاهرة الانتحار في المجتمع العراقي وهذا يدل على اهمية التنشئة في تقويم الفرد وتربيته وان التنشئة الاجتماعية تعرف على انها عملية تربوية يقوم بها المجتمع من اجل تكوين شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي ضمن الاطار الثقافي للفرد وهي عملية يكتسب من خلالها الفرد شخصيته الاجتماعية كما انها المؤسسة الاولى التي تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال تنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية على النحو الذي يمكنه من التكيف الاجتماعي السليم و يجعل سلوكه اكثر توافقاً مع محبيه الاجتماعي لهذا فأن الاسرة كان لها دوراً فعالاً في الحد من ظاهرة الانتحار في نفوس الافراد من خلال زرع الثقة بهم وتنمية مهاراتهم وتعليمهم كيف يحترمون عاداتهم وتقاليدهم وكيف يؤسسون لحياتهم المستقبلية وكيف يواجهون المشاكل التي تعترضهم دون ان يفكروا في الانتحار فهي تحضن الفرد وتتساعده على حل مشاكله الخاصة ضمن اطار اسرته وعمله كما ان التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على اطار الاسرة فحسب فهناك مؤسسات اخرى كالمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام التي لها الدور التكميلي من بعد الاسرة في تقوية شخصية الفرد وتربيته وتقويم سلوكه وتعلمها كيف يواجه مشاكله كما لا ننسى جماعة الرفاق لها دور مهم في تنشئة الفرد والحد من ظاهرة الانتحار، ولهذا لكل مؤسسة (الاسرة، المدرسة، جماعة الرفاق،

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

المسجد، الاعلام) دور خاص في الحد من ظاهرة الانتحار ومنع انتشارها في المجتمع العراقي عن طريق توعيتها لافراد مجتمعها ومحيطها (بيتها) الذي تعيش فيه لهذا فإن نجاح الاسرة هو نجاح الفرد وهي عامل مهم في الحد من انتشار ظاهرة الانتحار وفشلها هو فشل الفرد اذا كانت تنشئه غير سليمة وبالتالي تؤثر وتساهم في حدوث الانتحار .

27 - انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي يؤدي للانتحار

جدول (28) يبين انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي يؤدي للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%59	218	نعم
%41	149	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول ان انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي للفرد يؤدي للانتحار وهذا ما ايدته نسبة (%)59 وهي نسبة عالية جداً مقارنة مع الاخرى بنسبة (41%) وهذا دليل على ان الوعي الذاتي والاجتماعي مهم جداً في توعية الفرد وارشاده فاذا كان الفرد واعياً ذاتياً واجتماعياً ومتقدماً هذا دليل على وعي المجتمع بأكمله اما اذا انخفض الوعي لدى الفرد فهذا دليل على انهيار المجتمع بالكامل لأن المجتمع يتكون من مجموعة من الافراد وان انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي لدى الافراد يعني انعدام المجتمع من الاساس وانهياره بالكامل .

28- معدل الانتحار يختلف ما بين النساء والرجال

جدول (29) يبين معدلات الانتحار عند النساء والرجال حسب رأي المبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%51	186	نعم
%49	181	لا

%100	367	المجموع
------	-----	---------

يشير الجدول اعلاه ان (51%) يؤيدون ذلك في حين ان النسبة الاخرى (49%) ترى عكس ذلك وللتوضيح فالانتحار لا يتحدد بجنس دون اخر فهو يشمل كلا الجنسين لكن الاسباب والدافع والعوامل تختلف من جنس الى اخر فمثلاً اقدام النساء على الانتحار قد يعود الى اسباب تتعلق بمشاكل زوجية او خلافات عائلية وهي كلها ناجمة عن ضغط نفسي وانهيار عصبي يدفع الكثير من النساء الى الانتحار بسبب ما تعرضت له من الخيانة الزوجية والهجر والمعاملة غير الانسانية والحرمان والعزوز الاقتصادي او بسبب مشاكل داخلية تكتبتها المرأة ولا تستطيع البوج بها خوفاً من الفهم الخاطئ من الاخرين او بسبب الجلوس في البيت وعدم الخروج فتتعرض نتيجة الفراغ الذي تشعر به الى الاكتئاب الشديد فتشعر بالوحدة والانعزال مما يولد لديها امراض نفسية (كالوسواس الداخلي) فتتدھور حالتها يوما بعد يوم مما يؤدي بها الى ان تفقد السيطرة على نفسها وتفكر بالانتحار، اما بالنسبة للرجال فيكون الانتحار اما بسبب الافراط في الشرب وتناول المخدرات او بسبب الحرمان والعزوز المادي او ضيق السكن او اسباب اخرى تتعلق بالاختلاف على القسمة والحدود بينهم (الميراث) او بسبب مشاكل عائلية مستمرة أو النزاع حول الملكية وتقسيم الارضي.

29 - الفشل في العلاقات العاطفية يؤدي للانتحار

جدول (30) يبين الفشل في العلاقات العاطفية يؤدي للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%49	180	نعم
%51	187	لا
%100	367	المجموع

يؤدي الفشل العاطفي وبنسبة (49%) في كثير من الاحيان الى الانتحار وهذا ما نسمع عنه في الفترات الاخيرة سواء في البيئة التي نعيش فيها او من خلال ما نشاهده عبر وسائل الاعلام المختلفة حيث ينتحر الكثير من الشباب والشابات نتيجة الفشل في العلاقات العاطفية لعدم قدرتهم على التحمل والصدمة التي تلقواها وتكثر نسبة الانتحار عند فئة المراهقين كونها مرحلة خطرة حيث تبدأ فيها الكثير من التغيرات التي يمر بها الافراد من الشباب والشابات وان الانتحار بسبب

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الفشل في العلاقة العاطفية هو ناتج من لوم موجه الى الحبيب المفقود الذي غدره وهجره فأصبح كره الحبيب كرهاً وعداء ضد الذات نفسها فينتظر الفرد ويكون ايضاً بسبب عدم الاحساس بتقدير الذات والنبذ والرفض، اما النسبة الأخرى (51%) تجد ان الفشل في العلاقات العاطفية لا يؤدي للانتحار .

30 - يؤدي فشل العلاقة الزوجية للانتحار

جدول (31) يبين فشل العلاقة الزوجية دافعاً للانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%40	142	نعم
%60	225	لا
%100	367	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ان (39%) يجدون بأن الفشل في العلاقة الزوجية يؤدي للتفكير في الانتحار والسبب يعود الى عدم التوافق بين الطرفين وعدم تقبل احدهم لآخر بعد فترة طويلة قد تكون بسبب المشاكل الزوجية المستمرة او بسبب الحرمان الاقتصادي او ان الزوج يرغب بزوجة ثانية و عدم تقبل الزوجة الاولى لذلك كونها ترى نفسها انها مؤدية واجباتها او ان ذلك سيفقدها مكانتها تجاه زوجها والمجتمع، اما (61%) من المبحوثين وهي النسبة الاكبر مقارنة بذلك يجدون بأن الفشل في العلاقة الزوجية (الطلاق) لا يؤدي للانتحار كون ان الطرفين انفصلا بعد فترة طويلة من الظروف .

التي
مرروا
بها

31 - الخيانة الزوجية تدفع للتفكير بالانتحار

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

جدول (32) يبين دور الخيانة الزوجية في التفكير بالانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%43	159	نعم
%57	208	لا
%100	367	المجموع

تدفع الخيانة الزوجية في بعض الاحيان الى الانتحار فقد لا يتحمل أحد الطرفين أنه قد تعرض للخيانة وهذا ما ابديته نسبة (43%) وخاصة لدى النساء فقد لا تتحمل المرأة خيانة زوجها لها مع امرأة أخرى كل ذلك يدفعها الى التفكير بالانتحار وهذا النوع من الانتحار كثير في الفترات الاخيرة بعكس الرجال عندما تخونه زوجته قد لا يفكر في الانتحار بقدر ما يفكر بأذلالها والانتقام منها بحرمانها من اطفالها في حين ان (57%) لا يرون بأن الخيانة الزوجية تدفع للانتحار لأسباب قد تعود بعدم التفريط بالنفس من اجل شخص لا يقدر العلاقة الزوجية ولا يحترمها بعد كل التضحيات التي يقدمها الطرفين احد الآخر .

32 - الزواج بالإكراه يدفع للانتحار

جدول (33) يبين ان الزواج بالإكراه يكون عامل في حدوث الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%60	222	نعم
%40	145	لا
%100	367	المجموع

أن الزواج بالإكراه يدفع الى الانتحار حيث اشارت نسبة (61%) ينتحر الكثير من الشباب والشابات عند الاجبار بالزواج من الطرف الآخر ويكثر هذا النوع من الزواج في المجتمع الريفي عندما يجبر الاهل ابنته أو ابنهم على الزواج من (أبن، بنت) عمها أو احد افراد عائلتها وعدم السماح لهم بالزواج من خارج العائلة في حين ان (39%) وهي نسبة أقل مقارنة بالنسبة السابقة ترى بأن الزواج بالإكراه لا يؤدي الى الانتحار .

33 - الزواج المبكر احياناً (بالنسبة للفتاة) يدفعها للانتحار

جدول (34) يبين دور الزواج المبكر في حدوث الانتحار

الإجابة	المجموع	العدد	النسبة المئوية
نعم	194	194	%53
لا	173	173	%47
	367	367	%100

تشير نسبة (53%) من أن الزواج المبكر يدفع إلى الانتحار في حين أن النسبة الأخرى (47%) ترى عكس ذلك، فظاهرة الزواج المبكر لفتاة انتشرت كثيراً حيث يقوم الأهل بتزويج الفتاة صناً منهم بأن ذلك يعود بالمصلحة لها في تأسيس حياة زوجية مع زوجها أي (ان يستروا عليها ويؤمنوا على حياتها) في مفهومهم الخاص لكن في بعض الأحيان للزواج المبكر سلبيات كثيرة حيث ان تزويج الفتاة في سن مبكرة قد يدخلها في مشاكل كثيرة لاسيما ان الزواج هو مؤسسة تحتاج الى تفكير وترتيب وكيفية بناء هذه المؤسسة ومن يديرها وفق شروط وتوافق بين الطرفين لا سيما من ناحية العمر والثقافة التي تلعب دوراً كبيراً في استمرار العلاقة الزوجية وان الزواج المبكر قد يؤدي الى خلافات خاصة اذا كانت الاعمار مختلفة وهناك فارق في السن وايضاً اختلاف في الثقافة والتفكير فبعض الفتيات لا تتحمل الزواج من (اتفاق الاسباب ان صح قول ذلك) فقد تكون هناك مشاكل مع زوجها على شؤون البيت او على المستوى الاقتصادي او على عدم التوفيق بين دراستها وزواجهها اذا كانت طالبة لذا تكون الفتاة ليست بذلك الوعي التام لذلك المؤسسة فمن اولى خلافاتها مع زوجها او مع احد افراد عائلتها تهدد بالانتحار او تتحرر .

34 - اذا كانت اجابتك نعم لماذا :

جدول (35) يبين اجابة المبحوثين حول أسباب الانتحار

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
عدم التوافق بين الطرفين	122	%33
الضغوطات الاجتماعية الصارمة	48	%13

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

%47	173	عدم موافقة الاهل على الانفصال خوفاً على سمعتهم
%7	24	سوء العلاقة الزوجية كالخيانة مثلًا
%100	367	المجموع

قد تختلف الاراء في تحديد السبب فبعض المبحوثين يجدون بأن الانتحار ناتج عن عدم التوافق بين الطرفين بنسبة (33%) او من الضغوطات الاجتماعية الصارمة بنسبة (31%) او عدم موافقة الاهل على الانفصال خوفاً على سمعتهم بنسبة (47%) وهذه جريمة كبرى، وهو ان الاهل على دراية تامة بما يحصل مع ابنتهم ومع ذلك لا يوافقون على الانفصال خوفاً على ان يفقدوا سمعتهم بين افراد المجتمع الذي يعيشون فيه، وهم السبب الاكبر في وصول ابنتهم الى هذه المرحلة لانهم وافقوا على تزويجهم في سن مبكرة كما ذكرنا سابقاً او قد يكون السبب هو سوء العلاقة الزوجية كالخيانة مثلًا بنسبة (7%) فعندما تتعرض الفتاة الى الخيانة من زوجها فهي لا تتحمل ذلك فتتتحر .

35 - العزلة الاجتماعية والهواجرس والافكار الوسواسية التي شكلتها التحولات الثقافية دوراً في حدوث الانتحار

جدول (36) يبين دور العزلة الاجتماعية والهواجرس والافكار الوسواسية في حدوث الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
%56	204	نعم
%44	163	لا
%100	367	المجموع

يشير الجدول اعلاه ان (56%) يجدون بأن العزلة الاجتماعية تؤدي الى الانتحار والنسبة الاخرى (44%) لا ترى ذلك، من المعلوم ان العزلة الاجتماعية هي حالة تصيب الفرد نتيجة لضغوطات اجتماعية وظروف وعوامل تظافرت ادت به الى ان يعزل بعيداً عن الاخرين فيعزل الفرد ضناً منه بأن ذلك سيجلب له الراحة بعيداً عن تدخلات الاخرين لكن احياناً الوحيدة تترك اثاراً سلبية لدى الفرد من ناحية الجانب النفسي له خصوصاً ان الانسان بطبيعة كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الاخرين لذا عندما يصاب الانسان بالوحدة يحاول ان يبتعد عن محيطه الخارجي

والسبب يعود الى الضغوط التي يتعرض لها او انه يعيش حالة من الفقدان الناتجة عن علاقته مع شخص قريب له وفقدة فيدخل في مرحلة الاحباط واليأس والاكتئاب او ان العزلة الاجتماعية ناتجة عن الفقر الى الهدف في الحياة حيث يجد حياته فارغة لا معنى لها، لهذا تتضافر كل هذه العوامل لتأثير على الفرد بشك او بآخر وان العزلة الاجتماعية تصيب فئة كبار السن عندما لا يجدون من يهتم بهم ولا يقدمون الرعاية الصحية لهم فيحاولون التخلص من حياتهم لكي لا يكونوا عبئا على الآخرين او تصيب فئة المراهقين عندما يحاولون ان يلفتوا انتباه الاهل لهم فيعزلون ونتيجة انزعالهم هذه يصابون بأمراض نفسية تؤثر عليهم، وان العزلة تكون باختيار الفرد بكامل حريته ورغبتة في بعض الاحيان نتيجة غياب التفاهم مع الآخرين فقد ترى الاب يعزل عن الحديث في البيت وكذلك الابن، البنت، الام وهكذا، الى ان تتدحرج الحالة النفسية وتترك اثارا سلبية عليهم، كما ان التحولات الثقافية لها دور في كثير من الهواجس و الافكار الوسواسية التي تتركها على الفرد فيشعر باليأس والاستسلام خاصة بعد التطورات التي حصلت، ونرى الفرد اليوم يعيش بمعزل عن الآخرين مع (الهاتف الذكي) الخاص به الذي يبني عالمه الافتراضي الخاص به، وعلى هذا الاساس فالتحول الثقافي التكنولوجي له دور كبير في انتشار ظاهرة الانتحار لذلك فالعزلة الاجتماعية (الوحدة) تدفع في كثير من الاحيان الى الانتحار .

36 - التعرض للاعتداء الجنسي يؤدي للانتحار

جدول (37) يبين التعرض للاعتداء يؤدي للانتحار

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	284	%77
لا	83	%23
المجموع	367	%100

يوضح الجدول اعلاه ان (77%) يؤيدون بأن الاغتصاب يؤدي الى الانتحار في حين ان النسبة الأخرى (23%) لا تؤيد ذلك، من المعلوم ان تعرض الفرد للاغتصاب له اثار كبيرة فالمغتصب يصاب بحالة نفسية نتيجة الوحشية التي تعرض لها خاصة وان الاغتصاب لا يترك اثاراً جسدية فحسب بل اثاراً اخرى فعلى سبيل المثال تعرض فتاة ما الى الاعتداء الجنسي يؤثر ذلك على شرفها

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

وسمعتها وعلى مستقبلها وعلى عائلتها فترى بأن حياتها أصبحت لا معنى لها فتفكر بالانتحار حيث ترى نظرة المجتمع اختلفت إليها خاصة ان نظرة المجتمع اتجاه الفتاة تختلف عن نظرتهم للشاب .

المحور الرابع : العوامل الاقتصادية الدافعة للانتشار

37 - الفقر

جدول (38) يبين دور الفقر في الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
%75	274	نعم
%25	93	لا
%100	367	المجموع

يشير الجدول اعلاه ان (75%) يؤيدون بأن الفقر يؤدي الى الانتحار في حين ان النسبة الأخرى ترى ان الفقر لا يؤدي الى الانتحار بنسبة (25%) هذا يشير الى الوضع الاقتصادي السيئ هو السبب الاساسي في محاولة الانتحار حيث الحالة الاقتصادية لها دور كبير في الاستقرار الحياتي وال النفسي وال الاجتماعي، وان عدم وجود دخل للحصول على متطلبات المعيشية تعطي إحساس بعدم القيمة أو المكانة الاجتماعية واكتساب احترام النفس والآخرين، مما يدفع بهم للتفكير بالانتحار للتخلص من ضغوط الحياة المستمرة خاصة اذا كانت لديهم مسؤولية كبيرة تقع عاتقهم ونقصد بذلك المتزوجين الذين يكون لديهم اطفال ويجب توفير كافة متطلباتهم، فيصبح عاجزاً امامهم، وبذلك يضع حدأً لحياتهم عن طريق الانتحار .

38 - البطالة وعدم الحصول على فرص العمل من اجل العيش بسلام يؤدي الى الشعور باليأس وبالتالي يدفع الفرد للتفكير بالانتحار

جدول (39) يبين البطالة وعدم الحصول على فرص العمل يدفع للانتشار

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
%70	256	نعم
%30	111	لا

%100	367	المجموع
------	-----	---------

يشير الجدول ان (70%) يؤيدون بأن البطالة تؤدي الى الانتحار في حين ان النسبة الأخرى ترى ان البطالة وعدم توفر فرص العمل لا يؤدي الى الانتحار بنسبة (30%) هذا يشير الى ان البطالة كانت ومازالت هي العنصر الاساسي الذي يتحكم بأفراد المجتمع من ناحية الشعور باليأس نتيجة عدم توفر فرص العمل فتترك اثراً واسعاً في نفوس افرادها وتدفع بهم للتفكير بالانتحار، لذا فإن عدم حصول الافراد على وظيفة او اي عمل اخر يستطيعون من خلاله كسب لقمة العيش وعدم توفير متطلبات الحياة خاصة ونحن نعيش اليوم في زمن اصبح فيه كل شيء يجب ان يكون متوفراً وبأي طريقة كانت تدفع بالكثير للتفكير بهذا الفعل الخاطئ والتخلص من الحياة، لهذا فقد اثبتت الدراسات الحديثة بأن الافراد العاطلين عن العمل وخاصة العزاب هم اكثر عرضةً للانتحار من المتزوجين والموظفين لعدم استقرارهم الاجتماعي والاقتصادي، خاصة ان حجم البطالة في العراق اتسع بعد عام (2003) نتيجة للاحادات التي جرت بعد السقوط وما تلاها من تدهور في الاوضاع الاجتماعية، وهذا يشير الى ان البطالة تكون اصعب واثقل في ظروف استقرار الاوضاع الاقتصادية لأن العاطل عن العمل يشعر بأنه مستبعد من هذه الحياة .

39 - انتقال الفرد من حياة الترف الى حياة العوز والفقر تؤدي به للانتحار

جدول (40) يبين انتقال الفرد من حياة الترف الى حياة العوز والفقر تؤدي به للانتحار

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	187	%51
لا	180	%49
المجموع	367	%100

يوضح الجدول أعلاه ان (51%) يؤيدون بأن انتقال الفرد من حياة الترف الى حياة العوز تؤدي الى الانتحار في حين ان النسبة الأخرى ترى ان انتقال الفرد من حياة الترف الى حياة العوز لا يؤدي الى الانتحار بنسبة (49%)، هذا يشير الى ان الحياة الاجتماعية المستقرة والعيش بمستوى

من الترف والرفاقة ثم الانتقال المفاجئ من نمط معيشى محترم الى حياة اخرى لا تليق بالبشر اشبه بالصدمة والعيش بمستوى اقتصادي رديء يؤدي الى شعور الفرد بالاذلال والاحباط نتيجة الوضع الاجتماعي الذي تعرض له، فقدان الشخص لكرامته ومكانته الاجتماعية، كل هذا يدفع من يصل حالة العجز والاغتراب الى الانتحار، لاسيما اولئك الذين لديهم نرجسية وعزبة نفس عالية حين يفاجئهم وضع شديد القسوة يفقدون سيطرتهم على زمام الامور مما يؤدي بهم الى الانتحار .

40 - الأزمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع تساهمن في انتشار ظاهرة الانتحار

جدول (41) يبين ان الأزمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع تساهمن في انتشار ظاهرة الانتحار

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
%57	208	نعم
%43	159	لا
%100	367	المجموع

يشير جدول (41) ان (57%) يؤيدون بأن الأزمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع تساهمن وبشكل واسع في انتشار الانتحار في حين (43%) يرون بأن الأزمات الاقتصادية لا تساهمن في انتشار هذه الظاهرة، فالازمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع كثيرة فعلى سبيل المثال ما حدث اليوم في المجتمع العراقي الذي تعرض الى ازمة اقتصادية تمثلت في ارتفاع سعر الدولار مقابل الدينار العراقي حيث اصبح المجتمع تحت وضع متدهور اذ ان ارتفاع الدولار يؤدي الى ارتفاع الاسعار والتي نقصد بها اسعار المواد الغذائية اضافة الى ارتفاع الاسعار الاجنبية المتعلقة (بالادوية والبناء والملابس...الخ) اي جميع الاوضاع الخدمية التي تخدم المجتمع صحيحاً وجسدياً، وارتفاعها يؤثر على طبقات المجتمع المختلفة وبالاخص الطبقة الكادحة اي الطبقة الدنيا (الفقيرة) التي لا تستطيع توفير القوت اليومي لافرادها نتيجة لانخفاض الدينار وارتفاع الدولار مما يتقل كاهلهما وبالتالي يدخل الفرد في حالة من العجز واليأس لما اصبح عليه الوضع الاقتصادي الان، اضافة الى ازمات الحرب بجانبها الاقتصادي وسوء الاوضاع الامنية وغياب القانون الذي له اثراً كبيراً حيث لا يستطيع الفرد فيه الخروج الى الشارع العراقي لكسب قوته اليومي من خلال مزاولة اعماله الحرة او الذهاب الى الدوائر الخدمية لاداء وظيفته، ولا ننسى الحظر الذي فرض على المجتمع العراقي نتيجة لتفشي وباء (كورونا) فقد كان له تأثيراً واسعاً من الناحية الاقتصادية حيث اصبح المجتمع تحت ازمة يرثى لها وكان للطبقة الفقيرة النصيب الاكبر من التأثر بهذه الازمة وخاصة من الناحية الصحية حيث ان توفير العلاج والمال تحت ظروف الحظر جعل الفرد يعيش بحالة سيئة جداً، كل هذه الازمات الاقتصادية وغيرها تؤثر بشكل كبير في حدوث الانتحار وانتشار الفوضى في البلاد .

المبحث الثالث

الخصائص العامة للمتضررين ومحاولو الانتحار ولكل الجنسين

جدول (42) يوضح الخصائص العامة للمتضررين ومحاولو الانتحار لكلا الجنسين⁽¹⁾

نوع الحالة	الحالة الاجتماعية	عمل المتضرر	الة الانتحار	سبب الانتحار	العمر	الجنس	محل الحادث	ت
أنتحار	غير متزوج	كاسب	الة حادة - موس	أمراض نفسية	30	ذكر	المركز- شرطة	1

¹ - سامي جبار محمد الحسناوي: الانتحار والمشكلات الاجتماعية، دراسة تحليلية في ضوء نتائج التحقيقات الجنائية في مدينة الديوانية، (مجلة الفادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الواحد والعشرون، العدد 3، 2018).

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

			(شفرة)				الجمهوري	
انتحار	غير متزوج	كاسب	- حرق نفسه - بنزين	أضطرابات عصبية	28	ذكر	الجمهوري	2
انتحار	غير متزوجة	طالبة	- كلاشنكوف طلق ناري	تردي المستوى الدراسي	15	أنثى	الجمهوري	3
انتحار	متزوج	شرطى	مسدس	أضطرابات نفسية	40	ذكر	- قضاء الشامية	4
انتحار	متزوجة	ربة بيت	شنق - حبل	مشاكل زوجية	22	أنثى	الشامية	5
شوك	متزوج	عسكري	- كلاشنكوف طلق ناري	مشاكل عائلية	27	ذكر	ناحية السنية	6
حادث								
قتل								
شوك	متزوج	كاسب	- كلاشنكوف طلق ناري	خلاف حول الارض	38	ذكر	ناحية السدير	7
محاولة انتحار	متزوجة	ربة بيت	- تناول أدوية عن طريق الخطأ	مشاكل عائلية	22	أنثى	- قضاء - عفاف	8
شوك	متزوجة	ربة بيت	- كلاشنكوف طلق ناري	مشاكل عائلية	24	أنثى	ناحية غماس	9
حادث								
قتل								
شوك	متزوج	كاسب	- كلاشنكوف طلق ناري	مشاكل عائلية	35	ذكر	غماس	10
محاولة	غير متزوج	كاسب	اللة جارحة	خلاف مع	17	ذكر	المركز - حي	11

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الوحدة				الاب				انتحار
حي الوحدة	12			خلافات زوجية	22	أنثى	كلاشنکوف - طلاق ناري	محاولة انتحار متزوجة ربة بيت
المركز- حي الجزائر	13			حالة أكتئاب	22	أنثى	جرعة مفرطة حبوب مخدرة	أنتحار غير متزوجة ربة بيت
الجزائر	14			مرض نفسي مزمن		ذكر	شنق - حبل	أنتحار غير متزوج كاسب
ناحية نفر	15			خلافات عائلية	21	ذكر	بندقية صيد	شك حادث قتل غير متزوج كاسب
المركز- مركز شرطة النهضة	16			خلافات زوجية	27	أنثى	حرق نفسها وهي حامل مع الدار	أنتحار متزوجة ربة بيت
قضاء الحمزة - شرطة الحمزة	17			مشاكل عائلية	19	أنثى	قطعة قماش - شال	أنتحار غير متزوج طالبة
الحمزة	18			أضطرابات نفسية	25	ذكر	حزام حقيبة	أنتحار غير متزوج كاسب
البدير	19			خلافات على أرض زراعية	18	ذكر	كلاشنکوف - طلاق ناري	شك حادث قتل غير متزوج فلاح
ناحية البدير	20			حالة نفسية	32	ذكر	حبل شنق	أنتحار غير متزوج كاسب

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

محاولة انتحار	غير متزوجة	ربة بيت	تناول حبوب مختلفة	اضطرابات نفسية	24	أنثى	ال بدیر	21
محاولة انتحار	غير متزوج	طالب	كمادات من الرقبة	مشاكل عائلية	17	ذكر	المركز - حي الاسكان	22
محاولة انتحار	غير متزوجة	ربة بيت	جرعة من مواد سامة	خلافات عائلية	22	أنثى	ناحية الشنافية	23
انتحار	متزوج	كاسب	شماع	مرض نفسي	28	ذكر	الحمزة - مركز الاصلاح	24
انتحار	غير متزوج	كاسب	حبل شنق	حالة نفسية	19	ذكر	ناحية ال بدیر	25

يوضح الجدول من خلال المعلومات الخاصة بجميع حالات الانتحار التي حدثت في المدينة وبشكل تفصيلي من حيث الأسباب الدالة على الانتحار وانتشاره والآلات التي استخدمت وأوقات الانتحار ونوع الحالة اذا كانت حقيقة أو محاولة انتحار وصولا إلى كيفية القليل من هذه الحالات .
 لقد أكدت الأحداث التي رافقته عملية الانتحار أو محاولة الانتحار بالنسبة للنساء والتي بلغت (10) حالات اي بنسبة (40%)، انها تعود الى اسباب عديدة منها سوء العلاقة بين الأم والبنت، أو نتيجة المشاكل العائلية، او ناتجة عن الخلافات الزوجية أو بسبب العوز المادي، وقد طغت المشاكل العائلية على أغلب الحالات بين الزوجة واهل الزوج خاصة في العوائل الكبيرة التي تضم العديد من الأولاد والبنات، ومن خلال تسجيل افادات من حاولن الانتحار وذوي المُنتحرين، اكتشفنا أن معظم الأسباب تدور حول محاولة السيطرة على ادارة الأسرة اذ تنشئ الخلافات والمشاكل عندما تعتقد ام الزوج أن زوجة ابن تحاول فرض سلطتها ورأيها على الأسرة من خلال السيطرة على رأي الزوج، مما يولد صراعات بين الآخرين وانحيازهم الى رأي الام ضد الزوجة الجديدة، هذا يؤدي الى صراعات عائلية شديدة، وقد ينشئ نتيجة الغيرة بين النساء الغير متزوجات والزوجة الجديدة خاصة عندما يحاول الزوج استرضاء الزوجة، وان يدللها ويسافر معها، ومنها ينشئ من عدم قدرة الزوجة بالقيام بمتطلبات الأسرة الكبيرة والتي تحتاج إلى جهد كبير في ادارة الأعمال المنزلية، خاصة عندما يكون الزوج غير قادر على الخروج من الأسرة والاستقرار بعيداً عنها

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

بسبب العوز المادي، وان اغلب حالات الانتحار مسجلة بعنوان الاضطرابات النفسية هو السبب يكون اجتماعي ناتج من الصراع في الأسرة سواء كان بين افراد الاسرة جميعاً او بين الزوج والزوجة، وان اغلب المشاكل بين الزوجين تكون ناتجة عن التأثير بما ينشر على موقع التواصل الاجتماعي من برامج متنوعة ومختلفة، فيتأثر الطرفين بها وتؤدي وبالتالي الى الشك والغيرة خاصة اذا كانت لديهم حسابات خاصة على تلك الموقع فتتطور المشاكل لتصل احيانا الى الانفصال أو الانتحار، والبعض من الحالات ناتجة عن ترك الدراسة والفشل فيها، أي ان هذا يشير الى ان للتعليم دوراً مهما في الحياة في مواجهة الكثير من الظروف والتغلب عليها فمن خلال الدراسة يستطيع الانسان ان يطور نفسه ويقف مجتمعه الذي يعيش فيه وينهض به نحو مستقبلاً وحياةً زاهراً.

اما حالات انتحار الرجال والبالغ عددها (15) حالة اي بنسبة (60%) فقد اشارت الى أن هذه الحالات يكون السبب ناتج عن مشاكل اسرية وخلافات زوجية والتي غلت عليها الاوضاع الاقتصادية نتيجة لعدم قدرة الزوج على تلبية متطلبات الحياة الزوجية الخاصة أضافة الى متطلبات العائلة بشكل عام، وان حالات الانتحار التي تحدث لم تسجل الاسباب الحقيقة التي أدت الى ارتكابها خوفاً من الوصم الاجتماعي والسمعة التي تلحق بعوائل المنتحرين أو محاولي الانتحار، ومن خلال المعلومات التي تحصل عليها من الناجين من الانتحار لا يرجعون فعلهم هذا الى اسباب نفسية بل الى الانهيارات العصبية الناتجة عن الضغوطات الزوجية والعائلية في ما يخص العائلة وعلاقة الزوجة بافراد العائلة وكيف يتعاملون معها هذا يؤدي الى ضغوطات على الزوج والتي تدفع به الى الكبت وتحمل المسكوت والتغاضي عن العديد من المشكلات الا ومن ضمنها الخيانة الزوجية والهجر والمعاملة غير الإنسانية والحرمان والعزوز الاقتصادي التي تؤدي الى الضغط النفسي وبالتالي يدفعه الى التصرف على هذا النحو، وان انتحار الرجال في الريف يختلف عن المدينة، فمثلاً في الريف تكون اكثر انتحارات الرجال هو النزاع حول الملكية الزراعية او تقسيم الارث او العوز المادي او فيما يتعلق بالزواج، وان ما يتعلق بالاضطرابات النفسية في الواقع هي قليلة جداً، لذا اكثرها تتعلق كما اشرنا الى الخلافات العائلية وكذلك خلافات الاباء مع الاباء التي ينتج البعض منها من تحريض الزوجة لزوجها في حصوله على الارث ونصيب من الاراضي الزراعية اضافة الى ترأسه بأن يكون هو شيخ عشيرة ما، كل هذا يؤدي الى انهيار المجتمع، لهذا فإن قلة الاعمال في الريف وتدھور احوال الزراعة وعدم توفر المياه لمزاولة انشطتهم اليومية واعفاء مساحات شاسعة من الاراضي والتي كانت مشمولة بالخطط الزراعية لعدم توفر حرص مائية والتي تؤدي الى زيادة الصراع حول المياه مع اصحاب المساحات القرية كل هذه المشاكل التي اصبحت الاسر والكثير من الافراد والعوائل لايمكن ان تواجهها خاصة عدم وجود بديل

للأعمال التي يزاولونها وعدم توفير الدولة فرص عمل وتعيينات للشباب يؤدي ذلك الى التفكير في خيار التخلص من الحياة على البقاء والعيش بتعاسة .

من هنا نستنتج ان حالات الانتحار التي تحدث سواء كانت في الريف او المدن تعود لا سباب وعوامل عديدة تتعلق منها بالغزو الفضائي واتركه من تأثيرات سلبية على نفوس الافراد والذي ادى الى اختلاط الثقافات مع بعضها البعض من خلال ما ينشر ويبيث عبر وسائل الاعلام المختلفة خاصة وانه لم يكن لدى الحكومة نظام خاص يحجب هذه التأثيرات ويواجه مختلف التحديات، الا ان شبكات الاعلام لم تهتم سوى بنقل اخبار الرئاسات والاحزاب ولم نرى يوما بأنها قد وضعت حداً وقيوداً على الواقع الاباحية أو الواقع التي تثير الفتن والكراءة وتحرض على القتل بحجة الاختلاف في الاديان والطوائف وكذلك تلك التي تحرض على تقسيم البلاد وايضاً تلك التي تنشر القصص الجنسية، كما كان للألعاب الالكترونية لعبة (كلاش وبيوجي) اثراً في نفوس الافراد خاصة ان نظام اللعبة مبني على القتل والضرب والتغيير، وما شابه ذلك، كل هذه الواقع التي تبث على برامج التواصل الاجتماعي ملذاً للكثير من العاطلين عن العمل والفالشلين في العلاقات العاطفية والاجتماعية تترك اثاراً سلبية على الافراد حيث تؤدي الى ان يسلكون سلوكاً سيئاً وبذلك تكون الاسر غير قادرة على مواجهة ابنائها نتيجة اختلاط ثقافتهم مع ثقافة البلدان الأخرى وهذا ينشئ نوعاً ما يسمى بالصراع الثقافي بين الاجيال اي بين الاب والابناء خاصة ان الاب تربى على جيل غير الجيل الذي تربى عليه الابن، وبالتالي نرى الكثير من الشباب يتعرضون الى التعاطي وتناول المخدرات والمسكرات والخمر حيث اصبحت عوائلهم غير قادرة على السيطرة عليهم وبالتالي يؤدي ذلك الى انهيار هذه الفئة العمرية التي هي اساس ارتکاز المجتمع عليها، كل هذه الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ساعدت على انتشار الكثير من الظواهر كالطلاق والهجرة والاغتيال وانتشار المخدرات والتغيير والتشرد والتسول والانتحار وغيرها من الظواهر الأخرى في المجتمع العراقي .

المبحث الرابع

إحصائية المنتحرين في محافظة الديوانية

جدول (43) يوضح إحصائية المنتحرين في محافظة الديوانية من عام (2003) إلى عام (2020)⁽¹⁾

طريقة الانتحار	عدد المنتحرين حسب الجنس	السنة
	ذكور إناث	٢٠٢٠ ٢٠٠٣

¹ - مديرية شرطة الديوانية والمنشآت، مديرية الجنائية والحركات، قسم الإحصاء الجنائي، الكتاب المرقم في العدد 3/59/4051 في 1/2/2021 في محافظة الديوانية .

الفصل الخامس..... تحليل بيانات الدراسة الميدانية

أخرى	صعق كهربائية	اغراق	قطع وريد أو شريان	تناول مواد كيميائية مسممة	الحرق	السقوط من مرتفع	شنق	أطلاق نار	الإحداث		البالغين			
									إناث	ذكور	إناث	ذكور		
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	2003
0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	1	1	2004
0	0	0	0	0	0	2	0	7	0	0	2	7	9	2005
0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	1	1	2006
0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	2	2	2007
0	0	0	0	0	1	1	1	8	0	0	2	9	11	2008
0	0	1	0	0	0	0	2	1	0	0	0	4	4	2009
0	0	0	0	1	4	0	8	5	3	0	6	9	18	2010
0	0	1	0	1	3	0	0	4	0	1	6	2	9	2011
0	0	0	0	1	3	0	8	7	0	0	7	12	19	2012
0	0	0	0	0	1	0	12	8	4	0	8	9	21	2013
0	0	0	0	1	2	0	3	9	1	0	6	8	15	2014
0	0	0	0	6	6	0	11	13	10	6	7	13	36	2015
1	0	0	0	1	13	0	12	9	3	3	13	17	36	2016
0	0	0	0	3	8	1	10	5	9	0	5	13	27	2017
0	0	0	0	1	6	0	14	5	5	4	6	11	26	2018
0	0	0	0	1	7	0	21	4	2	1	13	17	33	2019
0	0	0	0	1	9	0	18	10	1	3	14	20	38	2020
1	0	2	0	17	65	4	120	97	38	18	95	155	306	المجموع

يوضح الجدول المستجدات التي طرأت على بنية العائلة العراقية حيث كان لها الفعل المؤثر في زيادة نسبة الانتحار في المجتمع العراقي والتي كانت وما زالت نلاحظ فيها تزايد بشكل كبير وقد ذكرنا الاسباب في المباحث السابقة من خلال مجموعة الأسئلة التي طرحتها في الاستبيان وقمنا بتوزيعها على الأساتذة والباحثين الاجتماعيين والقانونيين وكذلك من خلال البيانات التي حصلنا عليها الخاصة بالأشخاص المنتحرين فضلا عن تحليلنا للعوامل والأسباب التي دفعتهم للانتحار .

الفصل السادس

مناقشة فرضيات الدراسة

والنتائج والتوصيات

التمهيد

المبحث الأول : مناقشة فرضيات الدراسة

المبحث الثاني : النتائج والتوصيات

الفصل السادس

مناقشة فرضيات الدراسة

التمهيد

في هذه الدراسة وضعت الباحثة مجموعة من الفرضيات حتى تتمكن من الوصول إلى النتائج المطلوبة لذا سيتناول هذا الفصل دراسة مبحثين يخص المبحث الأول مناقشة الفرضيات والمبحث الثاني يتناول النتائج التي توصلت إليها الباحثة وعلى ضوئها وضعت مجموعة من التوصيات .

المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الفقر والانتحار

جدول (44) يوضح العلاقة بين الفقر والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	التكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	89.2	274	نعم
				93	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين الفقر والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين الفقر والانتحار

في دراستنا الحالية وحسب جدول (38) الذي دون اجابة المبحوثين والذين اشاروا الى ان الفقر احد العوامل المؤدية للانتحار وبحسب تطبيق قانون (χ^2) فإنه توجد علاقة بين الفقر والانتحار لأسباب تتعلق بالمستوى الاقتصادي وعدم توفر المستوى المعيشي الملائم للفرد إذ أن الفقر يكيل قدرة الفرد على التحمل ويشعره بعدم القيمة او المكانة الاجتماعية المرموقة ويدفعهم للانتحار خاصة أن الحالة الاقتصادية لها دور كبير في الاستقرارحياتي والنفسي والاجتماعي، وان عدم وجود دخل مستمر لتوفير متطلبات الحياة المعيشية تعطي إحساس بعدم القيمة او المكانة الاجتماعية واكتساب احترام النفس والآخرين، مما يدفع بهم للتفكير بالانتحار للتخلص من ضغوط الحياة المستمرة لاسيما اذا كانت لديهم مسؤولية كبيرة تقع عاتقهم ونقصد بذلك المتزوجين الذين يكون لديهم اطفال ويجب توفير كافة متطلباتهم، فيصبح عاجزاً أمامهم، وبذلك يضع حدأً لحياته عن طريق الانتحار، ولهذا فإن اختبار (χ^2) عند اجراءه وجد القيمة المحسوبة أعلى من الجدولية فعندما

تكون القيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية فهذا يدل على انها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة احصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية الثانية : كلما كثرة المشاكل الاسرية أدى الى الانتحار

جدول (45) يوضح العلاقة بين المشاكل الاسرية والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	التكرار	الاجابة
0.05	1	3.841	89.2	274	نعم
				93	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين المشاكل الاسرية والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين المشاكل الاسرية والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (22) أن كثرة المشاكل الاسرية تؤدي للانتحار وقد اوضحنا الاسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لاجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (89.2)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على أن لها تأثير معنوي وذات دلالة احصائية عند درجة حرية (1)، ومستوى دلالة (0.05) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية .

الفرضية الثالثة : هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين العزلة الاجتماعية والانتحار

جدول (46) يوضح العلاقة بين العزلة الاجتماعية والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	التكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	4.4	204	نعم
				163	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين العزلة الاجتماعية والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين العزلة الاجتماعية والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (36) أن العزلة الاجتماعية تؤدي للانتحار وقد أوضحنا الاسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (4.4)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على انها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية .

الفرضية الرابعة : هناك علاقة بين التعرض للاعتداء الجنسي (الاغتصاب) والانتحار

جدول (47) يوضح العلاقة بين الاعتداء الجنسي والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	110	284	نعم

				83	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: توجد علاقة بين الاعتداء الجنسي والانتحار

الفرضية البديلة: لا توجد علاقة بين الاعتداء الجنسي والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (37) أن الاعتداء الجنسي (الاغتصاب) يؤدي للانتحار وقد أوضحنا الاسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (110)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على أنها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية .

الفرضية الخامسة : هناك علاقة بين الفشل الدراسي والانتحار

جدول (48) يوضح العلاقة بين الفشل الدراسي والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الاجابة
0.05	1	3.841	3.14	166	نعم
				201	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين الفشل الدراسي والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين الفشل الدراسي والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (6) أن الفشل الدراسي يؤدي للانتحار وقد أوضحنا الاسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (3.14)، فهذا يدل على أنها غير معنوية

الفصل السادس مناقشة فرضيات الدراسة

وليس لها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وتكون هناك علاقة بين الفشل الدراسي والانتحار لكن ضعيفة جداً وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية السادسة : هناك علاقة بين عدم الاستقرار السياسي في المجتمع العراقي وبين انتشار ظاهرة الانتحار

جدول (49) يوضح العلاقة بين عدم الاستقرار السياسي في المجتمع العراقي والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	0.12	173	نعم
				194	لا
				367	المجموع

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (21) أن عدم الاستقرار السياسي في المجتمع العراقي وتعرضه للاحتلال يؤدي الى انتحار افراده للتخلص من الحياة وقد اوضحنا الاسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنى الإجابات المبحوثتين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (0.12)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أقل من الجدولية فهذا يدل على أنها معنوية ولها تأثير معنوي لكن تأثيرها ضعيف جداً وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وتكون هناك علاقة بين الفشل السياسي والانتحار لكن العلاقة ضعيفة جداً وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية السابعة : هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التفكك الاسري وانتشار ظاهرة الانتحار

جدول (50) يوضح العلاقة بين انفصال الوالدين وتشتت الاباء والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الاجابة
0.05	1	3.841	12.8	218	نعم
				149	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين انفصال الوالدين والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين انفصال الوالدين والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (23) أن انفصال الوالدين يؤدي للانتحار وقد أوضحنا الأسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (12.8)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على أنها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية .

الفرضية الثامنة : تعرض الفرد الى التنمّر بصورة مستمرة من قبل افراد المجتمع يدفعه للانتحار

جدول (51) يوضح العلاقة بين التنمّر والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الاجابة
0.05	1	3.841	37.2	242	نعم

				125	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين تعرض الفرد للتتمر والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين تعرض الفرد للتتمر والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (26) أن تعرض الفرد للتتمر من قبل الآخرين يؤدي للانتحار وقد أوضحنا الأسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (Ka^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنى إجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (37.2)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على أنها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية .

الفرضية التاسعة : هناك علاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية وبين الانتحار

جدول (52) يوضح العلاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	Ka^2 الجدولية	Ka^2 المحسوبة	النكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	0.12	180	نعم
				187	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية والانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (30) أن الفشل في العلاقات العاطفية يؤدي إلى الانتحار وقد أوضحنا الأسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (Ka^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنى إجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (0.12)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أقل من الجدولية فهذا يدل على أنها معنوية ولها تأثير معنوي لكن تأثيرها ضعيف جداً

الفصل السادس مناقشة فرضيات الدراسة

و ذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وتكون هناك علاقة بين الفشل في العلاقات العاطفية والانتحار لكن العلاقة ضعيفة جداً وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية العاشرة : البطالة وعدم الحصول على فرص العمل يؤدي للانتحار

جدول (53) يوضح العلاقة بين البطالة والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	التكرار	الإجابة
0.05	1	3.841	57.2	256	نعم
				111	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية : لا توجد علاقة بين البطالة والانتحار

الفرضية البديلة : توجد علاقة بين البطالة والانتحار

تشير نتائج الدراسة الميدانية في جدول (39) أن البطالة وعدم توفر فرص العمل تؤدي للانتحار وقد أوضحنا الأسباب في الجدول بشكل مفصل، لذا عند اجراء اختبار (χ^2) لمعرفة أهمية الفرق لمعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا أن القيمة المحسوبة (57.2)، عندما تكون الدرجة المحسوبة أكبر من الجدولية فهذا يدل على انها معنوية ولها تأثير معنوي وذات دلالة إحصائية عند درجة حرية (1) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية الحادية عشر : هناك علاقة بين عادات وتقاليد المجتمع وارتفاع نسب الانتحار

جدول (54) يوضح العلاقة بين العادات والتقاليد الاجتماعية وارتفاع نسب الانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	χ^2 الجدولية	χ^2 المحسوبة	النكرار	الإجابة
---------------	-------------	----------------------	----------------------	---------	---------

الفصل السادس مناقشة فرضيات الدراسة

0.05	1	3.841	101.48	280	نعم
				87	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين تقاليد المجتمع وارتفاع نسب الانتحار

الفرضية البديلة: توجد علاقة بين تقاليد المجتمع وارتفاع نسب الانتحار

من خلال قيمة Ka^2 المحسوبة والتي أعلى من قيمة Ka^2 الجدولية لذا فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث وتم توضيحيه بشكل مفصل في جدول (13) .

الفرضية الثانية عشر : هناك علاقة بين ما يشاهده الأفراد من افلام ومسلسلات وارتفاع نسب الانتحار

جدول (55) يوضح العلاقة بين الدراما التلفزيونية والانتحار

مستوى الدلالة	درجة الحرية	Ka^2 الجدولية	Ka^2 المحسوبة	التكرار	الاجابة
0.05	1	3.841	57.2	256	نعم
				111	لا
				367	المجموع

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة بين ما يشاهده الأفراد من افلام ومسلسلات وارتفاع نسب الانتحار

الفرضية البديلة : هناك علاقة بين ما يشاهده الأفراد من افلام ومسلسلات وارتفاع نسب الانتحار بما ان قيمة Ka المحسوبة أعلى من قيمة Ka الجدولية فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث، وقد تم توضيحي ذلك في جدول (9).

المبحث الثاني

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

- 1 - كانت اعمار وحدات العينة تتراوح بين (35 - 57) سنة ومستواهم الدراسي ما بين البكالوريوس والماجستير والدكتوراه .
- 2 - أكد اغلب المبحوثين وبنسبة (75%) أن الفقر يؤدي الى الانتحار هذا يشير الى الوضع الاقتصادي السيئ هو سبب رئيس في اقدام عدد من الافراد على الانتحار والتفكير به إذ أن الحالة الاقتصادية لها دور كبير في الاستقرار الحياتي النفسي والاجتماعي، وان عدم وجود دخل للحصول على متطلبات المعيشية تعطي إحساس بعدم القيمة أو المكانة الاجتماعية واكتساب احترام النفس والآخرين، مما يدفع بهم للتفكير بالانتحار للتخلص من ضغوط الحياة المستمرة خاصة اذا كانت لديهم مسؤولية كبيرة تقع عاتقهم ونقصد بذلك المتزوجين الذين يكون لديهم اطفال ويجب توفير كافة متطلباتهم، فيصبح عاجزاً أمامهم، وبذلك يضع حدأً لحياتهم عن طريق الانتحار .
- 3 - البطالة وعدم الحصول على فرص العمل له تأثير واسع في انتشار حالات الانتحار في العراق إذ ان الفراغ الذي يشعر به الفرد الناتج من عدم حصوله على وظيفة او فرصة عمل يقضي فيه وقته ويحصل منه على قوته يؤثر سلبياً على الفرد وهذا ما أكدته الدراسة وبنسبة (70%) من تأييد المبحوثين .
- 4 - أكدت نتائج الدراسة أن العزلة الاجتماعية والهواجس والافكار الوسواسية لها دور رئيسي في حدوث الانتحار بنسبة (56%) لما لها من اثر على الذات الداخلية للفرد حيث ان العزلة ناتجة عن الافتقار الى الهدف في الحياة حيث يجد حياته فارغة لا معنى لها، أو يفقد شخصاً ما كانت له علاقة قوية معه كل هذه العوامل إضافة الى أسباب أخرى اوضحتها سابقاً تتفاوت لتؤدي الى إصابة الانسان بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية .
- 5 - أظهرت نتائج الدراسة ان الانتحار ناتج عن اسباب وعوامل عديدة لا تعد ولا تحصى منها الزواج المبكر(53%) والزواج بالاكراه (60%) والخيانة الزوجية (43%) والفشل في العلاقات العاطفية (49%) كلها عوامل تتضافر وتترافق لتترك اثراً واسعاً على الفرد وتؤدي به الى انهاء حياته .

- 6 - اكدت الدراسة وبنسبة (75%) ان كثرة المشاكل داخل الاسرة اضافة الى انفصال الوالدين لها اثراً كبيراً في حدوث الانتحار وهذا اوضحته وشرنا اليه في الجداول السابقة وبشرح مفصل .
- 7 - استعمال اساليب الترهيب والقمع الغير مبرر من قبل الاسرة مع ابنائها من اجل تحقيق مطالبتها يؤدي ذلك الى شعور ابنائها بالقلق والخوف الشديد وهذا قد يكون أحد الأسباب التي تدفع للانتحار بنسبة (60%) وهي نسبة لا يمكن الاستهانة بها .
- 8 - أظهرت نتائج الدراسة وبنسبة (77%) من التنشئة الاجتماعية الاسرية، والدراسة والتعليم بنسبة (84%) قد ساهموا بشكل واسع في الحد من ظاهرة الانتحار من خلال توعية الافراد وتنمية نشاطاتهم وقدراتهم الذهنية والجسدية .
- 9 - اكدت الدراسة على ان العولمة والانفتاح الاعلامي والثقافي وما يحمله من افكار وطروحات دور اساسي في تشجيع الفرد على الانتحار حيث يتأثر الفرد بالدراما الغربية وما يعرض على القنوات الفضائية اضافة الى ان التقدم التكنولوجي والتطور في الوقت الحاضر ساهم وبشكل واسع في حدوث الانتحار .
- 10 - اكدت الدراسة وبنسبة (76%) سيطرة الأعراف العشائرية والتقاليد الاجتماعية على المجتمع بشكل واسع حيث ان اغلب حالات الانتحار التي تحدث ناتجة عن اسباب عشائرية كقيامهم بتزويج ابنائهم بالاجبار أو اعطاء بناتهم (ديه، فصل عشائري) اي يساومون بها من اجل حل النزاعات والخلافات والضحية ابنائهم .
- 11 - يكثر الانتحار في مجتمع المدينة بعكس المجتمعات الاخرى وهذا ما أكدته الدراسة وبنسبة (45%) لاسباب منها الانفتاح الثقافي وتطور وسائل الاعلام وتلاقي ثقافات البلدان مع بعضها البعض والتأثير بثقافة ذلك البلد وانتشار المخدرات في هذه المجتمعات اضافة الى عوامل تم توضيحها سابقاً.
- 12 - الابتزاز الالكتروني احد العوامل الدافعة للانتحار حيث يتعرض الكثير من الافراد لظاهرة الابتزاز وبالتالي يقعون ضحية التهديد الناتج من قيام الشخص المبتز بتهديد الضحية بنشر صوره او مقاطع فيديو له او اشياء اخرى خاصة بالضحية وعند خوف الضحية من الشخص المبتز او من الاهل يدفعه ذلك للانتحار وهذا ما أكدته نسبة (76%) من أراء المبحوثين .
- 13 - عدم الاستقرار السياسي في العراق وخاصة بعد عام 2003 الى الان ادى الى تزايد حالات الانتحار وبشكل كبير جداً بسبب سوء الوضائع الاجتماعية والوضع الاقتصادية والوضائع السياسية وهذا ما أكدته نسبة (42%) حيث يمر بأزمات كبيرة خاصة انه محطة انتظار الكثير من الدول التي تسعى للسيطرة عليه، ادى ذلك الى ضعف الدولة في حكم البلاد وعند تعرض اي بلد للاحتلال لابد من ان يؤثر ذلك على الافراد الذين يعيشون في هذا البلد خاصة وانها لا تستطيع توفير متطلبات البلاد من خدمات صحية وترفيهية خاصة (التعيين) للكثير من الخريجين والعاطلين عن العمل بدون شهادات تخرج، ويرجع كل ذلك الى سوء الادارة السياسية .
- 14 - انتشار الجرائم في الوقت الحاضر هي ليست جرائم انتحار بل البعض منها جرائم قتل مثل جرائم الشرف وغيرها و أكدته نسبة (60%) من إجابات المبحوثين، ويقوم بها الكثير من الاشخاص

اتجاه الاخرين من اجل الوصول الى متطلباتهم لذا يتذمرون من الانتحار غطاء لجرائمهم وعدم كشفها وهذا يدل على ان هناك ما يسمى بالمسكوت عنه اجتماعياً .

ثانياً : التوصيات

من خلال نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها توصي الباحثة بما يلى :-

1 - توجيه (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) بفتح مركز أبحاث لظاهرة الانتحار كتعزيز دور قسم العلوم النفسية والاجتماعية الخ لدراسة ظاهرة الانتحار في الجامعات كافة على غرار ما موجود في الدول المتقدمة بحيث يتولى دراسة الظاهرة من كافة جوانبها و التنسيق مع الجهات الحكومية و التنظيمات الاجتماعية و المؤسسات الصحية المتخصصة من أجل الحد من هذه الظاهرة.

2 - فتح موقع على الانترنت يهتم بالأشخاص الذين لديهم رغبة في الانتحار لإتاحة الفرصة لهم بالتحدث عن مشاكلهم و بالتالي يحصل لديهم استفراغ يُؤجل اصرارهم على الانتحار و يوفر لهم فرصة للتحدث بسرية دون الخوف من اطلاع الآخرين على المشكلة و في نفس الوقت يوفر الفرصة لمركز المقترن في التوصية السابقة و الذي يمكن أن يكون هو المعنى بهذا الموقع على الانترنت لتغيير مفهوم الانتحار عند هؤلاء الأفراد .

3 - ضرورة قيام الباحثين والمتخصصين في مجالات علم الاجتماع والتربية وعلم النفس و الطب النفسي والخدمة الاجتماعية بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى التفكير أو إلى السلوك الانتحاري نفسه لدى الفئات العمرية المختلفة .

4- يجب على الأسرة وكإجراء وقائي لتجنب ابنائها الوقوع في دائرة الانتحار، أن توفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والفهم والتقبل والتعاون والتشجيع، مع الابتعاد في الوقت نفسه عن كل عوامل القسوة والعنف والسلط، والنبذ، وكثرة العقاب، واللوم ، والتوبیخ، والتفرقـة في المعاملة بين الأبناء بعضهم بعضاً .

5 - ينبغي على (وزارة التربية) التخطيط لتقديم عدد كبير من البرامج التربوية النفسية الاجتماعية (الوقائية) للطلاب والطالبات في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، بما يسهم بقدر كبير من الوضوح أو عدم الوقوع في دائرة الانتحار بصفة عامة، إذ ان المدرسة دور مهم في الحد من مشاكل المجتمع عن طريق اقامتها لندوات علمية وترفيهية (توعوية ثقافية) تبني قدرات الشخص الذهنية والجسدية .

6 - يجب على (منظمات المجتمع المدني) ان تساهم في نشر الوعي الاجتماعي والثقافي من خلال وسائل الاتصال الحديثة و القيام بحملات إعلامية واسعة لنبذ فكرة الانتحار، ومحاولة الحد منها،

و عدم الترويج للانتحار من خلال ما يتم عرضه من مسلسلات تشجع على الفكرة في الفترة الأخيرة .

7 - توعية المرأة بضرورة حل المشكلات والخلافات التي تواجهها في المنزل بأسلوب هادئ وواعي بعيداً عن الضغوط والانفعال وعدم التأثر بما يعرض من المسلسلات المبالغة بعيدة عن الواقع .

8 - نشر الوعي الثقافي في ما يتعلق بالعلاقات الزوجية، وتوعية الرجل بضرورة الاهتمام بما يقوله للمرأة، وعدم اعتبارها مجرد (أم لأطفاله)، خاصة أن بعض حالات انتحار النساء لم يكن الموت هو الهدف الأساسي وإنما تهديد الزوج وتخويفه .

9 - أكدت الدراسة على أن للمنظمات (منظمة حماية الطفل، المرأة، المجتمع) أهمية كبيرة جداً في توعية الأسر بأهمية احتواء الفرد، والأخذ بعين الاعتبار كل كلمة يقولها، والاهتمام به عندما تواجهه مشكلة هذا الأمر يجعل الفرد يشتند إليهم دائماً ولا يفكر في الانتحار، والتأكيد على عدم التمييز الجنسي بين الولد والبنت داخل الأسرة وعدم إعطاء فرصة للذكر لفرض سيطرته الكاملة على الفتاة وعدم ممارسة العنف ضد المرأة وتهميش رأيها واعطائها الحرية للتحدث والاستماع لها، كما يجب توعية الآباء والآباء على أهمية هذه الظاهرة وما لها من أثار سلبية على المحيط الأسري حيث يجب الانتباه إلى التغيرات البيولوجية والسيكولوجية التي يمر بها ابنائهم خلال حياتهم، كما يجب توعية البناء بمختلف وسائل التوعية الثقافية والاجتماعية التي تبني قدراتهم الذهنية والجسدية .

10 - للدين الإسلامي دور مهم في الحد من المشاكل الاجتماعية كمشكلة الانتحار عن طريق المحاضرات الدينية والندوات العلمية التي تنشرها عن طريق التلفاز أو الراديو أو المجلات والبحوث العلمية .

11 - الإعلام وموقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم في توعية البناء في القضاء على الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها في ظروف الحياة المختلفة عن طريق الاكتئاب من برامج التوعية الثقافية.

12 - جماعة اللعبة والرفاق لها أيضاً جانب ايجابي في الاخذ بيد الشخص الذي حاول الانتحار وذلك عن طريق توعيته والتحدث معه ومشاركته جميع احزانه وافراحه .

المصادر

أولاً : المعجم والتقويميس

ثانياً : الكتب

ثالثاً : الرسائل والاطاريج

رابعاً : المجلات والبحوث

خامساً : الانترنت

سادساً : المصادر الاجنبية

المصادر

* القرآن الكريم

أولاً : المعاجم والمقاييس

1. ابن منظور: لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1986، ط 3، ج 2.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، (دبـت).
3. احمد بن زكريا ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2، المجلد الخامس، شركة ومطبعة الحلبي واولاده، القاهرة، 1992،
4. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 .
5. جميل صليبا: المعجم الفلسفـي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982، ج 1 .
6. جيل فيريول : معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2011 .
7. عبد الهادي الجوهرـي: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢ .
8. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1979
9. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992 .

10. مراد وهبة: المعجم الفلسفى، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007، ط.5.
11. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق - بيروت، 2001 .
12. مهدي محمد القصاص: مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر،2007.
13. إبراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، 1973 ، ط.2.

ثانياً : الكتب العربية والمترجمة

1. - طالب عبد الرضا كيطان: الجرائم العائلية والمجتمع والضبط الاجتماعي، دار ابن السكين، الديوانية - العراق، 2019.
2. - عبد الباسط محمد حسن : اصول البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
3. - مجدي عبد الحافظ: التليفزيون خطر على الديمقراطية، للمجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005 .
4. إحسان محمد الحسن وآخرون: طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1981.
5. احسان محمد الحسن: الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة، بيروت، 1982
6. احسان محمد الحسن: التصنيع وتغير المجتمع، دار الرشيد، 1981 .
7. احسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، 1981 .
8. احسان محمد الحسن: النظارات الاجتماعية المتقدمة - دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل، الأردن - عمان، 2015 .
9. إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
10. احمد عزت عبد الكريم: المجتمع العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980 .

11. أحمد فائق: الامراض النفسية والاجتماعية، دراسة في اضطرابات علاقة الفرد بالمجتمع، دار اتون، القاهرة، 1983.
12. احمد محمود الخطيب: البحث العلمي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ،2009
13. احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر ،1984.
14. اريك فروم: الخوف من الحرية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1972
15. اميل دوركايم: الانتحار ، ترجمة حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
16. اميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة وتقديم محمود قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011 .
17. جمال زكي: اسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968 .
18. جوديث فان إفرا: التلفزيون ونمو الطفل، ترجمة عز الدين جميل عطية، محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ط.3.
19. حارث صاحب محسن: دور التلفزيون في سلوك الاطفال، وحدة الاعلام والعلاقات العامة، المعهد التقني - الكوفة، 2012.
20. حسين عبد الحميد رشوان: مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية، 1977.
21. حسين عز الدين بحر العلوم: المجتمع المدني في الفكر الاسلامي، مركز النجف للثقافة والبحوث، العراق، 2008
22. حسين فايد: دراسات في السلوك الشخصية، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2004.
23. حيدر مجید حمید العتابی: طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، 1991
24. دلال ملحس استيتية وآخرون: المشكلات الاجتماعية، دار وائل، عمان، 2012

25. نوكان عبيات وآخرون: البحث العلمي مفهومه، أدواته ، أساليبه، دار الفكر ، عمان، 2009، ط 14
26. ستيفن كول: منهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة عبد الهادي الجوهرى واحمد النكلاوى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1988.
27. سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
28. سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.
29. صالح بن محمد العساف: دليل الباحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995.
30. صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 1998.
31. عامر قنديلجي: البحث العلمي - اسسها - أساليبه - مفاهيمه - أدواته، دار المسيرة، عمان، 2008.
32. عبد الباسط محمد حسن: اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهلة، القاهرة، 1977.
33. عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، ط 7 ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1977.
34. عبد الرحمن عسوى: الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.
35. عبد القادر عبد الله عرابى: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، سوريا، 2007.
36. عبد الله فلاح: الاحصاء التربوي، دار المسيرة ، عمان ، 2006.
37. عبد الوهاب ابراهيم: أسس البحث الاجتماعي، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1982، ط 2.
38. عدنان ياسين مصطفى: الامن الانسانى والمتغيرات المجتمعية فى العراق، المعارف للمطبوعات، بيروت، 2009.
39. علي عبد الرزاق جلبي: تصميم البحث الاجتماعي، الاسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.

40. علي محمد جعفر: الاجرام وسياسة مكافحته، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
41. عمر محمد النومي: مناهج البحث الاجتماعي، مطبعة الغريب، بيروت، 1971.
42. غازي عنایة: منهجهية اعداد البحث العلمي دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،2008 .
43. فتحية عبد العزيز ابو راضي: مبادئ علم الاحصاء الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989 ، ج.2.
44. فرانك ويليام وأخرين: نظريات السلوك الاجرامي، ترجمة عدلي السمرى، تقديم محمود الجوهرى، دار المعارف الجامعية، مصر ،1999 .
45. فؤاد خليل : المجتمع، النظام، البيئة، في موضوع علم الاجتماع واشكاليته، دار الفارابى، بيروت - لبنان ،2008 .
46. فوزي غرابية وآخرون: اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار وائل ، عمان، 2010.
47. فيصل محمد خير الزراد: الامراض العصبية والاضطرابات السلوكية، دار القلم، بيروت، لا يوجد سنة
48. كريم محمد حمزة: مناهج البحث الاجتماعي ، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2008.
49. كمال التابعي وآخرون: علم الاجتماع العام، دار النشر الالكتروني، كلية الاداب، جامعة القاهرة.
50. ماجد محمد خورشيد الداودي: هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق، شركة الديوان للطباعة، بغداد، 2012 .
51. محمد سيد فهمي: البحث الاجتماعي، القواعد، المناهج، المجالات، الاسكندرية، 2008 ، ص 115
52. محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1971 .
53. محمد علي محمد: طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983 .

54. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات في طرائق البحث واساليبه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ط.3.
55. محمد عوض عبد السلام: الاحصاء في العلوم الاجتماعية، المفهومات والباحثات الاساسية، دار المطبوعات الجديدة، 1988.
56. محمد مهدي القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب، جامعة المنصورة، 2008.
57. مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة والمراقة، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991.
58. معن خليل العمر: البحث الاجتماعي، القواعد - المناهج - المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2008.
59. منير المرسى سرحان: اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ط.3.
60. مهدي محمد القصاص: مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر ، 2007.
61. نادية حسن ابو سكينة وآخرون: العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، عمان، 2011
62. ناهدة عبد الكريم حافظ: مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد 1986،
63. نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية، عمان، 2012
64. وائل عبد الرحمن وآخرون: البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، دار الحامد، عمان، 2007، ط.2.

ثالثاً: الرسائل والاطاريج

1. احسان محمد الحسن: النظارات الاجتماعية المتقدمة - دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل، الأردن - عمان، 2015.
2. احسان محمد الحسن: علم الاجرام، دراسة تحليلية عن دور العوامل الاجتماعية في الجريمة، جامعة بغداد، 1993.

3. أحمد فاضل جاسم داود: عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003 دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والآفاق المستقبلية، المجلة السياسية والدولية للنشر، جامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية، 2012 .
4. بلاي عبد الملك: دراسات في مقياس المدخل الى علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن ليمين دباغين، سطيف 2، 2016 .
5. بوسنة عبد الوافي زهير: التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي، جامعة منتوري - قسنطية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2008 .
6. حميد كردي عبد العزيز الفلاحي: الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع، دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة، مجلة الفراهيدي للنشر ، 2015 .
7. حومر سمية: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية اجريت بمركز يالاحداث بمدينتي قسنطية وعين مليلة، جامعة منتوري قسنطية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2006 .
8. حيلان بن هلال الحرثي: أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الاحداث المنحرفين، دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية - قسم العلوم الاجتماعية، 2003 .
9. خالد حنتوش ساجت وسعد محمد علي الكرعاوي: حالات الانتحار في قضاء الكحلاء، بحث قيد النشر ، 2014 .
10. دراسة اثنروبولوجية: دراسة في التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الجزائري، 1990 - 2000 .
11. ذياب البدانية: جريمة قتل النفس في المجتمع الجزائري، دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السابع، الرياض .
12. ريزان حمه رشيد كريم: دراسة احصائية لأهم العوامل المؤثرة على ظاهرة الانتحار ، اقليم كورستان - العراق، جامعة السليمانية، كلية الادارة واقتصاد، قسم الاحصاء، 2003.
13. زينب هاشم: دراسات في المجتمع العراقي، جامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، 2014

14. شذى نجاح بلاش الدعمي: وسائل الاتصال وأثرها في تنامي ظاهرة الإنتحار، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة القادسية، جامعة القادسية، كلية الاداب، 2017 .
15. صالح بن رميح الرميح: مشكلات الاسرة واقدام الشباب على الانتحار، مجلة جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009 .
16. طالب عبد الكريم كاظم القرishi: الظاهرة الاجتماعية عند اميل دور كايم - تحليل اجتماعي، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، جامعة القادسية، كلية الاداب، العدد السادس، السنة الثالثة، 2012 .
17. طاوس وزاي: ظاهرة الانتحار بين التقسيير الاجتماعي والتشخيص النفسي، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2012.
18. عبد الحفيظ معوشه: الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب، جامعة محمد خضر - بسكرة، كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، 2007 .
19. عبد الله بن سعد الرشود: ظاهرة الانتحار - التشخيص والعلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية - الرياض، 2006 .
20. عريوة عبد الله: طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الاسلامية، دراسة ميدانية بمنطقة الحصننة ولاية المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009 .
21. عمور مصطفى: ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية - الجزائر، العدد 33 ، 2018 .
22. قاسم حسين صالح: دراسة علمية في الزمن الديمقراطي تضاعف حالات الانتحار في العراق، مؤسسة العلوم النفسية العربية للنشر، 2017 .

23. كلثوم تكفي: الانتحار في المجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية على مستوى مدينة الجزائر، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996.
24. بلق أسماء : التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الأسرة التلمسانية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التقافي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية ،2015.
25. ناصر حامد عبيس: ثقافة اللاعنف والاليات تطبيقها في المجتمع العراقي، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بابل، جامعة القادسية، كلية الاداب، 2014.
26. نجلاء كامل سالم: انتحار النساء ، دراسة ميدانية في مدينة الصدر أنموذجًا، جامعة بغداد، كلية الاداب - قسم علم الاجتماع ،2016.
27. نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة، دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الاول ،2011.

رابعاً : المجلات والبحوث العلمية

1. أيديو ليلى: التفكك الاسري واثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغور خنشلة - الجزائر ، 2013 .
2. حسين عز الدين بحر العلوم: المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، مركز النجف للثقافة والبحوث، العراق، 2008 .
3. حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
4. حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 1996.
5. حيدر فاضل حسن: الانتحار دراسة نظرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (56)، جامعة بغداد، 2018 .
6. علي حسين حطيم: السلطة الأبوية في الاسرة العراقية المتغيرة، مجلة الاستاذ، العدد 203 ، 2012 .

7. نبراس طه خماس: ظاهرة الانتحار في العراق وأسبابها، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، قسم المجتمع المدني، 2018 .

8. سامي جبار محمد الحسناوي: الانتحار والمشكلات الاجتماعية، دراسة تحليلية في ضوء نتائج التحقيقات الجنائية في مدينة الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الواحد والعشرون، العدد 3، 2018 .

9. مديرية شرطة الديوانية والمنشآت، مديرية الجنائية والحركات، قسم الإحصاء الجنائي، الكتاب المرقم في العدد 3/59/4051 في 1/2/2021 في محافظة الديوانية .

خامساً : الانترنت

1. عبد الرزاق عبد الحسين : التحول الثقافي قمة التحولات، شبكة النبأ المعلوماتية .

<https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/18851>

وقت الدخول 20/1/2021 الساعة 1:34 صباحاً يوم الخميس

2. بحث منشور في كلية الاداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز فاس، قسم علم الاجتماع

<https://www.facebook.com/TlbtShbtMAlajtmaZhrMhrazFas/posts/524596787689085.november.1.2015.>

وقت الدخول 20/3/2021 الساعة 1:38 مساءً يوم الجمعة

سادساً : المصادر الأجنبية

1. Allison Milner‘ Heidi Hjelmeland‘ Ella Arensman‘ Diego DeLeo: Social-Environmental Factors and Suicide Mortality‘ A Narrative Review of over 200 Articles‘ Australian Institute for Suicide Research and Prevention‘ Griffith University‘ Brisbane‘ Australia‘ 2013 .
2. Bonner. R. & Rich . A: Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior: Some preliminary data in

- collegestudents‘ Suicide & Life- Threatening Behavior‘ Vol. 17
1987.
3. D. De Leo‘ S. Burgis‘ J.M. Bertolote‘ A.J.F.M. Kerkhof‘ and U. Bille-Brahe: Definitions of Suicidal Behavior•Lessons Learned from the WHO/EURO Multicentre Study‘ Australian Institute for Suicide Research‘ Griffith University‘ Queensland‘ Australia‘ 2006.
4. Disertori.B: La psychiatrie sociale‘ Les éditions E.S.F Paris 1975 .
5. Godfry . michel: Vocabulaire Psychologique et Psychiatrique Puf 1992.
6. Hari D. Maharajh and Petal S. Abdool: Cultural Aspects of Suicide‘ Department of Medical Sciences‘ University of West Indies‘ MT Hope‘ Trinidad‘ West Indies‘ 2005 .
7. Karen Cacciattolo: An Analysis of the Combination of Qualitative and Quantitative Methods to Understand Social Phenomenon‘ University of Malta‘ 2015.
8. Karl.Andriessen: On Intention in the Definition Of Suicide‘ Suicide and Life Threatening Behavior‘ The American Association of Suicidology‘ 2006.
9. Kipman.simon-daniel et coll: Dictionnaire critique des termes de psychiatrie et de santé mentale‘Groupelaiasons‘SA_France‘ 2005.
- 10.S. D. Manoranjitham‘ A. P. Rajkumar‘ P. Thangadurai‘ J. Prasad‘ R. Jayakaran and K. S. Jacob: Risk factors for suicide in rural south‘ Article in The British journal of psychiatry‘ the journal of mental science‘ 2010 .
- 11.Sillamy . n: Dictionnaire Usuel de Psychologie Bordas Paris‘ 1983‘ .

اللاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

استماره استبيان خاصة

بظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي

((دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية))

أخي العزيز - أختي العزيزة

هذه الدراسة، دراسة علمية هدفها معرفة أثر ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي، نرجوا الإجابة على الاسئلة بكل موضوعية خدمة لأغراض البحث العلمي الهدف، علماً بأن اسم المبحوث لا يذكر في الاستماره وستكون هذه المعلومات محفوظة لدى الباحثة .

شاكرين تعاونكم معنا

الباحثة

زهراء رعد كامل

أشراف الدكتور

علاء جواد كاظم

2021 م

ـ 1442 هـ

المحور الاول : البيانات الأولية

1- الجنس / ذكر () أنثى ()

2- العمر / ()

3- الحالة الاجتماعية / أعزب () متزوج () أرمل ()

4- المستوى التعليمي / بكالوريوس () دراسات عليا ()

المحور الثاني : العوامل الثقافية الدافعة للانتحار

5- الفشل الدراسي يؤدي الى الانتحار؟

نعم () لا ()

6- ضعف الوعي الديني يؤدي الى الانتحار؟

نعم () لا ()

7- دفعت العولمة والانفتاح الاعلامي والثقافي والتطور التكنولوجي الغير منضبط وما تحمله العولمة بشكل عام من أفكار وطروحات دور اساسي في تشجيع الفرد على الانتحار ؟

نعم () لا ()

8 - تأثر الفرد بالدراما الغربية وما يعرض على القنوات الفضائية تدفعه الى الانتحار؟

نعم () لا ()

9 - تعرض الفرد الى الابتزاز الالكتروني يدفع به للانتحار ؟ نعم () لا ()

10- الاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية يؤدي الى الانتحار؟ نعم () لا ()

11- الدراسة والتعليم دور في تقليل نسبة الانتحار في المجتمع العراقي ؟

نعم () لا ()

12- تمثل الاعراف العشائرية والتقاليد الاجتماعية دوراً في حدوث الانتحار ؟

نعم () لا ()

13- برأيك يكثر الانتحار في المجتمعات :

1- مجتمع المدينة ()

2- المجتمع الريفي ()

3- المجتمع الهامش ()

14- الامراض المستعصية (السرطان مثلاً) تؤدي الى الانتحار؟ نعم () لا ()

15- تناول المخدرات والمواد المسكرة يؤدي الى الانتحار؟ نعم () لا ()

16- ما هي اسباب الانتحار برأيك :

1- أمراض عقلية ()

2- أمراض نفسية ()

3- أسباب اجتماعية ()

4- أخرى تذكر ()

17- انتشار الجرائم تؤدي الى أنهيار الفرد تدفع به الى الانتحار ؟

نعم () لا ()

18- برأيك هل كثرة حالات الانتحار في الفترات الاخيرة هي حالات انتحار حقيقة ام جرائم قتل ؟

نعم () لا ()

19- برأيك هل انتشار الانتحار في الفترات الاخيرة يعود لاسباب التالية :

1- سوء الأوضاع الاجتماعية ()

2- سوء الأوضاع الاقتصادية ()

3- سوء الأوضاع السياسية ()

4- كل سبق ذكره ()

20- عدم الاستقرار السياسي في العراق وتعرض البلد للاحتلال بعد عام 2003 دفع بالكثيرين الى التفكير بالانتحار؟

نعم () لا ()

المحور الثالث : العوامل الاجتماعية الدافعة للانتحار

21- كثرة المشاكل داخل الاسرة تؤدي بتأثيراتها السلبية الى الانتحار؟

نعم () لا ()

22- انفصال الوالدين وتشتت الابناء من شأنه ان يؤدي الى الانتحار؟

نعم () لا ()

23- التمييز (المفاضلة) في المعاملة من قبل الاسرة الى أحد أفرادها يدفع بهم للتفكير بالانتحار ؟

نعم () لا ()

24- استعمال اساليب الترهيب والقمع الغير مبرر من قبل الاسرة مع ابنائها لأجل تحقيق مطالباتها وما يلحقها من الشعور بالخوف والتوتر والقلق الشديد يكون أحد الاسباب المؤدية الى الانتحار ؟

نعم () لا ()

25- تعرض الفرد الى التنمر بصورة مستمرة من قبل افراد المجتمع يدفعه الى الانتحار ؟

نعم () لا ()

26- برأيك ساهمت التنشئة الاجتماعية الاسرية في الحد من حالات الانتحار ؟

نعم () لا ()

27- انخفاض الوعي الذاتي والاجتماعي يؤدي الى الانتحار؟

نعم () لا ()

28- برأيك معدل انتحار النساء أعلى من معدل الانتحار عند الرجال؟

نعم () لا ()

29- برأيك الفشل في العلاقات العاطفية يؤدي إلى الانتحار؟

نعم () لا ()

30- يمكن أن يؤدي فشل العلاقة الزوجية إلى التفكير بالانتحار؟

نعم () لا ()

31- ممكن أن تدفع الخيانة الزوجية إلى التفكير بالانتحار؟

نعم () لا ()

32- هل تعتقد أن الزواج بالإكراه (الاجبار) يدفع الفرد للتفكير بالانتحار؟

نعم () لا ()

33- برأيك الزواج المبكر أحياناً (بالنسبة للفتاة) يدفعها إلى الانتحار؟

نعم () لا ()

34 - اذا كانت اجابتك نعم لماذا :

1- عدم التوافق بين الطرفين . ()

2- الضغوطات الاجتماعية الصارمة . ()

3- عدم موافقة الأهل على الانفصال خوفاً على سمعتهم . ()

4- سوء العلاقة الزوجية كالخيانة مثلاً . ()

5 - أخرى تذكر . ()

35- العزلة الاجتماعية تدفع في كثير من الأحيان إلى الانتحار؟

نعم () لا ()

36- التعرض للاعتداء الجنسي (الاغتصاب) يؤدي للانتحار؟

نعم () لا ()

المحور الرابع : العوامل الاقتصادية الدافعة للانتحار

37- يعد الفقر أحد العوامل التي تؤدي إلى الانتحار؟

نعم () لا ()

38- البطالة وعدم الحصول على فرص العمل من أجل العيش بسلام يؤدي إلى الشعور باليأس وبالتالي يدفع الفرد للتفكير بالانتحار؟

نعم () لا ()

39- انتقال الفرد من حياة الترف إلى حياة العوز والفقر تؤدي به للانتحار؟

نعم () لا ()

40- الازمات الاقتصادية التي تصيب المجتمع تساهم في انتشار ظاهرة الانتحار؟

نعم () لا ()

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٥٦٣
العدد:
التاريخ: ٢٠٢٠/٢/١٤

إلى / محكمة استئناف الديوانية
محكمة الحجز الشرقي ✓
مديرية شرطة الديوانية / الشرطة المجتمعية

م/تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيماناً منا بموافقكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير (زهراء
رعد كامل) / قسم علم الاجتماع في كلية لغرض حصولها على البيانات والمعلومات التي
تخص موضوع رسالتها الموسومة (ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في
المجتمع العراقي - دراسة ميدانية في محافظة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ.م.د. رحمن رباط حسين
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٠/٢/١٤

مكتب العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

وحدة التراسات العلمية
الإدارية / الصالحة .

كاظم ٢/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية

وكالة الوزارة لشؤون الشرطة
مديرية شرطة محافظة الديوانية والمنشآت
مديرية الجنائية والحركات / الإحصاء الجنائي

العدد : ١٥٩/٣



التاريخ : ٢٠٢١/١/٦

إلى / جامعة القادسية/ كلية الآداب

الموضوع/ تسهيل مهمة

لابكم ذي الع

٢٠٢٠/١٢/٦ ف ٣٦٢٣٥

حصلت الموافقة على تزويد الطالبة (زهراء رعد كامل)

بالإحصائيات التي تخص حوادث الانتحار للفترة من (٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٢٠)

بموجب كتاب وزارة الداخلية وكالة الوزارة لشؤون الشرطة/ مديرية الإحصاء الجنائي

ذى الع

٢٠٢١/١٥ ف ٩٤٢٥

على أن لا يتم عرض الموضوع إعلاميا ولا يؤثر على أمن المجتمع ويتحمل الباحث مسؤولية ذلك

للتنصل بالاطلاع ٠٠٠ مع التقدير

المرفقات

إحصائية



اللواء الحقوقي

قائد شرطة محافظة الديوانية والمنشآت/ وكالة

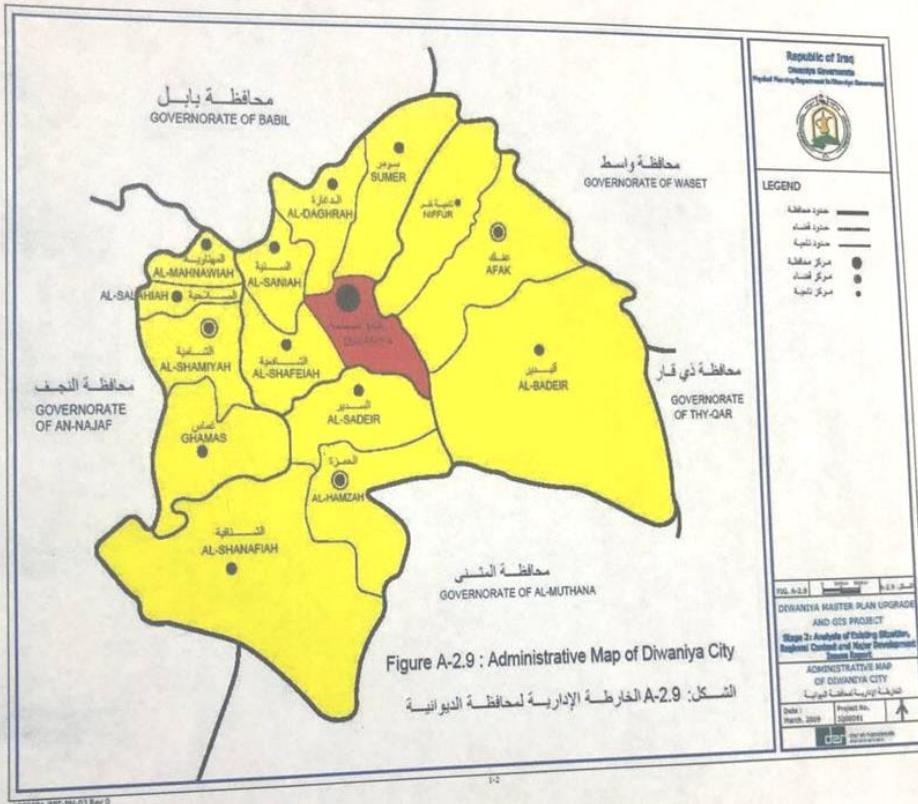
٢٠٢١/٧٤٤

(إداري - فني - مالي - امني)

مفوض نبيل ٢٠٢١/١/٣١



خارطة مدينة الديوانية



Abstract

The phenomenon of suicide is a basic social phenomena that exists in all including the Iraqi society. This phenomenon has a negative 'societies impact on society due to the society's customs and traditions that prevent the occurrence of such act. Also this phenomenon stigmatizes socially those who commit such action. Many sociologists and psychologists called and trying to 'for studying this phenomenon through finding its causes our current study is aimed at identifying the 'treat and limit it. Therefore as well ' social and economic characteristics that lead to suicide'personal as identifying the most important factors affecting the occurrence of suicide in both sexes. Moreover the study also seeks to investigate the and ' modern communications' modern technology'impact of globalization the rapid developments that have occurred recently in the Iraqi society on the increase in the phenomenon of suicide. The study will present some recommendations and proposals that serve as preventive procedural steps to reduce the phenomenon of suicide and the factors driving it

The study has reached to a set of results one of which is that although but 'suicide includes all ages and is not specific to one age without another it is more common in the age ranging from (18-30). This the researcher believes could be because of the group being responsible for financially and it is also the result of the bad economic factors that 'supporting society and ' need' as poverty'can have negative impact on the lives of individuals the study 'bad living conditions can drive many people to suicide. Finally has proven through the statistical means used as well as research methods and the integration of ' internet advancements'that modern technology other countries' cultures with the culture of the original society has greatly

influenced the lives of others. Individuals became very influenced by what in addition to ‘is presented and transmitted to them through various media the imitation factor that has great impact on the lives of many groups of society since individuals tend to imitate what is shown on satellite such as series and dubbed films that contain suicide scenes. ‘channels there must be censorship on individuals from within the family itself ‘Thus this means that there should be a political televised ‘and outside the family censorship that controls what is shown through the various media in order drug ‘ murder‘to control the collection of phenomena of violence as well as suicide. In addition to the failure in emotional ‘trafficking relationships and the injury of the person with isolation and social the effects of which were reflected on the inner self of the ‘loneliness individual and caused many problems that led him to the abyss. All these factors combine to lead to the suicide of many individuals

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Qadisiyah University / College of Arts
Department of Sociology / Graduate Studies



**The phenomenon of suicide and its relationship to
cultural transformations in the Iraqi society after
2003**

**A sociological field study in Al-Diwaniyah
(Governorate)**

A Thesis

Submitted to the council of the Collage of Art University of Al -
Qadisiyah a Partial Fulfillment of the Requirement for Degree of Master in
Sociology

By the student

ZAHRAA RAAD KAMEL

Supervised by

Alaa Jawad Kazem

2021

1442